الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 26 حزيران 2012
العدد 1741 السنة السادسة
mardi 269 juin 2012 no 1741 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الحكومة تحرض الناس على الموظفين [6]

حرائق في ليك بيروت [3]

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بدأ في تل أبيب أمس جولة إقليمية عنوانها سوريا وإيران (جاك غيز ــ رويترز)

سوريا ـ تركيا
استنفار سياسي وتأهب عسكري

[18 ـ 19]

قضية

البشير لم يتعلم الدرس

22

10
سدّ اليمّونة حلم تحوّل مستنقعاً... والردميّات تهدّد المحميّة الطبيعيّة

12
الاحتلال في عيون أهله: إسرائيل الإسبارطية تبدأ من الكتاب المقدسي

15

صحافيو لبنان ينتظرون على باب النقابة: فتح جدول الانتساب

23
الحكومة الكويتيّة تستقيل والمعارضة إلى الشارع دعماً للبرلمان المنحلّ

تقرير

الحوار 2: الخير في التأجـ

في الجلسة الثانية من النسخة الجديدة من الحوار، وقف رئيس الجمهورية ميشال سليمان بين التمسّك بالسلاح والمطالبة بنزعه. استطاع الرئيس ترحيل النقاش الجدّي إلى جلسات لاحقة. الرئيس نبيه برّي قدّم الملفّ الفلسطيني على ما عداه

فراس الشوفي

حدس رئيس الجمهورية اللبنانية، العماد ميشال سليمان، لم يخطئ. لا يحتاج الرئيس إلى «ضرب المندل» حتى يعلم ما سيقوله أفرقاء الحوار على طاولة بعبدا. نقل الأفرقاء إلى طاولة الحوار ما يقولونه في العلن: فريقٌ يريد نزع السّلاح من دون هوادة، وفريقٌ سيدافع عن السّلاح حتى الرمق الأخير. هناك، وقف الرئيس أمام قراره المسبق: تأجيل البحث حتى الجلسة المقبلة، وربّما «الجلسات»، على أن لا يكون التكرار هو العنوان. غاب الملفّ السوري كلّياً عن الحوار، حضر سلاح المقاومة والسلاح الفلسطيني والمخيّمات الفلسطينيّة، وراقب النائب وليد جنبلاط أترابه صامتاً. أعظم إبداعات طاولة الحوار أمس: جلسة جديدة في 24 تموز المقبل.

بدا واضحاً لدى سليمان عند سماعه مداخلة كلٍّ من رئيس كتلة المستقبل النيابيّة، النائب فؤاد السنيورة، وردّ رئيس كتلة الوفاء للمقاومة، النائب محمّد رعد، أن الأمور ذاهبةٌ إلى «الاشتباك» الكلامي، وأن لا أحد يريد أن «يتزحزح» عن موقفه. كان «اشتباكاً ناعماً».

أصرّ السنيورة على الحديث عن السّلاح، محدّداً سقف شروطه: لا حديث من خارج جدول الأعمال غير حديث السّلاح، و«نحن غير معنيين بأي موضوع خارج نطاق الموضوع الوحيد المطروح وهو سلاح حزب الله»، «أهمية ما تمّ التوصل إليه في جلسات الحوار الماضية والذي لم ينفّذ»، «أهمية التأكيد على أن هيئة الحوار لا تشكّل بديلاً من المؤسسات الدستورية». يتابع السنيورة رافعاً سقف خطابه، «هذا السلاح أصبح في حالة تفريخ دائم لأسلحة لدى تنظيمات وجماعات، ويستولد أسلحةً من هنا وهناك تُستعمل لأكثر من غرض سياسي وأمني. هذا السلاح مناقض لمقتضيات السلم الأهلي، ويسهم بشكل أو بآخر في تعميق النزاعات الداخلية». لم تقف مداخلة السنيورة عند هذا الحدّ، طلب «وضع خريطة طريق وبرنامج زمني يوصلنا إلى أن يصبح هذا السلاح حصراً في كنف الدولة اللبنانية وتحت إمرتها المنفردة». فجّر السنيورة طلباً آخر: «تأليف حكومة إنقاذ وطني من غير منتمين إلى أي من التيارين المنقسمين، تتولى معالجة الأزمات الوطنية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية، ووضع صيغة قانون الانتخاب لعام 2013، كما الإشراف على إجراء الانتخابات المقبلة».

كان ردّ سليمان سريعاً، فأشار إلى أن السنيورة ناقض نفسه بنفسه حين طرح موضوع تشكيل حكومة جديدة، وهذا الأمر يتنافى مع ما قاله عن حصر النقاش بموضوع السلاح، موضوع جدول الأعمال.

رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني، النائب طلال أرسلان، ردّ على كلام السنيورة بدوره، «تتكلّمون عن السلاح المتفلّت وعن تفريخ السّلاح والاستثمار السياسي والأمني، وكأن حزب الله مسؤول عن الفوضى. هل أنتم كالحملان الوديعة؟ السلاح الفردي منتشر في كلّ مكان».

مداخلة رئيس حزب الكتائب، أمين الجميّل، لم تكن أقلّ حدّة من كلام السنيورة. اعتبر الجميّل أن «ازدواجية القرار في أمرة السلاح لاستعماله في استراتيجية دفاعية هو أمر مخالف للشرعيتين اللبنانية والدولية، وفيه ضرب لأسس النظام والدستور». واستعرض الجميّل عدّة «موجبات لعدم شرعيّة السلاح»: «فالدستور اللبناني، واتفاق الطائف، والتضارب في بنود البيان الوزاري لآخر حكومة وحدة وطنيّة، وفي القانون الدوليّ والشرعيّة الدوليّة منذ اتفاقية الهدنة عام 1949 وحتى القرار 1701. في الدستور، تنيط المواد 49 و50 و65 برئيس الجمهورية

> **طلب السنيورة تأليف حكومة محايدة تتولى الإشراف على الانتخابات المقبلة**

ومجلس الوزراء مسؤولية ممارسة هذه السيادة في مجال الدفاع عن الوطن والحفاظ على سلامة أراضيه، كما تخضع هذه المواد القوات المسلّحة لقيادة الرئيس ولسلطة مجلس الوزراء». واستند الجميّل إلى «الفقرة الثالثة من القسم الثاني من وثيقة الوفاق الوطني التي تدعو إلى «اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لتحرير جميع الأراضي اللبنانية من الاحتلال الإسرائيلي وبسط سيادة الدولة على جميع أراضيها ونشر الجيش اللبناني في منطقة الحدود اللبنانية المعترف بها دولياً». وبرأي الجميل، باتت هذه الفقرة «غير صالحة عقب عام 2000، وخصوصاً بعد القرار 1701 الذي وضع خريطة طريق لحلّ قضية مزارع شبعا وتلال كفرشوبا عبر الوسائل الدبلوماسية، ولا سيّما أن هذه القضية لا تزال عالقة بيننا وبين سوريا». وحول «التباين» في البيان الوزاري لآخر حكومة وحدة وطنية، يقارن الجميّل بين البند الثاني (مرجعية الدولة الحصرية في كل القضايا المتصلة بالسياسة العامة للبلاد) والبند السادس (حق المقاومة في المشاركة بالدفاع عن لبنان). وعن القرارات الدوليّة، ذكّر الجميّل باتفاقية الهدنة لعام 1949، و«مبدأ حصر المهمّات الدفاعية بالجيش اللبناني، وضرورة بسط سلطة الدولة دون سواها على كل أراضيها». كما القرارات 425 و520 و1559 التي «تشدّد على بسط

المشهد السياسي

«حزب الله» يحدد مواصفات «الدولة المقاومة»

واصلت وزارة الداخلية والبلديات التحضير لـ«الشهر الأمني»، الذي يبدأ غداً بالتنسيق بين كل الأجهزة الأمنية، في موازاة تأكيد قائد الجيش أن «لا استقالة من دورنا وواجباتنا الوطنية» مهما كانت التحديات، فيما حدّد حزب الله مواصفات الدولة التي نكون عندها «بحاجة إلى المقاومة»

حدّد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة، النائب محمد رعد، صفات الدولة التي «لن نكون بحاجة إلى المقاومة» بوجودها، وهي الدولة القوية التي تحكمها «استقامة في القضاء، مهابة في الأجهزة الأمنية، وقوة في القرار السياسي، ووطنية في الالتزامات».

وتوجه بالسؤال إلى المطالبين بجعل قرار المقاومة لدى الدولة قائلاً «أي دولة تريدون، الدولة التي يطالب البعض بإخراجها من الشمال، دولة لا يريدون لها جيشاً في الشمال، الدولة التي يحكمها الفلتان الأمني، والتي تباع فيها حبوب المخدرات في الصيدليات دون حسيب أو رقيب، والدولة التي لا تستطيع أن تضبط مشكلة بين عائلتين، والدولة التي نستغيث بها منذ التحرير عام 2000 من أجل أن تدخل سرية أو قوة مخابرات إلى الضاحية الجنوبية فتستنكف؟».

الإنفاق المالي

على صعيد آخر، فشلت لجنة المال والموازنة في إقرار مشروع الـ 11561 مليار ليرة، وذلك بعدما طلب نواب كتلة «المستقبل» معرفة واردات الدولة، معتبرين أن هذا المبلغ جزء من الموازنة. وأوضح رئيس اللجنة إبراهيم كنعان

Prime Rewards
أنت تتداول. ونحن نكافئك.
تداول في العملات الأجنبية أو المعادن الثمينة مع Prime واربح:
– سيارات فخمة
– ساعات فاخرة
– جوائز نقدية
اظهر تميّزك بالتداول في العملات بزيارة:
www.ads-primerewards.com أو اتصل على ٧٧٧ ٦٥٢٩ ٢ ٩٧١+
شركة إي دي إس سيكيوريتيز ش.م.م. هي شركة محدودة المسؤولية تمّ تأسيسها في الإمارات العربية المتحدة (CN-١١٩٠٤٧)، ويقع مقرّها الرئيسي في برج إيرينا، شارع الكورنيش، أبوظبي. وهي شركة منظمة ومرخّصة من قبل البنك المركزي في الإمارات العربية المتحدة. ينطوي التداول بالعملات الأجنبية والمنتجات الأخرى على قدر عال من مخاطر التعرّض للخسائر. تأكّد من اطّلاعك على هذه المخاطر قبل المتاجرة. ومن التوافق مع قوانين بلدك الأم. لا يجوز أن يشكّل هذا الإعلان تشجيعاً أو عرضاً لأي منتج ضمن نطاق أي سلطة قضائية.
تم تطوير هذا المنتج من قبل
ADS SECURITIES

يل

سيطرة الحكومة اللبنانية دون منازع على الأراضي اللبنانية» والقرار 1701 الذي «كان محطّ إجماع دولي وتوافق لبناني يحصر السلاح جنوبي الليطاني بيد الدولة ويدعو إلى نزع السلاح غير العائد للحكومة».

ويستنتج الجميّل بعد ما عرضه «أن الواقع الحالي مخالف للدستور بدرجة أولى وللشرعية الدولية بدرجة ثانية».

ويسأل الجميّل «إذا كنا نريد احترام الدستور فلنبحث عن نموذج دفاعي يعيد حصرية السلاح للدولة، أما إذا كان حزب الله يريد الإبقاء على الواقع الحالي بحجة فعالية المقاومة، فلنعلّق الدستور إذاً».

الردّ «الموالي للسلاح» تقاسمه رعد ورئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، النائب أسعد حردان. قدّم حردان مداخلة طويلة أعاد فيها البحث بموضوع السلاح إلى نقطة بعيدة: السلاح والاستراتيجيّة الدفاعيّة تفاصيل، القرار هو المهمّ. وأشار حردان إلى أن «البحث في أي استراتيجيّة دفاعيّة سابق لأوانه لأننا، كما يظهر، مختلفون على إذا ما كنّا نريد تحرير الأرض أو لا نريد. إذا قرّرنا تحرير الأرض، عندها نستطيع الغوص في اختيار الآليات».

من جهته، أشار رعد إلى أن مسالة حصريّة السلاح لا تتحمّل مسؤوليته المقاومة، لأنّ «المقاومة نشأت بعد الاحتلال، وبعد غياب الدولة عن الجنوب والتخلي عن مسؤولياتها بالدفاع عن سيادة لبنان، وعن الجنوبيين وعن بيوتهم».

رئيس تكتّل التغيير والإصلاح، النائب ميشال عون، قدّم مداخلة مقتضبة، انتقد فيها «المطوّلات لأنها لا توصل إلى نتيجة، لأنّها لا تطرح ضمن منهجيّة عمليّة».

وقال عون إن ما يحدث هو تسجيل مواقف في السياسة دون طرح عملي يقارب موضوع السلاح والاستراتيجيّة الدفاعية من ناحية تقنية، فـ«إمّا أن يكون هناك قواسم مشتركة لإيجاد صيغ، أو أن نتّفق على إدارة الخلاف».

راقب برّي سير الجلسة، بعدما طلب في بدايتها أن يناقش المؤتمرون من خارج جدول الأعمال التوتّر في المخيّمات الفلسطينيّة. أخذ الملفّ الفلسطيني حيّزاً مهمّاً من الجلسة. طلبت قوى

> فاجأ برّي قوى 14 آذار حين قال إن الوضع الفلسطيني هو أولوية على ما عداه من الملفات

14 آذار أن تتابع الحكومة تنفيذ نزع السلاح الفلسطيني خارج المخيّمات، فذكّر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي باللجنة المخصّصة لمتابعة هذا الملفّ، عندها تدخّل سليمان من جديد لـ«ينقذ» ميقاتي، مقترحاً أن يكون في اللجنة ممثّلون عن قوى المعارضة أيضاً.

وقبل أن يختم رئيس الجمهوريّة، شرح الرئيس برّي «خطورة الاحتقان داخل المخيّمات الفلسطينية، لأن ما يحدث داخل المخيّمات يرتبط بما يحدث في المنطقة». وفاجأ برّي قوى 14 آذار حين قال إن الوضع الفلسطيني هو أولوية على ما عداه من الملفات، مشدّداً على ضرورة معالجته بالهدوء. وقال برّي «كلّنا تحت سقف الدستور، ومقدّمة الدستور تتحدّث عن الأراضي المحتلّة وعن حقّ الدفاع عن هذه الأرض، من الجنوب إلى الشمال والشرق والغرب».

تعامل سليمان مع مداخلات الأفرقاء كما لو أنها «عصف أفكار»، معلناً أن لديه تصوّره وأفكاره دون الإفصاح عنها. وعلى ما تشير المصادر، يعتقد الرئيس بأن سلاح حزب الله يجب النظر إليه بصورة إيجابية والاستفادة منه ولو لفترة معيّنة على الأقل، على أنّ 14 آذار ترفض الخوض في هذه الصيغة حتى؛ يختم الرئيس «سآخذ أفكاركم وأضيفها من أجل تشكيل إطار عام للجلسة المقبلة حول الاستراتيجية الدفاعيّة، ومن ضمنها سلاح المقاومة».

أنه «لم نتمكن من إقرار هذا المشروع على خلفية عدم حصول هذا التوافق المطلوب»، وقال: «الرأي الأول الذي نمثله يعتمد على التجربة السابقة وعلى اعتبار هذا المشروع هو مجرد اعتماد إضافي وليس مشروع موازنة عامة، أما رأي الزملاء الآخرين في اللجنة فيعتبر أن هذا المشروع هو جزء من الموازنة، وبالتالي يجب أن تنطبق عليه هذه الشمولية التي تعبر عنها المواد الدستورية للمادة 83 وغيرها».

من جهته، اعتبر النائب جمال الجراح أن «الحكومة تريد إجازة الاستدانة ولا تريد إحالة موازنة عام 2012 للأسباب المعروفة، ومنها عدم زيادة الضرائب التي يقولون إنها تؤمن ألفي مليار ليرة إضافية للواردات».

سجال ثلاثي

في غضون ذلك، تواصل السجال بين «التيار الوطني الحر» وبين «جبهة النضال الوطني» وكتلة «المستقبل». ورد النائب حكمت ديب على النائب أكرم شهيب، معتبراً أن الأخير «وركبه يعيشون خارج الزمن وفي حال انعدام الوزن والرؤية حيال ما يحصل من أحداث في المنطقة والعالم». ورأى أن شهيب «أمسى في جبهة الانفصال الوطني، قاعداً على رصيف الانتظار وخارج معادلة التوازن الوطني وفي دوامة وهم التبدلات في التوازنات والتحولات الخارجية».

في المقابل، رأى النائب محمد قباني أن «المشكلة مع العماد ميشال عون هي اعتقاده بأن صهره جبران باسيل معجزة إلهية، إذ يجمع بين عبقرية إينشتاين ونزاهة القدّيسين»، نافياً أن يكون باسيل

> قهوجي: لا استقالة من واجباتنا مهما كانت التحديات

قد أعدّ خطة متكاملة عام 2010 لقطاع الكهرباء، مشيراً إلى أنها «كانت مجرد لائحة مشاريع كهربائية»، وواصفاً سد جنة بالفضيحة.

رفع الخيم في طرابلس

على صعيد آخر، رعى مفتي طرابلس والشمال، الدكتور مالك الشعار، اتفاقاً مع أهالي الموقوفين الإسلاميين، المعتصمين في ساحة عبد الحميد كرامي، قضى بإزالة الخيم من الساحة، بإشراف قائد سرية طرابلس العميد بسام الأيوبي. وبدأ الأهالي فور وصول العناصر الأمنية وممثلين عن دار الفتوى والعميد الأيوبي برفع الخيم. وأوضح الشيخ مالك درويش باسم المفتي الشعار «أن إزالة الخيم لا تعني التوقف عن المطالبة بإطلاق المظلومين من السجون».

شربل يكرم قهوجي

من جهة أخرى، ترأس وزير الداخلية والبلديات، مروان شربل، اجتماعاً أمس لرؤساء الأجهزة الأمنية تحضيراً لـ«الشهر الأمني» على كل الأراضي اللبنانية اعتباراً من يوم غد الأربعاء. وعرض شربل تفاصيل الإجراءات التي ستنفذ، موضحاً أن الأجهزة ستكثف «الدوريات والحواجز ليلاً ونهاراً من دون التسبب بازدحام سير، ودهم أمكنة وجود المطلوبين والتي تشهد إخلالاً أمنياً وأوضاعاً غير مستقرة»، مشدداً على «أن هذه الخطة ستستمر على مدار السنة وإن بوتيرة أقل تبعاً لإمكانات القوى الأمنية».

ومنح شربل قائد الجيش العماد جان قهوجي ميدالية الجدارة، خلال احتفال في الوزارة لبرهنته منذ توليه قيادة الجيش «عن خبرات قيادية بارزة وكفاءة عالية في معالجة الشؤون الوطنية والأمنية وتميز بعمله الدؤوب الذي اتسم بالدقة والموضوعية والخبرة، الأمر الذي انعكس إيجاباً على تطوير المؤسسة العسكرية والمحافظة على السلم الأهلي»، بحسب ما جاء في قرار منح الميدالية.

وألقى قهوجي كلمة تطرق فيها إلى الأحداث الأخيرة في طرابلس ومخيمي نهر البارد وعين الحلوة، مشيراً إلى أننا «تعاطينا معها من موقع المدرك لأبعادها وتفاصيلها، والحريص على أرواح المواطنين، وعلى عدم جعل الأمور تنزلق الى مستويات خطيرة لا تحمد عقباها، وكان بنتيجة ذلك إعادة فرض الأمن والاستقرار بأقل الأضرار الجسدية والمادية الممكنة».

وشدد على أنه «لا عودة لعقارب الساعة الى الوراء بالنسبة الى ما حصل في مخيمي نهر البارد وعين الحلوة، ولن نسمح بأن تتحول القضايا الإنسانية المحقّة للإخوة الفلسطينيين إلى سبب للإخلال بالأمن أو التعرض لكرامة الجيش وشهدائه مهما كان الثمن»، مؤكداً أن «لا مكان في عقيدتنا للإحباط والتراجع، ولا استقالة من دورنا وواجباتنا الوطنية، مهما كانت الظروف والتحديات».

الحدث

حرائق في ليل بيروت

آثار الإعتداء على قناة الجديد (مروان بو حيدر)

رضوان مرتضى

فجأة، تقطعت أوصال العاصمة، والدولة وقفت كعادتها، في موقف المتفرج. بدأت القصة في هجوم على مبنى قناة «الجديد» ليل أمس، وتوقيف أحد المشتبه فيهم بالاعتداء، لتنتقل إلى قطع طرقات في مناطق بشارة الخوري وفردان والبسطة وسبيرس وجسر فؤاد شهاب. مجموعات من المحتجين على توقيف المشتبه فيه (الذي أوقف أمام قناة الجديد بالجرم المشهود) أحرقت إطارات سيارات ومستوعبات للنفايات، لكن من دون التعبير عن أي مطلب واضح. بعضهم قال إن قطع الطرقات يتم احتجاجاً على ما قاله إمام مسجد بلال بن رباح، الشيخ أحمد الأسير، عبر قناة الجديد، فيما لاذ معظمهم بالصمت. بعضهم تخطى قطع الطرق، ليهاجم مواطنين ظلماً وعدواناً.

في منطقة بشارة الخوري مثلاً، حاول عدد من الشبان اقتحام منزل مخصص لسكن الطالبات، لكنهم منِعوا من ذلك. في لحظة واحدة، بدت البلاد مجنونة. القوى الأمنية وقفت تتفرج. على بعد عشرات الأمتار من وزارة الداخلية، أقفلت الطريق، وأطلق الرصاص في الهواء، فيما لم يكن قد مضى على إعلان الوزير مروان شربل بدء إجراءات أمنية مشددة على كامل الأراضي اللبنانية سوى عشرات الدقائق.

بدأت حفلة الجنون من وطى المصيطبة. بإطارات مطاطية ومسدسات حربية، تسلّح المعتدون على مبنى قناة الجديد. نفّذوا هجومهم تحت جنح الظلام محاولين اقتحام المبنى. كانوا خمسة أشخاص أخفوا وجوههم خلف أقنعة، لكنّ حراس المبنى وقفوا في وجههم. لم يتمكنوا من صدّهم بالكامل، فالهجوم كان مباغتاً. في هذه اللحظات، ألقى الملثّمون ما في أيديهم من إطارات، ثم أضرموا النيران فيها. ترافق ذلك مع إطلاقهم رشقات نارية في الهواء من مسدسات حربية كانت في حوزتهم. لم يستغرق الأمر سوى دقائق قليلة، لكنها كانت كافية لتأتي على الواجهة الرئيسية لمبنى القناة. كما أسهمت المصادفة في توقيف أحدهم. إذ اشتعلت النيران في أجزاء من ملابسه أثناء إشعاله أحد الإطارات. أفقده ذلك صوابه لوهلة، فأضاع طريق العودة. وفيما انسحب المهاجمون إلى سيارتهم، ركض هو بالاتجاه المعاكس لذلك الذي أتى منه. اعترضه عدد من شبان المنطقة. أشبعوه ضرباً، محاولين استنطاقه لمعرفة هوية مرسله، لكنه لم يتلفّظ بكلمة. يخبر أحد الشبّان الذي شارك في توقيفه أنهم استجلوا هويته قبل أن يُسلّموه إلى عناصر من مفرزة استقصاء بيروت. وقد تبين خلال التحقيقات الأولية أن الموقوف يُدعى وسام ع.

عند هذه النقطة تضاربت المعلومات، فتارة تذهب مصادر أمنية إلى القول بأنه ينتمي إلى حركة أمل، وتارة أخرى تؤكّد مصادر أمنية معنية بالتحقيق أنه غير منظّم حزبياً، وأنه على خلاف مع حركة أمل، وسبق له أن حاول اقتحام أحد مراكزها في منطقة زقاق البلاط.

وأكدت مصادر أمنية أن المهاجمين الملثمين أتوا من منطقتي البسطة وزقاق البلاط.

حتى ساعة متأخرة من ليل أمس، كانت الصورة لا تزال غير واضحة في الأروقة الأمنية. كانت الترجيحات سيدة الموقف. ورجحت مصادر أمنية احتمال أن يكون الاعتداء ردّ فعل على استضافة قناة الجديد إمام مسجد بلال بن رباح الشيخ أحمد الأسير، إلا أن مصادر أخرى فضّلت انتظار انتهاء التحقيق من دون أن تستبعد وجود فرضية ثالثة.

وعقب الحادثة، توافدت شخصيات سياسية معربة عن تضامنها مع القناة المعتدى عليها. وكان وزير الداخلية والبلديات، مروان شربل، أول الواصلين لتفقّد المكان. ترافق ذلك مع انتشار تعزيزات أمنية كثيفة لكل من قوى الأمن والجيش. وقد نفّذ الجيش عدداً من عمليات الدهم في منطقتي زقاق البلاط وبشارة الخوري. كما صدر عدد من المواقف المستنكرة للاعتداء والمتضامنة مع القناة، أبرزها موقف رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي أكّد أن الموقوف لا ينتمي إلى حركة أمل.

وبعيد الواحدة من فجر اليوم، أعيد فتح معظم الطرقات.

رسائل إلى المحرر

دو فريج

عطفاً على الخبر الذي ورد في صحيفتكم الموقرة بتاريخ 2012/6/21 تحت عنوان «عكس السير»، وبموجب قانون المطبوعات وحقّ الرد، يوضح المكتب الإعلامي للنائب نبيل دي فريج الآتي:
أولاً: إنّ الاتصال جرى مع مكتب وزير الداخلية، وفوجئت هنا بتحويلي لمحادثة معالي وزير الداخلية واغتنمت هذه الفرصة متمنياً ومشدداً على معالي الوزير أن يطبّق القانون على كافة الأراضي اللبنانية من دون استثناء. وبناءً عليه، أكدت له أنني لست بوارد تغطية مرافقي وأيّاً كان.

المكتب الإعلامي
للنائب نبيل دي فريج

◆ ◆ ◆

«في أضرب»

إلى دولة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ نجيب ميقاتي، السادة سعد الحريري، عمر كرامي، فؤاد السنيورة، رؤساء الوزراء السابقين، إلى السادة محمد الصفدي، تمام سلام أو أي زعيم سني مشروع رئيس وزراء مستقبلي، تحية طيبة وبعد،
أكتب إليكم اليوم لأوجّه رسالة جدية جداً وصادقة من القلب ولأطلب خدمة ليست شخصية ولا حتى طائفية. هي خدمة تصبّ في مصلحة جميع المواطنين ومصلحتهم الشخصية أيضاً. اختصاراً للحديث، أتوجه إليكم لأطلب حصر مهمات الوزير جبران باسيل المستقبلية ضمن نطاق وزارتي الاتصالات والطاقة في أي من الحكومات المستقبلية لأنني أدرك تماماً أن مشاركته في الحكم ضرورية للحفاظ على التوازن والسلم الأهلي، وذلك لأسباب متعددة، أذكر منها:
أولاً: لقد اكتسب السيد باسيل خبرة واسعة في إدارة شؤون هاتين الوزارتين، وبالتالي إن إعادة توزيره تضمن للدولة والمواطنين الاستفادة من تلك الخبرة والبناء عليها للتحسين.
ثانياً: بعدما اعتقدنا أن أوضاع الاتصالات والكهرباء كانت قد وصلت إلى الحضيض، أثبت لنا باسيل أنه «لأ في أضرب من هيك بعد». فقد كان من المسلّمات أن الخدمة في لبنان سيئة وكلفة الاتصال الأغلى عالمياً، ولكن كان من المسلّمات أيضاً أن تبدأ مكالمتك بـ«ألو» لتنهيها بـ«باي» ولا ينقطع الاتصال إلا في نفق أوتوستراد المطار أو شكا مثلاً. لكن أن ينقطع الاتصال وأنت على مشارف نفق سليم سلام مثلاً، فهذا ما لم يكن «لا عالبال ولا عالخاطر».
انتقل السيد باسيل إلى وزارة الطاقة، وبعد أن كنّا قد اقتنعنا بأن المشكلة «عويصة» أصلاً ولا بد من أن نستعين بنور الشمعة من وقت إلى آخر، أثبت لنا الباسيل أنه «لأ في أضرب»، فاستبدلنا نور الشمعة بـ«ضوّ الدواليب المحترقة».
أرجوكم وأقبّل أياديكم، لا بل أستحلفكم بالله، بأنه إذا ما تعذّر عليكم الاستجابة لهذا المطلب البسيط واضطررتم إلى توسيع نطاق صلاحياته أن لا تسلّموه وزارة الصحة! كلّه إلّا الصحة يا جماعة!

رزان جمال الدين

تقرير

تمديد مفاعيل الهدنة بين الحوار وتن

يسود انطباع لدى فريق الأكثرية بأن المراوحة باتت مترسّخة أكثر فأكثر مع تنشيط طاولة الحوار، وتفعيل العمل الحكومي تحت سقف بقاء الحكومة إلى حين إجراء الانتخابات النيابية المقبلة

هيام القصيفي

تجاوز الوسط السياسي أمس «قطوعاً» جديداً بتحديد موعد جديد لجلسة الحوار في 24 تموز المقبل، لأن الهدف من جلسات الحوار تجاوز بحسب بعض المطلعين أهمية البحث في ملف السلاح والاستراتيجية الدفاعية، ليصبح الهدف إمكان تحديد موعد جديد للحوار من أجل تهدئة الأجواء المتشنجة في البلد، بعدما انقطعت سبل الاتصالات بين جميع الأفرقاء.
وبحسب أوساط سياسية مطلعة، فإن طاولة الحوار شكلت مخرجاً لجميع الأفرقاء من أجل «تقطيع الوقت» واستمرار التهدئة السياسية على كل المستويات. لذا يكتسب الاتفاق على مواعيد لجلسات الحوار أهمية، من زاوية حرص الجميع على منع انفلات الوضع السياسي كي لا ينعكس تشنجاً على الأرض، لأنه لا يمكن لأيّ عاقل أن يعتقد أن الاستراتيجية الدفاعية يمكن أن تبتّ في جلسة أو جلستين من الحوار، طالما أن فريقي الأكثرية والمعارضة يراهنان على متغيرات الوضع السوري بما يتلاءم مع أهدافهما في لبنان.

من هنا، فإن تزامن تفعيل العمل الحكومي مع انطلاق الحوار يعطي بعض الحيوية للوسط السياسي، على قاعدة أن «الحكومة باقية، لأن إسقاطها ليس سهلاً، فلا أحد مستعد اليوم لإعطاء هدية مجانية لفريق 14 آذار».
تسعى قوى 14 آذار الى إسقاط الحكومة، لكن رفع سقف شروطها لتغيير الحكومة قبل الحوار، ومن ثم الذهاب إليه، ولو استمرت بالمطالبة به، أفقد هذا الفريق زخمه، وساهم في تعزيز قوى الأكثرية من موقفها المتشبث بالحكومة «فنحن نريد بقاء الحكومة حتى الانتخابات المقبلة»، بحسب تعبير أحد أبرز وزراء قوى 8 آذار.
ثمة اقتناع أكثري أنه على رغم كل العثرات، فإنه «لا تغيير في مواقف الحلفاء المنضوين تحت سقف الحكومة، ولا تغيير في المواقع. فلا أحد يقول إن الحكومة جيدة ومنظمة، لكنها حكماً باقية». وتحت هذا السقف، تحلو المناورات التكتيكية، كما يحصل مثلاً مع النائب وليد جنبلاط الذي يرفع سقف التغيير الحكومي كلما هبت عليه رياح سعودية لطيفة، وارتاح لموقعه في دوائرها، ولا سيما بعد اختيار الأمير سلمان بن عبد العزيز ولياً للعهد، وهو الذي تربطه صلات وثيقة وشراكة مع أحد النواب المقربين من جنبلاط. لكنّ، ثمة ارتياح أكثري الى أن جنبلاط لن يقلب الطاولة وهو على التزامه سقف الحكومة، من دون أن يعني هذا رضاه من قريب أو بعيد عن مواقف تكتل «التغيير والإصلاح» داخل الحكومة وخارجها، لكن ذلك لا يفسد للود الحكومي قضية.
لكن سوء حظ الحكومة أنها ما كادت تقلع بخريطة الطريق الجديدة لتفعيلها بعد التفاهمات التي حصلت، حتى انفجرت في وجهها قضية المياومين وانقطاع الكهرباء وقطع الطرق وحرق الدواليب. بعض من في أوساط «تكتل التغيير والإصلاح» لا يرى في الأمر سوء حظ، بقدر ما يرمي الكرة في ملعب الحلفاء الذين لم يلجموا أنصارهم إلا بعدما كبرت كرة الثلج الاعتراضية، وطاولت وزير الطاقة جبران باسيل خلال غيابه في البرازيل. وبعض الانتقادات غمزت من قناة رغبة أحد أركان الأكثرية بمقايضة ما في ملفات النفط والكهرباء. لكن حلفاء التكتل في الحكومة يؤكدون أن ما حصل من تظاهرات تم خارج إرادة هذا الفريق السياسي، وهي انقلبت ضدهم عندما قطعت طريق المطار، ويشيرون الى أن الوزير علي حسن خليل هاجم في إحدى خطبه في الجنوب عملية قطع الطرق وحرق الدواليب، وكذلك فعل نواب «حزب الله»، وصولاً الى تصريح رئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد. والأهم أن هذا الفريق يستهجن بحدة الغمز من قناة التعيينات في أي إدارة، لأن ما لهذا الزعيم أو ذاك من حصص أو حضور في الإدارة بحسب التوزيع الطائفي لا يقرره غيره الى أي فريق انتمى، «لكن المشكلة تكمن أحياناً في تصلب الوزير المعني وأصوليته

الحكومة مستمرة في عملها حتى الانتخابات (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

تقرير

كسروان كتائبياً بين الشيخ والشيخة والبون

فجّر النائب السابق منصور البون قنبلته في وجه الكتائبيين الكسروانيين عبر دعوته الرئيس أمين الجميّل إلى الترشّح شخصياً في القضاء. الدعوة التي هدفت إلى وأد الانقسامات الداخلية، أعادت خلط الأوراق قبيل إعلان نتائج المشورة الداخلية التي أجرتها «الكتائب»

ليا القزي

ليس من عادة «الشيخة» جويس الجميّل التدخل في قرارات حزب الكتائب الداخلية. يختلف الأمر هذه المرة. فعضو المكتب السياسي شاكر سلامة من القلة الذين حتى في اعتكافهم ظلوا أوفياء لـ«الله، الوطن، والعائلة». لذلك أبلغت المعنيين، بحسب مصادر مقربة من حزب الكتائب، بدء الإعداد لدعم ترشيح سلامة للانتخابات النيابية المقبلة في كسروان.
كان ذلك قبل أن يدخل النائب السابق منصور غانم البون على الخط. ففي ظل وجود أسماء عديدة تطمح إلى المنافسة على مقعد كسروان الكتائبي (سليم الصايغ، سجعان القزي، غسان مقود، جورج سعيد، سامي خويري وشاكر سلامة)، اندفع البون إلى الطلب من الرئيس أمين الجميّل الترشح شخصياً في كسروان، ودعوة بقية الأحزاب إلى الالتفاف حوله. ويهدف البون أيضاً إلى إحراج بقية الحلفاء، ودفعهم إلى كشف أوراقهم وحسم أسماء مرشحيهم.
ومن الناحية الأخرى، يريد رفع سقف المواجهة بوجه لائحة العماد ميشال عون. يقول مقربون من البون إنه لا مانع لديه من ترؤس الجميّل لائحة 14 آذار بسبب الحيثية التي يمثلها. ينقلون عن النائب السابق استغرابه ردّ فعل «العونيين الذين لا يعرفون الاستفادة من الوضع»؛ إذ لا مبرر للخوف من الجميّل في كسروان، وهو الذي هزمه مرشح عوني مجهول في المتن. أما حلفاء البون، فما زالوا «هواة في ممارسة العمل السياسي». لم يشفِ ردّ الجميّل غليل البون؛ فقد طلب «العنيد» التريث ريثما تتبلور ظروف المعركة، وتُكشف أسماء «ركاب اللائحة الآذارية».
يرفض نائب رئيس حزب الكتائب سجعان القزي، الذي امتعض من دعوة البون، التعليق على الموضوع. ونفى في الوقت عينه أن يكون «أي قرار حزبي قد اتخذ في اختيار المرشح الكسرواني». فالمكتب السياسي للكتائب لم يعلن بعد نتائج المشورة التي أجراها الحزب في أقسامه، الرامية إلى تغيير القيادات الكتائبية الكسروانيّة ديموقراطيّاً. النتائج أصبحت في عهدة الرئيس أمين الجميّل، الذي يحاول التكتم عليها.
وقالت مصادر كتائبية لـ«الأخبار» إن الأصوات «الشعبية» صبّت بأكثريتها لمصلحة شاكر سلامة، متفوقاً بذلك على الوزير السابق سليم الصايغ الذي حصل على تأييد القيادات الكتائبية والحلفاء الذين شملتهم المشورة. أما القزي، فنأى بنفسه مسبقاً عن المعركة، مؤكداً في مجالسه الخاصة أنه لن يكرر تجربة عام 2009.
ابن جعيتا، شاكر سلامة، كتائبي قديم. بدأ العمل السياسي في الثامنة عشرة رئيساً لخلية الطلاب في الكتائب. تنقّل في مناصب عدة، حتى نصّب عام 1997 رئيساً لإقليم كسروان ـ الفتوح. منذ 7 أشهر، عاد الابن الضال إلى كنف البيت المركزي بعد أن أجبر، نتيجة تسوية سياسية، على الانسحاب من الانتخابات النيابية عام 2005 لمصلحة غريمه ألكسندر رزق. اعتكف في المنزل، لكنه «ظل وفياً لحزبه»، بحسب بعض أصدقائه، «فلم ينقل البارودة إلى الكتف الأخرى، أو يخن عائلة الجميل». ينفي سلامة أن تكون المراكز قد أغرته للعودة، واضعاً الأمر في خانة التلاقي و«الإعجاب» بطروحات النائب سامي الجميّل: اللامركزية الإدارية، حياد لبنان...

لم يخفِ الجميّل في بداية الأحداث السورية تردده من إعلان موقف (أرشيف)

شيط الحكومة

في تنفيذ القوانين، كما حصل في ملف المياومين، على حساب التوافق الحكومي الداخلي».
تجزم مصادر سياسية في الأكثرية بأنه «لا مشكلة سياسية في فريق الأكثرية في موضوع الكهرباء أو المياومين لأنها قضية تقنية بحت، وملف البواخر سيطرح على مجلس الوزراء هذا الأسبوع. ونحن لا مشكلة لنا فيه إذا توافق رئيس الوزراء نجيب ميقاتي والوزير المعني».
وفقاً لذلك، لا تزال قضية تفعيل العمل الحكومي مستمرة، وستستعيد اللجنة المصغرة متابعة اجتماعاتها، بعدما عاد ميقاتي وبعد عودة باسيل من سفره، وتمهيداً لترجمة بنود الاتفاق المتضمن التعيينات والموازنة والإنفاق وقانون الانتخاب.
في التعيينات، ثمة اتفاق ضمني على الالتزام بالآلية حيث يقتضي التعيين وجودها، وعدم ربط التعيينات بعضها بالبعض الآخر. من هنا، تشهد الجلسات المتعاقبة إمراراً لتعيينات بالمفرق، بعدما بدا أن ذلك أسهل من السلة الواحدة. وبدا الاتجاه شبه ثابت نحو اختيار اسم جديد لرئيس مجلس القضاء الأعلى بعدما أبدى رئيس الجمهورية ورئيس تكتل «التغيير والإصلاح» مرونة بالتخلي عن مرشحيهما.
الحكومة مستمرة في عملها إذاً حتى الانتخابات، وهنا بيت القصيد. فهل تجرى الانتخابات وسط أجواء توحي بإمكان تأجيلها، وعلى أي قانون يوافق فريق 8 آذار بعدما أكد مسيحيّو المعارضة والأكثرية رفضهم لقانون 1960؟ ترفض مصادر وزارية مقربة من الرئيس نبيه بري «رفضاً قاطعاً تأجيل الانتخابات، فالبلد مرّ بأوضاع أصعب من الحالية، ولم ترجأ الانتخابات. ونحن لا نرى داعياً لتأجيلها». أما عن القانون الانتخابي «فنحن بالتأكيد لا نريد قانون 1960 لأنه سيئ ويعيدنا الى الوراء، ونحن نتفق مع المسيحيين على رفضه، لكن الرفض يوصل الى القبول بقانون جديد. فهل رفض قانون 1960 من أجل السير بتصغير الدوائر. طبعاً هذا أمر مرفوض، ونحن حددنا موقفنا من النسبية، ومنفتحون على النقاش في مشاريع النسبية التي طرحها وزير الداخلية مروان شربل، وفي النقاش على المشاريع المتعلقة بالنسبية في عدد من الدوائر، كمثل ما طرحه اتفاق الطائف في المحافظات بعد إعادة النظر بالتقسيمات الإدارية».

منصور البون: العونيون لا يعرفون الاستفادة من الوضع، وحلفائي هواة

المشورة الداخلية أتت لمصلحة سلامة، ومشورة الحلفاء للصايغ

تقول مصادر كتائبية كسروانية إن سلامة هو «الأوفر حظاً لتحقيق النصر الكتائبي». هو يعرف الأرض جيداً، كتائبي «منضبط»، وعلاقته «جيدة مع الحلفاء والخصوم». أما الأسماء الأخرى، «فالهدف من طرحها إعدادها لما بعد الانتخابات المقبلة». و«رغم حظوظ سلامة بالفوز»، ينطلق كتائبيو كسروان من قاعدة أن «ميشال عون لن يخسر في كسروان. سنخرق باسمين أو ثلاثة في الأكثر».
من جهتها، تستبعد أوساط الوزير السابق سليم الصايغ أن يكون أحد على دراية بنتائج المشورة، «فالقرار محصور بالشيخين أمين وسامي الجميّل». الصايغ لم ينقل نفوسه إلى كسروان، «يهمه المحافظة على الحضور المسيحي في بيروت الغربية». كذلك فإنه يرفض، استناداً إلى مقربين منه، الدخول في منافسة مع أيٍّ من الكتائبيين. ينأى الصايغ بنفسه عن معركة كسروان. «رفض الوزير موضوع ترشيحه، ولم يتصل بأحد لبحث الأمر»، والسبب أن دور النائب الحقيقي جرى تشويهه.
في المحصلة، اختيار مرشح بكفيا سيكون بالتشاور مع الحلفاء: «فالكتائب لن تقبل أن يفرض عليها أحد مرشحها». لكن كتائب كسروان يستدركون بالقول إن التنسيق بين القيادات أمر ضروري كي لا تتكرر غلطة الـ 2009. ويزيدون على ذلك: «لن يحصل شيء إلا برضى القوات ومنصور البون الذي لا يحبذ أن يفرض شيء على كسروان».
في صفوف الحلفاء، لا يبدو قواتيو ما بين نهري الكلب وإبراهيم راضين عن سلامة. يقولون إن الأخير يمثل مشكلة للائحة 14 آذار على مستويات عدة: «لا يمكنه أن يستقطب الكثير من عائلته، لا ينفع كرأس حربة لخوض المعركة، يمثل مشكلة مع ابن بلدته زياد بارود، إن حسم موقفه بالترشح معنا». يهمّ القواتيين أنفسهم أن يشددوا على احترام رأي «حليفهم»، لكن بالنسبة إليهم، «شاكر سلامة لا وجود له شعبياً».

كلام في السياسة

بعد جبيل والمتن، فرعيّة الكورة ... دوليّة

جان عزيز

منذ عام 1965، وللانتخابات الفرعية طعم خاص في الحياة السياسية اللبنانية. فهي تحمل تكثيفين اثنين. الأول عائد إلى طبيعة توقيتها، بعد حالات الوفاة. مع ما يعنيه ظرف كهذا من شحن عاطفي ونفاذية على هواجس الاستمرار وتحدياته ومخاطر الزوال وطموحات التأبيد. أما التكثيف الثاني الذي غالباً ما حملته الفرعيات النيابية في لبنان، فعائد إلى شيء من المصادفات: أن يأتي شغور مقعد نيابي كل مرة عشية استحقاق أساسي، أو ترقب انعطاف مصيري في بلد بلا أساس ولا مصير.
سنة 1965، شغر مقعد جبيل النيابي بوفاة الراحل الدكتور أنطوان سعيد، زوج النائبة السابقة السيدة نهاد سعيد ووالد النائب السابق فارس سعيد. فكانت الوفاة كافية لتفجير معركة فرعية _ دولية. في لحظات، اصطفّ خلف فريقي المواجهة كل طاقم السياسة اللبنانية، وخلفه كل الكون. مع السيدة نهاد أهل «النهج». ومع منافسها ريمون إده، فريق «الحلف الثلاثي» اللاحق، وأجنّة أوهام استدارة سيدة حريصا ودحر عبد الناصر بين غدير وشننعير. وربح ريمون إده المعركة. قيل إنها نهاية «النهج» و«المكتب الثاني» والشهابية والناصرية. ولو قدر لسوق جبيل العتيق شخصية فولكلورية مثل أبو عفيف كريدية البيروتي، لانسحب نصر ابن إده على الرفيق بريجنيف في بداية عهده الموسكوبي. مع أن الأيام التالية أثبتت أن الفوز المدوي لم يكن مدوياً إلى هذا الحد. فشارل حلو أراد إمرار رسالة أولى إلى أركان الشهابية أنه ذات حيثية مستقلة. والباقي كان محلياً بلدياً لا غير. حتى جاء من يعترف للأمير في بيته في جونية «أن الست نهاد قد ظُلمت». لكن نكهة الفرعية ظلت مختلفة. بدليل أن فرعية أخرى تلتها في العام التالي، وجاءت نتيجتها معاكسة، أي فوز مرشح «النهج» على مرشح «الحلف»، من دون أن يحفظها التاريخ الجبيلي.
بعد أربعين عاماً ناقصة ثلاثة، تكرر مشهد «الفرعية _ الدولية» نفسه، في المتن الشمالي هذه المرة. كان هناك حكم وصاية بقدّه وقديده، ممثلاً بإمبراطورية آل المر، أباً وابناً وابنةً واتحاداً وأقناناً، يصنع الإمبراطور والإقطاعي ويؤلهونه ويعبدونه ثم يشتكون... وكانت في المقابل «معارضة سيادية». وبين الاثنين بالتمام، توفي الكبير ألبير مخيبر. حرفياً بين الاثنين. فهو من فكر المعارضة، لكنه وصل إلى المجلس بأصوات المر. رحل منتصف الولاية، بعد جلاء الاحتلال الإسرائيلي ونداء بكركي وفتح معركة السيادة وبدايات مشروع قانون «لولا» في واشنطن، قبل أن يصير «محاسبة سوريا» وينجب ابنه البار الـ 1559. كانت كل المكونات جاهزة لفرعية _ دولية جديدة: نصف الكرة الأرضية «الأسود» خلف المرشح المر، أو «المرة» كريمته. ونصفها «الأبيض» الآخر خلف الخصم السيادي، المرشح المر _ الحلو، شقيقه. ودارت المعركة، واشتدت رحاها، حتى اعتقد البعض أن بوش نفسه هو من اجترح يومها تسوية قلم القعقور... لتنتصر المعارضة. بعد أيام على الموقعة، ذهب اثنان من أهل الانتصار للقاء ساترفيلد في واشنطن، معززين بنتائج المتن، آملين تطبيقها على مستوى لبنان والمنطقة. ابتسم لهما ابن عم سام و«جيف» قبل أن يسألهما بخبث: إذا سحبنا لكم الجيش السوري من لبنان، ووجدنا حلاً للفلسطينيين المقيمين على أرضكم، هل تنتهي مشاكلكم؟؟ أنهى سؤاله فعرضت ابتسامته، ولم ينتظر جواباً... ورغم كل ذلك، لا يزال كثيرون يعتقدون اليوم أن جلاء الجيش السوري بدأ في حزيران 2002، بفوز غبريال المر على ابنة شقيقه، قبل أن يخسر النيابة والمحطة، وقبل أن تنقلب الأدوار والمواقع والمواقف، حتى الدوامة أو الدواخة، في تحديد من كان مع من، وأين أصبح كل «مَن» اليوم ...
بعد عشرة أعوام على «فرعية _ دولية» المتن، ونحو نصف قرن على مثيلتها الجبيلية، تطل معركة الكورة. الضجيج نفسه، والاستنفار ذاته. من هنا معركة ممانعة، تبدأ بموسكو وبيجينغ وشام الممانعة وبيروت المقاومة وكل منظومة الحشد والتعبئة... ومن هناك صف خطابي مماثل، يكاد يصل أمس المجلس الحربي بغد الريع العربي، مع تعرجات من «البوسطة» إلى مرسي. باختصار فرعية _ دولية أخرى. مع أن بعض «أبناء سعادة» يردد هذه الأيام أنه اكتشف أن «حكيم» معراب الحقيقي هو ستريدا، لا سمير. فهي أرادت تجنب المعركة. حتى إنها حمّلت زميلها «الماراتوني» ألان عون رسالة إلى الجنرال، مفادها: «اتركوها لنا، وبلا معركة. قبل أن تتبدل الأمور ويضرب النفير.
لكن، من يقنع كل المحترِبين هناك أن للمشهد اللبناني اليوم أولويات أخرى، وأن مفاصل مصيره تحكمها تطورات أخرى في أمكنة أخرى. وأن لا شيء سيتغير عبر صناديق أميون. لا «إعلان» شارل مالك سيشعّ على الشرق، ولا «سوريا الطبيعية» ستتحصّن إزاء الغرب. فيما الوطن «أسيرُ» خطاب «أسير» لقرون بائدة، تكاد الجاهلية تبدو بالنسبة إليه حداثةً وعصرنة. رحم الله فريد حبيب.

علم وخبر

بعد الامتحانات

قال أحد نواب تيار المستقبل العكاريين لعدد من مراجعيه إن تحركات عسكرية واحتجاجية ستبدأ بعد انتهاء الامتحانات الرسمية، للضغط على الحكومة بشأن إحالة قضية الشيخ عبد الواحد إلى المجلس العدلي.

إطلاق موقوفين جدد

سيتم إطلاق دفعة جديدة من موقوفي قضية نهر البارد، خلال اليومين المقبلين، ليضافوا إلى المجموعة التي جرى إطلاقها الأسبوع الماضي. وتوقعت مصادر معنية إخلاء سبيل الدفعة الجديدة قبل يوم الخميس المقبل كحد أقصى.

بيع مساعدات

تعمد بعض الجمعيات التي تعنى بشؤون النازحين السوريين في شمال لبنان الى بيع المواد الغذائية المخصصة أصلاً لإغاثة النازحين، لحساب محال تجارية في مدن الشمال وبلداته. وتم رصد حركة بيع وشراء واسعة لهذه المواد في السوق السوداء.

إلغاء دورة تدريب

ألغت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي دورة لنحو 20 ضابطاً، كانت ستجرى في الأردن، على أيدي مدربين أميركيين، لأسباب لا تزال مجهولة. وفيما أعاد بعض الضباط الإلغاء إلى أسباب أمنية، تحدث آخرون عن خلاف بين ضباط في المديرية ومسؤولين في السفارة الأميركية في بيروت على المواد المقررة في الدورة.

«تنكيل» أمني

ارتفعت شكوى ضباط في مؤسسة أمنية من أحد الضباط الذي «ينكّل» بزملاء له ومرؤوسين، الجامع بينهم هو انتماؤهم إلى طائفة المشكو منه وتأييدهم لأحد التيارات السياسية البارزة في المعارضة.

ما قل ودل

ينتخب المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي رئيساً جديداً للحزب يوم الجمعة المقبل، عملاً بأحكام النظام الداخلي القاضي بانتخاب رئيس ضمن مهلة 15

يوماً من تاريخ انتخاب المجلس الأعلى. ويتوقّع أن يعاد انتخاب النائب أسعد حردان مجدّداً بعدما فازت لائحته المؤلفة من 17 عضواً بالكامل في انتخابات المجلس قبل عشرة أيام.

تقرير

الحكومة تضع الناس في مواجهة

دس الزيادات الضريبية في مشروع قانون تعديل سلاسل الرتب والرواتب للقطاع العام

يبدو أن الدولة ستبقى من دون قانون للموازنة العامّة السنوية، فمجلس الوزراء يبدأ في جلسته غداً مناقشة مشروع قانون تعديل سلاسل الرتب والرواتب... المفارقة أن هذا المشروع يتضمن 37 مادّة من أصل 60 لزيادة أو تعديل الضرائب والرسوم بذريعة تمويل الكلفة الهائلة لزيادة رواتب الموظّفين والمتقاعدين، والمقدّرة بنحو 2258 مليار ليرة سنوياً

حذرت هيئة التنسيق أمس من إمرار مشروع سلسلة الرتب والرواتب كما أحيل من وزارة المال (مروان بو حيدر)

محمد زبيب

يبدأ مجلس الوزراء في جلسته غداً مناقشة مشروع قانون يرمي الى رفع الحد الأدنى للأجور وإعطاء زيادة غلاء معيشة وتعديل سلاسل الرتب والرواتب للموظّفين في الإدارات العامّة والأسلاك المختلفة والمؤسسات العامّة غير الخاضعة لقانون العمل، وكذلك تصحيح أجور المتعاقدين والمياومين والعاملين بالساعة ورفع المعاشات التقاعدية... هذا المشروع سيثير عاصفة من ردود الفعل والتحذيرات، نظراً إلى كلفته الباهظة المقدّرة بنحو 2258 مليار ليرة سنوياً كحدّ أدنى، ونظراً إلى تضمينه إجراءات ضريبية مرفوضة من فئات واسعة، ولا سيما زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10 إلى 12%، ونظراً إلى وجود ملاحظات واعتراضات عدّة من روابط الموظّفين والمعلّمين والأساتذة على المشروع، ولا سيما لجهة اعتماده مرحلتين لتطبيق الزيادات: الأولى تمتد من شباط حتى تموز من هذا العام، وسيجري فيها منح المعنيين زيادة غلاء معيشة (أو سلفة على تعديل سلاسل الرتب والرواتب)، والثانية تبدأ من أول آب المقبل، إذ سيتم تطبيق التعديلات على السلاسل من دون أي مفعول رجعي. وبعيداً عن أحقية مطالب هيئة التنسيق النقابية وحق الموظّفين الثابت بتصحيح أجورهم، إلا أن مشروع القانون يبدو سخياً حتى بالمقارنة مع ما كان يتوقعه الجميع، وهو لذلك يمكن أن يؤدّي الى ما يسمّى «تصادم مصالح» إذا أقرّ هذا المشروع بصيغته المطروحة، فمعظم الخبراء، الذين تسنّى لهم الاطلاع على مضمون المشروع والنقاشات التي أحاطت به، استعادوا أحداث عام 1991 عندما أقرّ مجلس النواب قانون تعديل سلاسل الرتب والرواتب وزاد كلفتها بمعدّلات تماثل المعدّلات المطروحة حالياً. يومها تحمّلت الفئات الضعيفة كلفة قاسية جدّاً لم تعوّض حتى الآن نتيجة الانهيار النقدي وزيادة حدّة تركّز الثروات وغلبة الوظائف التوزيعية المشوّهة التي فرضتها مصالح القوى السياسية النافذة. فما يحصل منذ ذاك التاريخ أن القوى المسيطرة رسّخت مصالح خاصة في مواجهة أي مشروع أو توجّه «إصلاحي» للدولة وإداراتها وبنية إنفاقها ونظامها الضريبي المختل وغير العادل وبنية الاقتصاد المرهونة للأنماط الريعية والهجرة والتحويلات الخارجية وأنظمة الحماية الاجتماعية القاصرة عن أي حماية! يقول أحد هؤلاء الخبراء إن النتائج اليوم قد تكون أفظع من السابق نظراً إلى احتمالات تضخّم الكلفة أكثر بكثير مما هي مقدّرة في ضوء الشهية المفتوحة لتثبيت آلاف المياومين والمتعاقدين والمتعاملين في ملاكات الوظيفة العامّة، من دون أن يترافق ذلك مع أي خطّة تهدف الى إعادة الاعتبار للوظيفة نفسها ولدور الدولة الممثّلة بإداراتها وأسلاكها وأجهزتها. ويكتفي هذا الخبير بطرح أسئلة مقلقة: هل مشروع القانون بصيغته المطروحة هو مجرد عمل انتخابي؟ أم هو نتيجة غباء وانعدام مسؤولية؟ أم هو جزء من خطّة سوداء تهدف الى فرض تغيير بعض الوقائع السياسية على الأرض؟ ومهما كان احتمال الإجابة عن هذه الأسئلة، فإن الثابت في مشروع القانون المطروح يمكن تلخيصه بالآتي:

_ إن إقرار مشروع القانون المطروح سيضع الناس في مواجهة الموظّفين، وسيجعل من معارضة بعض الفئات للإجراءات الضريبية، بما في ذلك معارضة اللوبيات المصرفية والعقارية والتجارية للإجراءات الهزيلة التي تصيبها، تبدو كأنها معارضة لزيادة رواتب وأجور الموظّفين العامّين... وقد يكون هذا الهدف واحداً من أهداف دسّ الإجراءات الضريبية في مشروع يتعلّق بتعديل سلاسل الرتب والرواتب، وبالتالي دمج النقاش بين حق الموظّفين والمعلمين بتصحيح أجورهم، وبين تأمين التغطية عبر زيادة الضرائب التي تشمل الفئات الضعيفة الواجب حمايتها في مثل هذه الحالات.

> **بعض الخبراء حذر من تكرار ما حصل في عام 1991 عندما أقر مجلس النواب سلاسل الرتب والرواتب**
>
> **حقوق الموظفين والمعلمين بتصحيح أجورهم لا تبرر التساهل الحاصل**

_ إن الزيادات التي تنطوي عليها السلاسل الجديدة تصل الى معدّلات تبلغ 99% على أساس الراتب، مع زيادة قيمة الدرجة لبعض الفئات بنسبة 278%... وفي التفاصيل، هناك ما هو أشد وطأة من ذلك، ما يوحي بأن أصحاب المشروع ومن وافق عليه يكيلون بمكيالين، فهم تصرّفوا إزاء مشروع تصحيح الأجور في القطاع الخاص كمن يدفع من كيسه، فحرموا الأجراء من المكاسب التي كان سيمنحها لهم مشروع وزير العمل المستقيل شربل نحاس، وعمدوا الى الاستجابة لمصالح أصحاب العمل بوصفها تجسّد مصالحهم... إلا أنهم في الحالة الراهنة يتصرّفون كمن يريد أن يوزّع المال العام عشية الانتخابات النيابية، ولكن من كيس الذين حرموا من مكاسب تصحيح الأجور في القطاع الخاص، وذلك عبر زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10% إلى 12% ورسوم السيارات وفرض رسم بنسبة 4% على المازوت، فضلاً عن زيادة الضريبة على ربح الفوائد من 5% إلى 7%، ترفضها المصارف، وفرض ضريبة التفافية لصالح المضاربين على أرباح وإيرادات البيوعات العقارية بنسبة 4% على إيرادات بيع العقارات المملوكة قبل عام 2009 و15% على الأرباح الناتجة من البيوعات للعقارات المملوكة بعد عام 2009.

_ إن كلفة الزيادات على الرواتب في مشروع القانون المطروح ليست محددة بدقة، وهي تبلغ نحو 2258 مليار ليرة في عام 2012، إلا أنها ستنعكس مزيداً من الأكلاف على بنود كثيرة، ولا سيما المعاشات التقاعدية والتحويلات الى المؤسسات العامّة والمساهمات المختلفة وضم فئات واسعة الى الملاكات الدائمة، ولا سيما في قطاع التعليم، وتطويع المزيد في الجيش والأجهزة الأمنية، وستزداد هذه الكلفة سنوياً اعتباراً من العام المقبل لتستحوذ على جزء مهم من الإنفاق العام، من دون أن يقترن ذلك بمشروع لإصلاح الدولة والوظيفة في القطاع العام وإصلاح النظام الضريبي بما يسمح لاحقاً بتخصيص جزء مهم من الموارد للاستثمار في البنى التحتية والخدمات العامة وتوفير حاجات اللبنانيين المقيمين للتغطية الصحية الشاملة والتيار الكهربائي المستقر والدائم والصرف الصحي وإيصال المياه الى المنازل والزراعة والصناعة وإقامة شبكة مواصلات فعّالة تساهم في تخفيف كلفة النقل وتحفّز إنتاجية القطاعات المولّدة لفرص العمل...

_ إن القبول بتسديد هذه الكلفة، من دون أي إجراءات إصلاحية تعيد للدولة هيبتها ومشروعيتها ودورها، يأتي في وقت تزداد فيه المشاريع الرامية الى خصخصة نشاطات ووظائف كانت تتولاها المؤسسات العامّة، وهو ما يحصل في الكهرباء ويُطرح يومياً في الاتصالات والمياه والنقل والبلديات، وذلك بحجّة أن الدولة عاجزة عن تحمّل كلفة الاستثمار المجدي في هذه القطاعات، وهو ما زعمته في مواجهة مشروع التغطية الصحّية الشاملة لجميع اللبنانيين المقيمين الذي سيكلّف أقل من كلفة زيادة الأجور في القطاع العام، ولكنه سيطاول مليوني لبناني يعيشون مخاطر المرض والموت على أبواب المستشفيات ويقبلون بامتهان كرامتهم على أبواب «الزعماء». ولا تعني هذه المقارنة الإيحاء بأن على الموظّفين أن يضحّوا بحقوق لهم بتصحيح أجورهم من أجل التغطية الصحية، وإنما الإيحاء بكيفية تصرّف المسيطرين على الحكومة اليوم، إذ إن من قاوم التغطية الصحية الشاملة هو نفسه الذي يتبنى تعديل السلاسل بالشكل المطروح وتمويلها بضرائب قاسية على الشرائح المحرومة من حقّها بالضمان الصحي!

_ إن مشروع القانون المطروح لا يحاول أن يستغل الفرصة السانحة اليوم لتعديل السلاسل بما يؤمن النهوض بالإدارة العامّة عبر استقطاب الكوادر التي تحتاج إليها والمحافظة على الكوادر الموجودة والقابلة للنزف، إذ يتعامل مع موضوع الزيادة بشكل مسطّح، ولذلك ستبقى بعض المهمات المطلوبة بيد الإدارات الرديفة التي تم خلقها على مدار عقدين، حيث يتم دفع

مخصصات السلطات العامة وتعويضاتها

	العدد	الزيادة الشهرية	الزيادة الشهرية الإجمالية	الزيادة السنوية
رئيس الجمهورية	1	6,250,000	6,250,000	75,000,000
رئيس مجلس النواب	1	5,912,000	5,912,000	70,944,000
رئيس مجلس الوزراء	1	5,912,000	5,912,000	70,944,000
الوزير	30	4,312,000	129,36,000	1,552,32,000
النائب	128	4,250,000	544,000,000	6,528,000,000
المجموع		26,636,000	691,434,000	8,297,208,000

الموظفين

ضغوط سياسية لفرط وحدة هيئة التنسيق النقابية
مقاطعة التصحيح مستمرة رفضاً «للسمك في البحر»

بينما بدت هيئة التنسيق النقابية متماسكة في مؤتمرها الصحافي، بحضور ممثلين عن جميع مكوناتها، لاح انقسام في صفوف الروابط نفسها إثر بروز محاولات تحت الطاولة لخرق الوحدة النقابية للهيئة

فاتن الحاج

لاحت أمس بوادر الضغوط السياسية لخرق وحدة الصف النقابي في هيئة تنسيق روابط المعلمين والموظفين في القطاع العام ونقابة المعلمين في المدارس الخاصة، مع إعلان عدد من مكونات الهيئة المحسوبة عملياً على حركة أمل العودة إلى وضع أسس التصحيح وتصحيح الامتحانات الرسمية. فرئيس رابطة أساتذة التعليم المهني الرسمي فاروق الحركة أعلن العودة عن قرار المقاطعة، كبادرة حسن نية إزاء المستجدات والتطورات المتعلّقة بإرسال مشروع قانون تعديل سلاسل الرتب والرواتب الى مجلس الوزراء، حيث ستجرى أسس التصحيح، عند الواحدة ظهر اليوم. وفي معلومات لـ«الأخبار» أن الحركة تلقى وعداً من رئيس مجلس النواب نبيه بري بتحديد تاريخ تطبيق تحويل السلاسل في اللجان النيابية، على غرار ما حصل مع أساتذة الجامعة اللبنانية. ودعا الحركة إلى انعقاد مجلس المندوبين بعد غد الخميس لبحث توصية الهيئة الإدارية بالعودة عن مقاطعة التصحيح، إذا أقر مشروع قانون السلسلة في جلسة مجلس الوزراء غداً الأربعاء. لكن الهيئة الإدارية للرابطة نفت في بيان صادر عنها موقف رئيسها، معللة رفضها لأن تكون شوكة في خاصرة هيئة التنسيق، إذ يتوقع أن يُمنع المصححون اليوم من دخول مركز التصحيح في الدكوانة.

فرع الجنوب لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي دعا، هو الآخر، إلى ملاقاة الخطوة الإيجابية لوزير المال بالمشاركة بوضع أسس التصحيح ابتداءً من اليوم الثلاثاء، على أن تتم دعوة الجمعيات العمومية للأساتذة الخميس، لمناقشة قرار تعليق مقاطعة التصحيح إذا أقرت السلسلة الجديدة.

وتترقب رابطة التعليم الأساسي الرسمي إقرار السلسلة الأربعاء لتبني على الشيء مقتضاه، وخصوصاً بعدما سجلت موقفاً إيجابياً من مشروع القانون المرفوع إلى مجلس الوزراء لكون المادة 12 تنص على الآتي: «يعطى أفراد الهيئة التعليمية في ملاك التعليم الرسمي الابتدائي والمتوسط في وزارة التربية 6 درجات استثنائية مع احتفاظهم بحقهم في القدم المؤهل للتدرج موزعة على سنتين وفقاً لما يأتي: 3 درجات اعتباراً من تاريخ صدور القانون و3 درجات بعد سنة من تاريخ صدور القانون». ورأت أنّ هذه الخطوة الإيجابية من الحكومة ينبغي أن تقابل بخطوة إيجابية من المعلمين، فدعت إلى عقد جمعيات عامة لمناقشة توصيتها بتعليق قرار مقاطعة أسس التصحيح.

وعلمت «الأخبار» أن وزير التربية طلب أمس اللقاء برؤساء الروابط، واحداً تلو الآخر، لمناقشة مشروع السلسلة كل على حدة، لكن بعضهم رفض ذلك قبل بدء المؤتمر الصحافي. وبعد المؤتمر، التقت هيئة التنسيق الوزير وتم الاتفاق على عقد اجتماع مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي صباح الأربعاء لمناقشة المشروع والطلب إليه تحديد تاريخ تطبيق السلاسل.

أما تثمين الهيئة الإدارية لرابطة موظفي الإدارة العامة لموقف وزير المال محمد الصفدي الإيجابي من السلسلة فلم يدفعها إلى تعليقها إضرابها المقرر اليوم، حيث يتوقف جميع الموظفين في مختلف الإدارات العامة وفي جميع المحافظات عن العمل بين العاشرة والثانية عشرة ظهراً ويعتصمون أمام إداراتهم. والسبب أن مشروع القانون المحال إلى مجلس الوزراء لم يتضمن إقرار السلسلة بمفعول رجعي، إضافة إلى فرضه ضرائب جديدة.

يتوقف موظفو القطاع العام عن العمل ويعتصمون أمام الإدارات

في المؤتمر الصحافي، حذرت هيئة التنسيق من تمرير مشروع سلسلة الرتب والرواتب في جلسة مجلس الوزراء، غداً الأربعاء، كما أحيل إليه من وزارة المال، مجددة الاستمرار في قرار مقاطعة وضع أسس التصحيح والتصحيح في الامتحانات الرسمية إلى حين إقرار المشروع بناءً على الاتفاقات والضمانات والتعهدات، وفي جدول واحد ابتداءً من 2012/1/2 مع إعطاء المتقاعدين والمتعاقدين كامل حقوقهم. وسجّل رئيس نقابة المعلمين في المدارس الخاصة نعمه محفوض، باسم الهيئة، تراجعات للمشروع الجديد على أكثر من صعيد:

أولاً: إلغاء تاريخ تطبيق تحويل السلاسل اعتباراً من 2012/2/1، وبالتالي إلغاء المفعول الرجعي، وأكثر من ذلك، وضع تاريخ التطبيق «عند صدور القانون»، أي في تاريخ مجهول، وبالتالي أصبح المشروع كله كمن يعطي الناس سمكاً في بحر.

ثانياً: اعتماد صيغة الجدولين بدلاً من الجدول الواحد بهدف إعطاء سلفة غلاء معيشة، وهي التي سبق لهيئة التنسيق النقابية أن رفضتها انطلاقاً من تمسكها بالمساواة، إذ كيف تعطى سلاسل رتب ورواتب لقطاعات مثل القضاة وأساتذة الجامعة، وسلفة للقطاعات الأخرى؟

ثالثاً: التراجع عن أرقام السلسلة في أساسات الرواتب، فبعدما تم الاتفاق على أن يكون الراتب الجديد في الدرجة الأولى مليون ليرة، بات 900 ألف ليرة في المشروع المرفوع إلى مجلس الوزراء، أي بمثابة 3 درجات.

رابعاً: إدخال رزمة الضرائب الموضوعة في مشروع الموازنة الى مشروع قانون تعديل السلاسل.

وبينما استنكر محفوض تهريب المشروع بهذا النحو، حمّل المسؤولين المسؤولية الكاملة عن استمرار مقاطعة وضع أسس التصحيح والتصحيح في الامتحانات الرسمية وتأخير النتائج على الطلاب، «وأخذنا وإياهم رهائن لسياساتهم الإفقارية».

وفي الشق الثاني من المؤتمر، ردّ محفوض على مواقف اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة المتعلقة بتحميل المعلمين استناداً إلى أرقام الاتحاد نفسه التي تشير إلى أنّ إعطاء 4 درجات ونصف للتعليم الثانوي كلّف 50 ألف ليرة لكل تلميذ في السنة الواحدة، و4 درجات ونصف للابتدائي والمتوسط كلف 173 ألف ليرة لكل تلميذ في السنة، فيكون المجموع 223 ألف ليرة في السنة لكل تلميذ. في المقابل، أشار محفوض إلى أنّ بعض المدارس زادت القسط المدرسي 500 ألف و700 ألف ليرة، سائلاً عن دور لجان الأهل المطالبة بمراقبة الموازنة المدرسية بموجب القانون 515 وكيفية احتساب القسط المدرسي. أما أن تصبح هذه اللجان عضواً في اتحاد المؤسسات الخاصة فهذا من عجائب الدنيا، كما قال.

وبينما أعلن الرجل أن وحدة التشريع بين المعلمين في القطاعين الرسمي والخاص خط أحمر، استغرب رفع بعض أصحاب المؤسسات شعار إقفال المدارس الخاصة تحت وطأة زيادة رواتب المعلمين، فيما راتب المعلم هو عامل واحد من عوامل تشكيل القسط المدرسي. وخلص إلى أنّ المعلمين والأهالي في خندق واحد تحت وطأة الأزمة الاقتصادية، و«لن يستطيع أحد أن يضعنا في وجه بعضنا البعض».

الكلفة المقدرة لمشروع قانون تحويل سلاسل رواتب القطاع العام وإعطاء زيادة غلاء معيشة

السلك	إجمالي الزيادة السنوية
موظفو الملاك الإداري العام والأجراء والمتعاقدون	139,275,012,000
أفراد الهيئة التعليمية في وزارة التربية والتعليم العالي	207,955,800,000
إعطاء 6 درجات استثنائية لأساتذة التعليم الثانوي	63,002,160,000
إعطاء 6 درجات استثنائية لأساتذة التعليم الابتدائي والمتوسط	137,777,760,000
العسكريون (تشمل تعويضات الجدول رقم 6 وبدل السكن والتدبير رقم 3)	498,067,558,000
مخصصات السلطات العامة	8,297,208,000
المتقاعدون	308,197,392,000
المجموع	1 .362,572,890,000
الأكلاف الناتجة عن القوانين الصادرة التي قضت بزيادة وتحويل رواتب بعض الأسلاك:	
تحويل رواتب القضاة	29,719,320,000
تحويل رواتب أفراد الهيئة التعليمية في الجامعة اللبنانية	164,016,456,000
درجات استثنائية عدد 4 لأفراد الهيئة التعليمية في وزارة التربية والتعليم العالي	99,126,816,000
المجموع	292,862,592,000
الزيادة في السيولة المقدر دفعها خلال عام 2012:	
فروقات السلسلة من 1996 . 1998 (سدد من الخزينة في 2012)	141,420,000,000
زيادة التدرج السنوي لموظفي القطاع العام	50,000,000,000
فرق أسعار الاستشفاء	147,000,000,000
فرق مدفوعات للتعاونية (زيادة اعتمادات + تدوير من اعتمادات 2011)	180,000,000,000
تحويل لمجلس الإنماء والإعمار من الخزينة مباشرة (فوق الموازنة الإدارية)	15,000,000,000
توظيف اضافي في الاسلاك العسكرية	69,000,000,000
المجموع	602,420,000,000
الاجمالي	2,257,855,482,000

رواتب عالية جدّاً ومنافسة للرواتب في الشركات الخاصة هنا وفي الخليج، ولكن من خارج الملاكات وبالتالي بعيداً عن الرقابة التي يخضع لها الموظفون. كما ستبقى الملاكات شاغرة وسيبقى أداء الإدارة ضعيفاً ومستوى الإنتاجية متدنياً، وسيبقى الخطر ماثلاً من تدهور المستوى التعليمي بسبب عدم إنصاف المعلّمين وتطوير سلكهم المهم ومستوى قدراتهم.

بحسب ما يتبين من الجدول المنشور أدناه، تقدّر وزارة المال كلفة مشروع القانون بنحو 2258 مليار ليرة سنوياً، منها 1362 مليار ليرة لزيادة رواتب موظّفي الملاك الإداري وأفراد الهيئة التعليمية والعسكريين والرؤساء والوزراء والنواب والمتقاعدين، ولا يشمل هذا التقدير مستخدمي ومتعاقدي المؤسسات العامّة والجمارك ووزارة الاتصالات... وبقية الكلفة المقدّرة تتوزّع على بنود مختلفة تتأثر بتعديل السلاسل مباشرة أو بطريقة غير مباشرة، فضلاً عن كلفة قوانين سبق إقرارها لتعديل سلاسل القضاة وأساتذة الجامعة اللبنانية والتي انعكست على سلاسل الفئات الأخرى... والحبل على الجرار، وكل ذلك من دون رؤية واضحة أو هدف معلن.

ويقول وزير المال محمد الصفدي في تقريره المرفق مع مشروع القانون إن المشروع يقوم على الأسس الآتية:

_ إجراء تعديل على سلاسل رواتب موظفي الملاك الإداري العام وأفراد الهيئة التعليمية في وزارة التربية والتعليم العالي بما يتلاءم والكلفة المقدرة التي يمكن تأمينها من الواردات التي أدرجت في مشروع قانون الموازنة العامة لعام 2012، (وهي نفسها حرفياً التي دست في مشروع قانون تعديل السلاسل).

_ إعطاء أفراد الهيئة التعليمية في ملاك التعليم الرسمي في المرحلة الثانوية، وأفراد الهيئة التعليمية من الفئة الثالثة في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني العاملين في الخدمة الفعلية بتاريخ صدور هذا القانون ست درجات استثنائية بعد إضافة شرط يتعلق بتعديل شروط تعيين أساتذة التعليم الثانوي وأساتذة التعليم الفني من الفئة الثالثة في المديرية العامة للتعليم المهني لجهة حيازة شهادة عليا (ماجستير) في الاختصاص المطلوب، بالإضافة الى شهادة الكفاءة، علماً بأن إعطاء هذه الدرجات الاستثنائية لأساتذة التعليم الثانوي سيزيد من الكلفة المقدرة لهذا القانون عبئاً مالياً قدره 64 مليار ليرة سنوياً.

_ إعطاء أفراد الهيئة التعليمية في ملاك التعليم الرسمي الابتدائي والمتوسط في وزارة التربية والتعليم العالي، وأفراد الهيئة التعليمية من الفئة الرابعة في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني العاملين في الخدمة الفعلية بتاريخ صدور هذا القانون ست درجات استثنائية مع احتفاظهم بحقهم في القدم المؤهل للتدرج، علماً بأن إعطاء هذه الدرجات الاستثنائية يزيد الأعباء المالية على الخزينة بحد أدنى ما قيمته 138 مليار ليرة سنوياً، الأمر الذي يفوق قدرة الدولة على تحمله.

_ تعديل المادة المتعلقة باحتساب الزيادة على المعاشات التقاعدية لجهة إعطاء هؤلاء 80% من نسبة الزيادة المُعطاة للموظفين في الخدمة الفعلية.

ويشير الصفدي في تقريره الى أنه تم تضمين مشروع القانون بعض المواد التي ترمي الى تعديل بعض المواد الخاصة بالقوانين الضريبية كمصدر لتمويل مشروع القانون المُرفق، وأن الإيرادات المقدّرة من جراء هذه التعديلات تقدر بنحو 2090 مليار ليرة سنوياً، وهو المبلغ الذي يغطي تقريباً كلفة الزيادة المقترحة بموجب هذا القانون وكذلك الأكلاف الناتجة من انعكاساته على نفقات أخرى.

تقرير

خلال السنوات الثلاث المقبلة ستتمتع شركة تركية محظوظة بخفوضات ضريبية هائلة في لبنان، فقط لكي تؤجّر البلاد الكهرباء. فبعد «قال وقيل» وتأخير ما بعده تأخير، رست التسوية على أن خفض سعر هذا الإيجار يكون على حساب الخزينة. أهلاً وسهلاً «كارادينيز» ــ بعد 4 أشهر!

باخرة الكهرباء «الغنوجة»

الشركة التركية تخفض الأسعار مقابل إعفاءات ضريبية سخية

حسن شقراني

أنهت اللجنة الوزارية الخاصة «المفاوضة النهائية» مع الشركة الخاصة باستئجار طاقة عبر البواخر، بقدرة تصل إلى 270 ميغاوات، وذلك بعد تعيين لجنة فنيّة لإعداد العقود اللازمة. ونتيجة لهذه العمليّة، أُعدّ تقرير شامل رفعته وزارة الطاقة والمياه، المعنية الأولى بهذا الملف الشائك، إلى مجلس الوزراء ليبحثه في جلسته المقرّرة غداً «بعد الأخذ بملاحظات رئيس مجلس الوزراء» نجيب ميقاتي.
الفكرة وراء التفاوض الإضافي كانت خفض الأسعار، وقد حصل ذلك باعتراف القوى السياسية وبعد تشكيل اللجنة المذكورة برئاسة ميقاتي نفسه بناءً على قرار وزاري في تشرين الثاني 2011. لكن خفض الأسعار ليس تماماً ما حدث، وإن كان ظاهر الأمور هكذا، فالعقد المقترح يوضح أن خفض الكلفة جرى عبر الموارِبة، إذ تحصل الشركة التركية المحظية خلال السنوات الثلاث المقبلة على معاملة تفضيلية في مجالي الرسوم والضرائب، بما يزيد ربما على قيمة خفض السعر.

وقت طويل ودفعة دسمة

يؤكّد تقرير اللجنة اختيار شركة «Karpowership» المسجّلة في جزر مارشال، والتابعة للشركة التركية «كارادينيز» (Karadeniz)، لتُمدّ البلاد بالطاقة الكهربائية عبر باخرتين خلال مرحلة صيانة معملي الإنتاج في الذوق والجية وعلى فترة 3 سنوات «قابلة للتجديد لفترة عامين بناءً على موافقة الطرفين».
وينص العقد الذي يُفترض أن الوزراء يدقّقون في تفاصيله حالياً أن أولى الباخرتين تصل إلى لبنان بعد 120 يوماً من حصول الشركة على دفعة نقدية أولى وانطلاق عملية إعداد أماكن السفن، إضافة إلى إطلاق أمر المباشرة بالعمل. أما الثانية فتحتاج إلى 180 يوماً.
وهذا يعني أنّه إذا انطلق أمر المباشرة في أوّل تمّوز، تصل أوّل باخرة في تشرين الأوّل 2012، على أن تصل الثانية في بداية كانون الأوّل. أي بعد انتهاء فصل الصيف تماماً!
أمّا «الدفعة الأولى»، فهي تساوي 25% من القيمة الأساسية للعقد، أي ما يُعادل 98,158 مليون دولار، على أن يُحسم هذا المبلغ من الدفعات الشهرية التي تنتهي بعد 36 شهراً.
فبحسب تفاصيل العقد، ستُحتَسَب الكلفة الإجمالية طبقاً لمعادلة تُعدّ شهرياً تأخذ في الاعتبار كلفة إنتاج الكيلووات ساعة، وعلى اعتبار أن المعدّل الشهري للساعات الذي يُفترض أن تُغطّى يبلغ 730 ساعة.
وتبلغ الكلفة الأساسية للعقد 392,635 مليون دولار تُسدّد بأكلاف شهرية وفقاً للمعادلة المذكورة آنفاً، على أن يعمد الطرفان إلى مقاصة عند انتهاء كلّ عام لإجراء حسومات محدّدة إذا تبين أن الإنتاج توقّف بسبب سوء أداء الشركة.
ومع إجبار الدولة بدفعة أولى دسمة، تستفيد الشركة خلال الأعوام الثلاثة المقبلة من رصيد يُقارب في البداية 100 مليون دولار. ورغم أنه يتناقص تدريجاً بمعدّل شهري، إلا أنه يوفّر للشركة سيولة تستفيد منها الشركة بالفوائد ربما، فيما يُمكن أن تستفيد الدولة اللبنانية من هذا المبلغ!
وإضافة إلى هذه الإفادة عبر مسك هذا المبلغ (والهدف منه ربما الإمساك برقبة الدولة، وربما خوفاً من صدقيتها)، تطلب الشركة إفادات إضافيّة على شكل إعفاءات ضريبيّة؛ إذ يُفيد العقد بأنّ الشركة ستُعفى من الرسوم الجمركيّة على جميع معدّاتها وقطع الغيار الخاصة «وصولاً إلى إعفاء جميع السلع الاستهلاكية الأخرى» التي تحتاج إليها الشركة طبقاً لهذا العقد.
وينصّ العقد أيضاً على أنّ «الزبون (الدولة اللبنانية) سيتولّى دفع الضريبة على القيمة المضافة (TVA)»، ما يعني أن الشركة معفاة منها.
أمّا الأكثر إثارة للصدمة في هذا الصدد، فهو التركيبة التي يفرضها العقد لاحتساب ضريبة الدخل المحدّدة للشركات إجمالاً بنسبة 15%. فالشركة التركية «الغنوجة»

باخرة «كارادينيز» الشهيرة خلال زيارتها إلى لبنان في عام 2010 (أرشيف ــ بلال جاويش)

8.762
ملايين دولار
الكلفة الشهرية الثابتة التي تطلبها الشركة في العقد المقترح، إن أرادت الحكومة استئجار باخرتين: الأولى بقدرة 162 ميغاوات تحضر بعد 4 أشهر، والثانية بقدرة 108 ميغاوات تأتي بعد 6 أشهر. وتُضاف إلى الكلفة الثابتة كلفة متحرّكة تُحتسب شهرياً وفقاً لمعادلة معقّدة

ملاحظات ميقاتي والمصلحة العامة

يوضح الملف الذي رفعه وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، أنه جرى الأخذ بملاحظات رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، في ما خصّ أزمة الكهرباء. فمنذ بداية العام، شهد الملف نقاشاً حامياً بدأ من شفافية استدراج العروض وصولاً إلى البدائل. وقد توصل ميقاتي في تقريره الشهير إلى أنّ الفارق الزمني بين بناء معمل جديد (500 ميغاوات) واستدراج البواخر لا يفوق 8 أشهر، مع العلم بأن المعمل يوفّر الإنتاج 24 ساعة يومياً، يعمل لربع قرن بالحد الأدنى، وكلفة إعادة تأهيل معملي الذوق والجية تبلغ 350 مليون دولار... لذا، إنّ الخيار الأوّل «يحقّق حتماً المصلحة العامة».

قطاعات

إدارة عامة

موظفو «التعاونيّة» يعتصمون منذ 26 يوماً

لا يزال اعتصام موظفي «تعاونية موظفي الدولة» مستمرّاً منذ 26 يوماً. ففي الأول من حزيران الجاري، نفّذ هؤلاء الموظفون اعتصاماً مفتوحاً احتجاجاً على استمرار الغبن اللاحق بهم، وإدخال مطالبهم وحقوقهم في سلسلة من اللجان والدراسات، رغم أن قضيتهم مرّ عليها أكثر من 10 سنوات، وصارت كل تفاصيلها واضحة، فالمطلوب تطبيق نظام التقاعد بدلاً من نظام تعويض نهاية الخدمة، وزيادة تقديماتهم الاجتماعية في الطبابة والاستشفاء والتعليم.
على هذا الأساس، استمرّ الاعتصام المفتوح لموظفي تعاونية موظفي الدولة منذ ذلك الوقت إلى اليوم، ونفّذوا أمس اعتصاماً مركزياً، «وقرروا مواصلة التحرّك التصعيدي حتى تحقيق المطالب، ولا سيما أن وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية محمد فنيش، وعدهم بأن يعيد درس الملف وفق المعطيات الجديدة التي قدموها له، على أن ينجز هذه الدراسة في مطلع الأسبوع الجاري»، بحسب ما يقول أحد المعتصمين. وقد شارك في الاعتصام أمس موظفو التعاونية من كل الفروع في لبنان لتأكيد حقوقهم، ولا سيما أنهم «كانوا يعملون بصمت، فلم يشعر أحد بهم، ولم يعرف بالغبن اللاحق بهم»، تقول لور السند باسم المعتصمين. لذلك، من واجب الدولة أن تنصف موظفي التعاونية لتعطيهم حق الخيار في «اختيار المعاش التقاعدي أسوة بباقي مستخدميها الذين نتساوى معهم في الحقوق والواجبات، علماً بأن مشروع التقاعد المطروح لن يزيد النفقات المصروفة إلا 12 مليون ليرة خلال 13 سنة، والمبلغ نفسه في ما خص إجمالي نفقات الاستشفاء المطلوبة لموظفي التعاونية ليضمن استشفاءه من دون منة من أحد» على ما تقول السند.
في هذا الوقت، لا تزال كل المعاملات الإدارية في «التعاونية» متوقفة حتى تحقيق المطالب، «باستثناء المعاملات الصحية الطارئة، مثل الموافقات على العلاج من الأمراض السرطانية والأمراض المستعصية»، يقول أحد المعتصمين.
(الأخبار)

صناعة

لا لإلغاء الرسوم عن الأحذية المستوردة

قطاع صناعة الأحذية في لبنان تحت خطر الانقراض. تحت هذا العنوان، حاول وفد من نقابة أصحاب مصانع الأحذية في لبنان شرح الانعكاسات السلبية لاقتراح وزارة المال بـ«عدم جدوى إبقاء الرسم النوعي على الحذاء الجاهز المستورد». وقد لفت الوفد خلال اجتماع مع وزير الصناعة فريج صابونجيان أمس إلى أن هذا الاقتراح يؤثر سلباً على قطاع صناعة الأحذية في لبنان. القطاع الذي يوظف مئات العمال، ويشغل عشرات المؤسسات.
وطالب الوفد بتشديد الرقابة الجمركية على البضائع المستوردة لمنع التهريب وعدم التسبب بإغراق السوق المحلي». واقترح «إلغاء الرسوم الجمركية على كل اللوازم والمواد الأولية المستوردة التي تدخل في صناعة الحذاء والتي لا تُصنع مثيلاتها في لبنان، وذلك خفضاً للكلفة». وأبدى الوزير صابونجيان تفهمه لهذه المطالب، منوهاً بجهود الصناعيين، مؤكداً موافقته على «دعم إقامة معرض للألبسة والأحذية لتعريف المستهلك اللبناني بنوعية الإنتاج الوطني».
ويشرح العاملون في القطاع أن صناعة الأحذية في لبنان عانت إهمالاً رسمياً كبيراً خلال السنوات الماضية؛ إذ لم ينجُ من سياسات التهميش سوى نحو 60 معمل أحذية من أصل 450 معملاً كان يلبي جزءاً وافراً من حاجات السوق المحلية، ويصدر كميات من هذا الإنتاج إلى دول العالم. فقد كان في الضاحية الجنوبية وحدها 200 مصنع للأحذية، لم يبق منها اليوم سوى 32 مصنعاً، وتتوزع الأعداد الباقية على المناطق اللبنانية الأخرى؛ إذ إن الكثير من العوامل أدت إلى انحسار عمل هذا القطاع (كغيره من القطاعات الصناعية). أهم هذه الأسباب هي المنافسة غير المتكافئة بين الإنتاج المحلي والأحذية المستوردة، وذلك نظراً إلى ارتفاع أكلاف الإنتاج وعدم قيام الحكومات المتعاقبة بأية سياسات حمائية لهذا القطاع.
(الأخبار)

ستتكلّف 2,25% فقط على فواتير الدفعات الشهرية التي تقبضها من الدولة (أي 15% من نسبة الـ15% الأساسيّة!).
إلى ذلك، ينصّ العقد على أنّ الجانب اللبناني سيكون مسؤولاً عن تجهيز المنطقة الخاصة في الخليج، حيث يُفترض أن ترسو السفينتان إضافة إلى تدبير وتخزين وإيصال الفيول الثقيل إلى مركز إنتاج الكهرباء حيث تعمل السفينتان. ويقول تحديداً: سيكون الزبون (الدولة) مسؤولاً عن تخزين الفيول في مكاني الإنتاج، بما في ذلك بناء، تشغيل وصيانة جميع المرافق الخاصة بالعملية.

ماذا عن البدائل؟

هذه التفاصيل الدقيقة التي يتضمنها العقد ليست الملاحظات الأساسيّة التي تخرق خيار البواخر. فالخيار بحدّ ذاته لدى تأطيره لبنانياً يبدو خارج إطار المنطق كلياً، نظراً إلى أنّ البلاد تحتاج إلى زيادة طاقتها الإنتاجية، حيث يفوق العجز في تلبية الطلب عتبة 50% في أوقات الذروة.
لذا، يبدو أقرب إلى العقل أن تسعى الحكومة إلى الاستثمارات المنتجة عوضاً عن استئجار طاقة لا تزيد على 270 ميغاوات (لا تفوق 25% من العجز المسجّل في الأحوال «الطبيعية»)، وحتّى لو كانت هذه الكمية مخصّصة لتغطية العجز الناتج من صيانة المعامل الحالية الكهلة، أي إن البواخر لن تزيد الطاقة المنتجة، بل ستحل محل طاقة معطّلة للصيانة.
وقد طُرحت أفكار كثيرة بهذا الخصوص، ومنها تقرير نجيب ميقاتي نفسه الذي أشار إلى أنّ من الأجدى مثلاً تركيب معمل جديد بقدرة 500 ميغاوات (Simple Cycle) وبكلفة لا تزيد على 480 مليون دولار. مع العلم أن هذا المعمل «يُركّب خلال مهلة أقصاها سنة من تاريخ إرساء المناقصة، وهو يعمل على الوقود المتوافر (Heavy Fuel Oil) ويخدم لمدّة 25 عاماً»، وفقاً للتقرير الذي كان ميقاتي قد رفعه إلى مجلس الوزراء في آذار 2012.
لكن يبدو أن التسوية أفضت إلى خيار البواخر، وهكذا يقضي اللبنانيون أيامهم ولياليهم على العتمة وفي الحرّ بمعدّل وصل التقنين فيه إلى 20 ساعة في بعض المناطق. عيونهم لا تزال متجهة صوب البحر تنتظر تلك البواخر الشهيرة التي كان مفترضاً أنّها ستُخفّف معاناة ما بعدها معاناة. هكذا وُعدوا. البواخر لم ترس عند بداية الصيف، وحتّى إن أقرت حكومتهم استدراجها غداً، فإنّ قدومها لن يكون قبل تشرين الأوّل المقبل، وحينها يكون الحرّ قد بدأ يندثر... وأرواحهم أيضاً.

الشركة معفاة من الرسوم الجمركية ومن الـ TVA وتسدد ضريبة دخل بنسبة 2.25% فقط

باختصار

◄ **ارتفاع مطّرد في التصدير الروسي إلى لبنان**

هذا ما قاله رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان نبيل عيتاني، خلال مشاركته في منتدى سانت بيترسبورغ الاقتصادي العالمي السادس عشر الذي عقد في روسيا بين 21 حزيران الحالي و23 منه. فقد أوضح أن نموّ الصادرات الروسية إلى لبنان يبلغ 15% سنوياً منذ عام 2006، مشيراً إلى أنها ارتفعت في عام 2011 إلى 514 مليون دولار، علماً بأن أبرز الصادرات هي المشتقات النفطية والقمح.

تقرير

صراع على سوق الألومنيوم في لبنان

السعودية تضغط لمنع فرض رسم جمركي دائم على المستوردات

محمد وهبة

تُعدّ وزارة الاقتصاد والتجارة دراسة عن إمكان فرض رسم جمركي على استيراد الألومنيوم بصورة دائمة بعدما كانت قد فرضت رسماً مؤقتاً بمعدل 10% استمرّ لمدة 6 أشهر. إلا أن وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحّاس، يشكّك في إمكان إجراء تعديلات جمركية دائمة، فيما تؤكد مصانع الالومنيوم أن السعودية تحاول الضغط لمنع إجراء هذا التعديل رغم أحقيته. هذا الصراع مستمرّ حتى إنجاز وزارة الاقتصاد دراستها ورفع اقتراحاتها إلى مجلس الوزراء.
تعود قصّة شكوى صناعيي الألومنيوم إلى عام 2010 حين قرّرت شركة «صناعة المعادن» (سيدم) بالنيابة عن 6 مصانع ألومنيوم في لبنان، تقديم شكوى «تزايد واردات» إلى هيئة التحقيق في قضايا الإغراق والدعم والتزايد في الواردات. يومها قالت هذه المصانع في الشكوى إن استيراد الألومنيوم زاد بين عام 2003 و2009 بنسبة 1177% ليصبح الإنتاج الأجنبي مسيطراً على حصّة سوقية تبلغ 62,4% بعدما كان 6,6% في عام 2003. أي إن السيطرة الأجنبية زادت من 791 طناً من قضبان الألومنيوم إلى 10106 أطنان، رغم أن حجم السوق ارتفع فقط من 12 ألف طن إلى 15 ألف طناً.
على هذا الأساس، أجرت هيئة التحقيق دراستها عن الموضوع وتبيّنت لها صحّة ادعاء مصانع الألومنيوم. وقد تبيّن في حينه أن واردات الألومنيوم تأتي من السعودية والإمارات العربية المتحدّة ومن سوريا ومن الصين. لكن السعودية كانت تستحوذ على 43,9% من حجم الاستيراد اللبناني، فيما تمثّل مستوردات هذه الدول الخمسة نحو 89% من مجمل المستوردات اللبنانية من هذه السلعة.
وبالتالي كان من الثابت أن التزايد في الواردات قد حصل، بمعنى أن هناك سعياً من تجار الألومنيوم باتجاه إغراق السوق للسيطرة عليه والقضاء على الصناعة المحلية. إلا أن الوقائع الثابتة أيضاً تشير إلى أن كلفة الإنتاج في لبنان هي أعلى بأضعاف مما هي عليه في دول الخليج، وخصوصاً أن عناصر إنتاج هذه السلعة مكوّنة بصورة رئيسية من المازوت والكهرباء الباهظَي الثمن في لبنان حيث تبلغ كلفة كل كيلواط كهرباء 13 سنتاً مقابل 1 سنت في الإمارات والسعودية، فضلاً عن أن ليتر المازوت في لبنان أغلى بنحو 12,5 ضعفاً مما هو عليه هناك.
المهم، أن هيئة التحقيق أعطت المشتكي حقاً بالحصول على دعم تزايد واردات. وقد تُرجم هذا الأمر عملياً بأن أصدرت وزارة الاقتصاد والتجارة في 17 كانون الأول 2010 القرار رقم 249 الذي يستند إلى قانون حماية الإنتاج الوطني وتوصية هيئة التحقيق في قضايا الإغراق. وإثر ذلك فرضت الوزارة رسماً موقتاً على استيراد قضبان الألومنيوم بمعدل 10% لمدة أربعة أشهر، علماً بأنّ من صلاحية وزير الاقتصاد تمديد هذا القرار لفترة شهرين إضافيين، وهو ما جرى، إلا أن مفعول التمديد ينتهي في نهاية الشهر الجاري.
وبحسب وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحّاس، الهدف من هذا الرسم إجراء تصحيح مرحلي، «لكن أخذ القرار على المدى الطويل أو الدائم، يحتاج إلى دراسة معمّقة أكثر، أشكّ في أن نصل إليها؛ لأنها تنطوي على تعديل للتعرفات الجمركية».
عند هذه النقطة يتوقف أصحاب مصانع الألومنيوم ليعربوا عن قلقهم من الضغط السعودي الذي تمارسه إحدى هيئات التحقيق في قضايا الإغراق في السعودية. فهذه الهيئة، بحسب المعلومات المتوافرة، أجرت اتصالاً بهيئة التحقيق في لبنان، واعترضت على الرسم الوقائي المؤقت، وأبدت اعتراضها على فرض رسم جمركي على استيراد قضبان الألومنيوم يكون مفعوله على المدى الطويل، مشدّدة على أنه لا يحق للبنان أن يضع رسماً على استيراد قضبان الالومنيوم من السعودية وأنه قام بهذا الأمر «من دون أن يسأل رأينا ومن دون أن نعلم بنياته حتى». وفي هذا السياق، يدعي المطلعون أن السعودية مارست ضغوطاً من نوع آخر على السلطة اللبنانية. فقد تبيّن أنها امتنعت عن ادخال المولّدات الكهربائية أو المحولات الكهربائية المصنّعة في لبنان من أجل ممارسة الضغوط لمنع إصدار قرار دائم يحمي صناعة الألومنيوم.
في المقابل، يعتقد نحاس أن تحقيقات الوزارة أظهرت أنه «لا وجود لأي إثبات يربط بين وقف السعودية إدخال المولدات الكهربائية المصنعة في لبنان، وموضوع الرسم على تزايد واردات قضبان الألومنيوم». ويؤكد نحّاس أن وضع الرسم لا علاقة له بالسعودية، نظراً إلى أنه «منصوص عنه في المعايير الدولية ومذكور في قوانين منظمة التجارة العالمية، ولنا حق في أن نضعه».

"رؤيــة أفضــل
لمســتقبل أفضــل"

بيت التمويل العربي ش.م.ل
(مصرف إسلامي)
نواكب التطور ونلتزم الأصول

إعلان من شركة أميركان لايف انشورنس كومباني-لبنان
MetLife Alico℠
تود شركة أميركان لايف انشورنس كومباني - لبنان أن تذكر زبائنها الكرام بأن السيد **ايلي منصور زيلع** لم تعد له أية علاقة بالشركة ولا يمثلها بأي صفة كانت، وهو غير مخول لجهة اجراء أي تعديل على بوالص الشركة أو قبض أي مبالغ عائدة لها.
للمراجعة: ٠١/٣٥٢٧٥٢ خدمة الزبائن

قضية

خيبة الأمل بمشروع سد اليمونة لم تطاول فقط أهالي البلدة، بل طاولت أيضاً أهالي غرب بعلبك. فالسدّ ــ الحلم ما فتئ يتسبّب بأضرار لمحمية اليمونة، ويتقلّص يوماً بعد يوم، حتى بات أشبه بمستنقع «لا تكفي مياهه لشرب طيور محمية اليمونة»

سد اليمونة: حلم تحول مستنقعاً!

لا دراسة علمية كافية لمشروع سد اليمونة (الأخبار)

رامح حمية

يوم تخلى أهالي بلدة اليمونة عن مطالباتهم برفع قيمة التعويضات المالية عن أراضيهم وبساتينهم، التي شملها مشروع سد اليمونة، كانوا على ثقة بأن «تضحيتهم» هذه، تهون، في سبيل تحقيق «حلم» بات عمره أكثر من ستة عقود. حلم يمكن من خلاله النهوض بالبلدة سياحياً وبيئياً، فضلاً عن درء العطش والحدّ من معاناة أكثر من ثلث مليون شخص في غربي بعلبك مع مياه الشفة والري، لكن «النعمة» المنتظرة تحولت مزيجاً من «النقمة وخيبة الأمل» بحسب أبناء اليمونة. فالمشروع الذي من المفترض أن يكون سداً أو بحيرة، تبين بعد سنتين على بدء التنفيذ فيه، أنه «عبارة عن مستنقع»، فضلاً عن الضرر البيئي الناتج عن التدمير العشوائي للغطاء النباتي الفريد الذي تتميز به محمية اليمونة الطبيعية.

ليس هذا فحسب، بل كان لوعود رئيس الجمهورية ميشال سليمان يوم وضع الحجر الأساس لمشروع السدّ (14 تشرين الثاني 2009)، الصدى الكبير لدى أهالي اليمونة، الذين استبشروا خيراً، وخصوصاً أنه وعد بالارتقاء بالبلدة إلى مرتبة «القرى السياحية والأثرية»، وتدعيم السدّ «بطوربين» لتوليد الطاقة الكهربائية، مع أرصفة وإنارة لمحيط السد واستكمال لشبكة الصرف الصحي، وتحديد «حرم أراضي البلدية عند البحيرة»، «لكن تبيّن أن هذه الوعود سرابية»، كما يقول رئيس بلدية اليمونة محمد شريف، معبراً عن «خيبة أمل» أبناء اليمونة بمشروع السدّ المنتظر. «فالسدّ كل يوم في شأن، وهو في تقلّص مستمرّ حتى بات أشبه بمستنقع». يوضح الرجل أن المشروع في البداية كان عبارة عن بحيرة بطول 950 متراً، وعرض يبدأ بـ450 متراً ويصل إلى 375 متراً، مع سعة تصل حد مليوني متر مكعب من المياه مع عمق سبعة أمتار على طول البحيرة، «لكن مع التنفيذ تقلصت كل هذه الأرقام من دون معرفة الأسباب»، حتى أصبح طول البحيرة 850 متراً، وعرضها يبدأ من 450 ويصل إلى 250 متراً، مع عمق خمسة أمتار في وسط البحيرة ومترين على الجوانب والأطراف، كما تقلّصت السعة، حتى باتت لا تتعدى مليون متر مكعب، «وليتحول ما يسمى سداً إلى مستنقع يشكل بيئة للجراثيم والأوبئة كل صيف». كل هذا ومراجعات شريف المتكررة منذ سنوات لوزارة الطاقة والمياه «لم تحظ برد شاف»، يبيّن لأبناء اليمونة أسباب كل هذا التراجع الحاصل.

المشكلة لم تنته عند هذا الحد. فالضرر الأكبر يتمثل في الأتربة والردميات التي رميت «بطريقة عشوائية في السفوح الشرقية من محمية اليمونة الطبيعية» بحسب شريف، لافتاً إلى أن أحد شروط عقد تنفيذ السد أن تنقل الأتربة

فواتير تنظيف النفق لمن؟

يوم وضع الحجر الأساس لمشروع سد اليمونة، تسابق مسؤولو الدولة اللبنانية جميعهم إلى البلدة، لكن مع انطلاق الأعمال، لم يشرف أي مسؤول على الأعمال هناك، أو يراقبها، إذ تبيّن خلال فترة الأعمال أن ثمة انسداداً في الأتربة والصخور والإطارات المطاطية في النفق الذي يتولى ضخ المياه من اليمونة إلى دار الواسعة، الأمر الذي دفع الشركة المتعهدة، ومن خارج عقد التلزيم، إلى تنظيف ما يقارب 85 متراً من النفق، دون المسافة الباقية، التي تتجاوز 2150متراً بسبب صعوبة تنظيفها وحاجتها إلى معدات من جهة، وإلى كلفتها التي تراوح بين 150 إلى 200 ألف دولار من جهة ثانية، بحسب المتعهد علي دندش. إلا أن المفارقة تمثلت بحسب المتعهد في أن «ثمة فواتير سنوية في وزارة الطاقة والمياه تشير إلى تنظيف النفق كل سنة، علماً أن الجميع يعلمون عدم تنظيفه منذ أكثر من 20 عاماً»، ويضيف إنه تلقى لوماً من مؤسسة مياه البقاع «بسبب إقدامي على تنظيف النفق!».

مبنى شحادة ــ قصير: انهيار أم ترميم؟

آمال خليل

تقدّم بنك لبنان والمهجر ـ فرع صور، بشكوى قضائية ضد مالكي مبنى شحادة ـ قصير الواقع في شارع المصارف الرئيسي، والذي كان يشغل جزءاً من الطبقة الأرضية منه بالإيجار. المصرف لجأ إلى القضاء بعد تأكده من أن «ادّعاءات» المالكين بخطورة المبنى على السلامة العامة، غير دقيقة. هذا «الادّعاء» كلّف المصرف وزبائنه الكثير، إذ إنه اضطر إلى إخلاء مقرّه والانتقال مؤقتاً إلى مكاتب فرعه الآخر في منطقة العباسية. فضلاً عن أنه اشترى مكاتب جديدة في أحد المباني الحديثة في المدينة. وإذا كان المصرف قادراً على التعويض بنفسه عن العطل والضرر اللاحقين به، فماذا عن المستأجرين الآخرين في المبنى الذي يضم مكاتب وعيادات أطباء وعدد من المحال التجارية؟

قبل ثلاثة أشهر، رفع مالكو المبنى لافتة تفيد بأن طبقاته الست مهددة بالانهيار وطلبوا من شاغليه إخلاءه، وذلك استناداً إلى تقرير هندسي تضمن نتائج الكشف الذي أجرته إحدى الشركات الهندسية الخاصة. بعدها، بادر مكتب التنظيم المدني في صور إلى معاينة المبنى، فتوصل بدوره إلى ضرورة المعالجة السريعة. وحفاظاً على السلامة العامة، وجه قائمقام صور سعد الله غابي كتاباً إلى بلدية صور يطلب منها إخلاء المبنى. وفيما تمهلت البلدية في اتخاذ إجراء عملي، اختلف المستأجرون بين من أخلى فوراً ومن صبر حتى جلاء الأمور. لكن طلب الإخلاء «لم يمر هيناً على أحدهم الذي حاول الانتحار من خلال تناول جرعة زائدة من الأدوية» بحسب مصدر مطّلع على القضية.

«نجا» الرجل، لكن المبنى الذي أكد مالكوه أنه «قيد الانهيار» منذ أشهر لا يزال واقفاً من دون أن تسجل انهيارات لبعض أجزائه. فماذا فعلت البلدية بين هذا وذاك؟ يؤكد رئيس لجنة التخطيط والتصميم في البلدية المهندس شريف بيطار أنها أجرت كشفاً هندسياً لتبيان دقة الكشف الأول. وقد أشار الكشف إلى عيوب تشوب المبنى، لكنها لا تسبّب انهياره. وأوصى بترميمه من جهة وتخفيف حمولته من خلال إزالة الطبقتين العلويتين منه الشاغرتين، واللتين أضيفتا تباعاً في الثمانينيات. نتيجة الكشف أرسلت إلى وزير الداخلية والبلديات مروان شربل الذي وافق عليه، ما يلزم أصحاب المبنى بتنفيذ توصياته. وللتأكيد على صدقية الكشف البلدي، يستحضر بيطار الكشف المماثل الذي أجراه «بنك لبنان والمهجر». وللمفارقة، يقول، إن الأخير استعان بالشركة الهندسية ذاتها التي استعان بها مالكو المبنى. وفيما خلص فريقها في المرة الأولى إلى أنه «قيد الانهيار»، توصل لاحقاً إلى أنه بحاجة إلى ترميم.

والردميات من قبل المتعهد، إلى أماكن تبعد ثلاثة كيلومترات عن البلدة، «إلا أن الشركة تتردد في ذلك، وتنقلها إلى أماكن لا تبعد أكثر من كيلومتر واحد، بحجة الكلفة الباهظة».

من جهته، يؤكد حكمت شريف، الناشط البيئي ورئيس جمعية حماية الطبيعة في اليمونة أن أضراراً فادحة لحقت بالمحمية، سواء من أعمال رمي الردم في أماكن حرجية، أم من الغبار الذي يمنع عملية «الاستقلاب الضوئي»، وما ينتج عن ذلك من يباس لقسم كبير منها. علماً أن هذه المحمية الطبيعية تعدّ من أغنى المحميات في لبنان بالنباتات لاحتوائها، ضمن التصنيف العلمي، على أكثر من 1830 نوعاً، واكتشاف حوالى 32 نوعاً جديداً فيها. ويرى شريف في أعمال الردم العشوائي «تجاوزاً وتعدياً خطيراً سيحوّل المحمية من لوحة فنية إلى منطقة ردمية ستتكفل مياه الأمطار والثلوج بانجرافها كوحول إلى طريق البلدة الرئيسي والممتلكات الخاصة والعامة». ومن أجل تفادي كل ذلك يشدّد شريف على ضرورة «إنجاز أعمال الحفر سريعاً، وإيفاء المتعهد وعده بإعادة تشجير الأماكن التي طمرت بأكثر من 200 ألف شجرة حرجية».

الضرر الأكبر يتمثل في الردميات التي تهدد المحمية الطبيعية

وكانت الشركة المتعهدة للمشروع، «نيو ليبانون»، قد شرعت منتصف عام 2010 بأعمال الحفر، على أن تنتهي وفق العقد المبرم مع وزارة الطاقة والمياه، بعد ثلاثين شهراً، لكن مشاكل عدة واجهتها أثناء التنفيذ، ما تسبّب بالتأخير. يوضح المتعهد، ورئيس مجلس إدارة شركة «نيو ليبانون»، علي دندش، في حديث لـ«الأخبار» أن «لا دراسة علمية كافية لمشروع سد اليمونة». ما يؤكد ذلك، المشاكل التي «تواجهنا مع كل مرحلة»، ومنها مشكلة انسداد النفق (التونال الفرنسي وطوله 2250 م.)، وعدم قدرته على تصريف المياه المتدفقة بداية كل فصل ربيع من نهر الأربعين و36 نبعاً في اليمونة، التي تقدّر بما يقارب 17 م3 بالثانية. وبحسب الدراسة، ينبغي أن يستوعب النفق في حال عدم الانسداد 6 إلى 7 م3 بالثانية، «لكنه فعلياً لا يستوعب أكثر من أربعة أمتار، وفي بعض الأماكن أكثر من 2,5 م3 بسبب وجود قساطل الضخ بداخله أيضاً». يضاف إلى ذلك، عدم السماح بتشغيل وتوسيع «البواليع» للمساعدة على تصريف المياه بالسرعة اللازمة، في الوقت الذي لا يمكن فيه ضغط المياه (تحويل المياه إلى النفق بكامل قوتها)، بالنظر إلى حظر رفع منسوب المياه أكثر من 60 سنتم عن بوابة النفق، «لعدم معرفة مواصفات التونال الفرنسي من جهة، ووجود تصدعات فيه، واعتراض أهالي بلدة دار الواسعة، الذين تتعرض بساتينهم وطرقاتهم للفيضانات مع كل محاولة ضغط»، يشرح.

دندش لا يخالف رأي الأهالي، عندما يقولون إن السدّ تحوّل إلى «ما هو أشبه بمستنقع»، مشيراً إلى أنه «لا يمكن الحفر أكثر من سبعة أمتار في البحيرة»، لأنه «عند انخفاض منسوب المياه لا يبقى في البحيرة سوى متر واحد فقط، ما يسمح بتشكل النباتات والبكتيريا». ويشير إلى اقتراحات ودراسات أحيلت على وزارة الطاقة والمياه، ومنها زيادة أعمال الحفر أكثر من سبعة أمتار، وتركيب توربينات في البحيرة لضخ المياه، أو العمل على توسيع نطاق السد ليصل «وادي الزرايب»، وإقامة سد في بوداي، أو حفر نفق موازٍ للفرنسي باتجاه بلدة دار الواسعة، حيث الإمكان الطبيعي لسد طبيعي، «لكن كل هذه الاقتراحات لم يردّ عليها حتى اليوم، وحتى لم يسمحوا بتنظيم جدول مقارنة أسعار، الأمر الذي يكبدنا خسائر كبيرة كشركة متعهدة».

من جهة ثانية، ينفي دندش أن تكون الشركة المتعهدة قد رمت الأتربة على نحو عشوائي، «بل كان كل ذلك بإشراف من البلدية في ما يتعلق بالأماكن العامة، ورأي أصحاب الأملاك الخاصة، الذين عبروا عن رغبتهم في رمي التربة في بساتينهم»، مؤكداً أنه سيفي بوعده «وبتشجير ما يتطلبه الأمر من أشجار حرجية ومثمرة». وأمام كل هذا يتوقع دندش أن يحصل خلال الأيام المقبلة على ترخيص بتوسيع «البواليع»، وتنظيف النفق، وبالتالي التخلص من المياه بسرعة، بغية الشروع في إنهاء مراحل الحفر الباقية في السد، التي لن تنقل أتربتها إلى مكان آخر، بالنظر إلى الحاجة إليها في بناء جسم السد، وبالتالي الانتهاء من المشروع خلال الأشهر الأخيرة من السنة الحالية.

متفرقات

«إطفاء بيروت» إلى الشارع وحمد يستغرب

نفّذ أمس عناصر فوج إطفاء بيروت اعتصاماً «تحذيرياً» للتذكير بمطالبهم، وأبرزها توفير الراتب التقاعدي بعد انتهاء الخدمة، حتى بعد الوفاة، والحصول على حقّهم مقابل الساعات الإضافيّة التي يعملون فيها. ولفت المعتصمون إلى «أنّ حكماً صدر عن مجلس شورى الدولة منذ ثلاث سنوات، أقرّ بإعطاء الحقوق المذكورة أعلاه لعناصر فوج الإطفاء، إلا أنّ المراجع المعنيّة لم تلتزم القرار وبقيت حقوقنا حبراً على ورق». وعمد المعتصمون إلى إقفال أوتوستراد الكرنتينا بأجسادهم، كما الطريق أمام القصر البلدي في وسط بيروت. ويقول أحد المعتصمين: «طفح الكيل. مضت ثلاث سنوات على وعود برنامج التقاعد ولم نرَ شيئاً بعد. حاطين دمنا عكفنا ويحرموننا من تقاضي الساعات الإضافية بحجّة القرار 369». بعد الاعتصام عاد إطفائيو بيروت إلى مراكزهم ليعطوا رئيس بلدية بيروت بلال حمد والمحافظ ناصيف قالوش مهلة أسبوع للتقدّم بحلول جديّة، وإلّا «فسنقفل الطريق أمام القصر البلدي ونبدأ إضراباً عن الطعام». وبينما يقول بعض المعتصمين إنّ قالوش اتصل بهم وطلب منهم انتخاب لجنة مصغّرة لتتحاور معه، ينفي قالوش نفسه هذا الموضوع، في اتصال مع «الأخبار»، ويضيف: «مطالبن مش عنّا»، مفضلاً عدم التعليق أكثر. أما حمد، فقد استغرب تحرّك فوج الإطفاء واعتصامهم، إذ «لا يحق لهم إقفال الطرقات؛ فهم ينتمون إلى سلك شبه عسكري، بل كان يجب أن يكتفوا بإرسال لائحة بمطالبهم إلى قائد فوجهم». وأضاف حمد أنّ فوج الإطفاء حاز مطالب كثيرة منذ تسلّمه رئاسة بلدية بيروت، أمّا بالنسبة إلى قانون التقاعد «فنحن نعمل عليه منذ فترة طويلة، ونحن بصدد دراسة الملفّات حتى يقرّ القانون».

(الأخبار)

مقتل الطفل كريم عكاشة في انهيار سقف المنزل

فجعت عائلة زياد عكاشة من بلدة ضيعة العرب في الزهراني (خالد الغربي)، بمقتل ابنها كريم البالغ من العمر عامين ونصف، جراء انهيار جزء من سقف المنزل عليه. وروت عائلة عكاشة أنه كان خارجاً لتوّه من الحمام، عندما انهار السقف عليه، ما أدى إلى وفاته على الفور، فيما أُصيبت شقيقته أسماء (4 سنوات) بجروح. وذكرت العائلة أن سبب الانهيار عائد إلى تصدعات في جدران المنزل القديم. وقد حضرت إلى المكان عناصر من فصيلة درك عدلون، وباشرت تحقيقاتها في الحادث، فيما نقل الطفل القتيل إلى مستشفى علاء الدين في الصرفند.

شكاوى الامتحانات: من الضجة إلى تنفيس الدواليب

تنوّعت الشكاوى التي تلقتها غرفة عمليات الامتحانات الرسمية في وزارة التربية والتعليم العالي، طوال فترة امتحانات شهادة الثانوية العامة بفرعي العلوم العامة وعلوم الحياة. رؤساء المراكز شكَوا الضجيج الناجم إما عن مولّد كهربائي كبير أو أعمال أشغال.

أما شكاوى الطلاب فقد راوحت بين اتصال من مرشح مكفوف (طلب حرّ) لتوفير أسئلة مطبوعة بالطباعة النافرة (برايل)، وآخر أصيب بحروق من الدرجة الثانية، يتلقّى العلاج في المستشفى، فطلب إجراء الامتحان هناك. وكان لقطع الطرقات أثره أيضاً، إذ وردت اتصالات من المرج وجب جنين (البقاع)، والبيرة (عكار)، تشكو عدم القدرة على الوصول إلى مراكز الامتحانات. أما الشكوى الأطرف، فكانت على خلفية إقدام مجموعة من المرشحين على تنفيس دواليب سيارة أحد المراقبين الذي كان قد منعهم من الغش في غرفة الامتحانات. وأفاد بيان صادر عن دائرة الامتحانات بأنّ هذه المشاكل عولجت فوراً.

قوارير الغاز تُسرق من صور

أفاد عدد من أهالي بلدات العباسية وطورا ودير قانون النهر (قضاء صور) عن انتشار ظاهرة سرقة قوارير الغاز من أمام بيوتهم. ويبدو أن الظاهرة التي بدأت منذ نحو أربعة أشهر، وتزايدت في الأسابيع الأخيرة، لم تتأثر بتقلب جدول أسعار الغاز التي تصدرها وزارة الطاقة. وأشار عدد من الضحايا إلى أنهم تعرضوا للسرقة مرات عدة، وفي كل مرة خسروا أكثر من أربع قوارير كانوا عادة ما يضعونها خارج منازلهم على الشرفات والمداخل والأدراج. بعضهم لجأ إلى القوى الأمنية وقدّم شكوى ضد مجهول، فيما انتظر آخرون كشف هويات الفاعلين والقبض عليهم بالجرم المشهود، وخصوصاً أنه لم تسجل حالات دخول إلى البيوت وخلع أبوابها لسرقة القوارير من داخلها.

تحت المجهر

الاحتلال في عيون أهله

اسرائيل الاسبارطية تبدأ من الكتاب المدرسي

منذ الصهاينة المؤسّسين، شوّهت المناهج التربوية صورة الفلسطيني. أستاذة التربية والأدب المقارن في الجامعة العبرية الباحثة نوريت بيليد الحنان تضيء على عسكرة الطلاب في كتاب جديد صادر في لندن ومحاضرة قدّمتها في القدس المحتلّة

القدس المحتلة ــ **مصطفى مصطفى**

التطهير العرقي للفلسطينيين له ما يوازيه في الكتب المدرسية الإسرائيلية «الشبيهة بساحة حرب ولغة البيانات العسكرية»، وتهدف إلى «إعداد الطلاب الاسرائيليين للخدمة العسكرية كي يكونوا جنوداً جيدين» كما ذكرت أستاذة التربية والأدب المقارن في الجامعة العبرية الباحثة نوريت بيليد الحنان. المحاضرة التي أقامتها منذ أيام في «المركز الثقافي الفرنسي» في القدس المحتلة وقدّم لها الباحث إيلان بابيه (صاحب «التطهير العرقي»)، حملت اسم كتاب الحنان الجديد «فلسطين في الكتب المدرسية الاسرائيلية: الايديولوجيا والبروباغندا في التعليم» (2012 ـ دار I.B. Tauris).

بابيه، أحد المؤرخين الجدد في إسرائيل، والمعروف بقراءته النقدية للأسطورة الصهيونية، قدّم لمحة تاريخية عن التحوّل الذي حصل في أواخر الثمانينيات «حين بدأ مثقفون وأكاديميون إسرائيليون بمساءلة الثقافة والمعرفة التي تُنتجها دولتهم بشأن الماضي والحاضر في ما يتعلّق باحتكار ذاكرة الهولوكوست، ومعاملة فلسطينيي الـ1948 واليهود الشرقيين». ورأى بابيه أنّ «قلّة من هؤلاء المثقفين واصلوا أبحاثهم من داخل المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية، وقلة أقلّ من هؤلاء تطرقت الى موضوع العسكرة داخل المدارس وفي التعليم ومنهم نوريت بيليد الحنان».

بدأت الحنان محاضرتها بالتساؤل «عن سبب تحوّل الاسرائيليين الى وحوش حين يرتدون البزّة العسكرية؟». سؤال قادها إلى الكتب المدرسية التي يتربّى عليها الأطفال الإسرائيليون وإلى كتابها Palestine in Israeli Books: Ideology and Propaganda in Education. اعتبرت الحنان أنّ «الانسان الفلسطيني يُختصر في كتب الجغرافيا والتاريخ واللغة والدراسات المدنية الاسرائيلية في صور عنصرية وتشويهية»، فـ«هو غائب تماماً في الكتب المدرسية، حتى ذاك الذي يعتبر مواطناً في إسرائيل، وليس فقط اللاجئ أو الذي يسكن الضفة الغربية وقطاع غزة». وأضافت: «وإذا ظهر الفلسطيني، فهو إرهابي بوجه مغطى، أو عربي ينتمي الى 22 دولة عربية، فيما ليس للإسرائيلي أي مكان آخر».

من خلال صورة لعلي بابا بسرواله الواسع وجَمَله ونظارته الشمسية، أحالت الحنان الى نمط آخر من التشويه «مستوحى من رسوم الأوروبيين في القرن التاسع عشر عن العربي. إنّها الصورة الكاريكاتورية للفلسطيني. العربي دوماً يتبعه جمل، والتركي دوماً لديه شنب». أيضاً، هناك «الفلاح البدائي أو اللاجئ» وكلّها صور متجذرة في العقيدة الصهيونية.

وهنا أشار إيلان بابيه إلى أنّه «ما زال يُعاد إنتاج هذه الصور في الكتب المدرسية منذ الصهاينة المؤسسين الذين شوّهوا صورة الفلسطينيين في كتاباتهم». في هذه الكتب «لا يتم الحديث عن الفرد الفلسطيني الطبيب أو الاستاذ أو الطفل. الفلسطيني إما إرهابي أو فلاح بدائي أو لاجئ أو شخصية كاريكاتورية أو غائب تماماً».

في المقابل، رأت الحنان أنّ الكتب المدرسية الاسرائيلية «تُركّز على الفلسطينيين بوصفهم جماعة تشكّل خطراً ديموغرافياً يتهدد الأغلبية اليهودية، لذا ينبغي التحكم فيهم». وتلعب ألوان الصورة دوراً مؤثراً في «إشعار الاسرائيليين بالعداء والنفور من الفلسطينيين». على سبيل المثال، من خلال صورة قاتمة لشارع فارغ من الناس وفائض بالمياه في أحد المخيّمات الفلسطينية، تُختزل «المشكلة الفلسطينية باعتبارها مشكلة بيئية وصحية». وتظهر القرية الفلسطينية بألوان شاحبة وصفراء تثير «شعور اغتراب الاسرائيلي عن المكان الفلسطيني»، فيما تظهر «بيوت المستوطنات بألوان حيّة كأنها منازل سويسرية، حتى ولو كانت في مستوطنة في صحراء النقب». وتابعت إلحنان «يتم إظهار المكان الفلسطيني رافضاً للحداثة والألوان الحيّة». وشدّدت الحنان على أنّ «كتب التاريخ الاسرائيلية تشرعن المجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية، تحت منطق أوديب قتل والده لكنه أنقذ المدينة». وأخذت الحنان مجزرة قبية المرتكبة عام 1953 على يد الوحدة 101 بقيادة أرييل شارون، وراح ضحيتها 69 فلسطينياً، كمثل على هذه الشرعنة، «فالمجزرة تُدرّس في سياق أننا فعلنا هذا لمصلحتنا، وللمحافظة على الأغلبية والامتداد اليهودي الذي كانت القرية ستحول دونه»، وإلى جانب النص هناك صورة لـ«جنود الوحدة الشجعان» مرفقة بقصيدة.

داريو ــ المكسيك

> تدرس مجزرة قبية التي ارتكبها شارون عام 1953 بوصفها «ضرورة للمحافظة على اليهود»

ويتواصل طمس وجود الفلسطينيين وتغييب مدنهم وقراهم في خرائط كتب الجغرافيا المدرسية التي «تذكر حدود أرض إسرائيل، وليس حدود دولة إسرائيل» كما أكّدت الحنان. الطمس يطال مدناً فلسطينية رئيسية مثل عكا والناصرة، كما يطال بلدات وقرى صغيرة من خلال «عدم ذكر أسمائها، مقابل إظهار المستوطنات والمنشآت الإسرائيلية» أو إظهارها كمنطقة لا تتوافر عنها معلومات مثل الضفة الغربية، و«ما دام لا معلومات عن المنطقة، فإنّها إذاً خالية من السكان. وهنا يجري إمرار رسالة مفادها ضرورة إعمار هذه البقعة والسكن فيها». هكذا فسّرت الحنان هذه الخرائط الفارغة من المعلومات، ورأت أنّه «منذ اتفاقية أوسلو، حصلت تغييرات في كمية المعلومات التي صارت أكثر تطرفاً. مدينة الخليل صارت تُسمى مدينة الأجداد على الخارطة. وإذا ظهرت صورة العربي أو الفلسطيني، فإنها دائماً تظهر على الجانب الأردني منها» الى جانب الخرائط التي تُظهر جنوداً يصوّبون رشاشاتهم صوب جنوب لبنان وسوريا.

هل تصلح التوراة مرجعاً تاريخياً؟

نوريت بيليد الحنان

لا تبتعد نوريت بيليد الحنان (1949) عن الفكر الصهيوني عموماً، بل تتبنى النظرة الاختزالية إلى الآخر من خلال تجاهل ثنائية الجلاد (إسرائيل) والضحية والمساواة بينهما. والدها هو ماتي بيليد الجنرال الإسرائيلي الذي شارك في حرب الـ1967 قبل أن يصبح ناشط سلام ومعارضاً لسياسة الاستيطان وأحد مؤسسي قسم الأدب العربي في جامعة تل أبيب. بعدما ماتت ابنتها التي كانت تبلغ 14 عاماً في عملية فدائية عام 1997، رفضت الحنان أن يحضر جنازتها الضباط الإسرائيليون، بمن فيهم بنيامين نتنياهو، معلنة أنّ «ذلك لن يجعلها تيأس». وخلال الجنازة، قرأت خطاباً حمّلت فيه المسؤولية «لسياسة عرجاء ومشوّهة البصيرة ترفض أن تعترف بحقوق الآخر وتزرع الكراهية والنزاعات».

في كتابها «فلسطين في الكتب المدرسية الإسرائيلية: الإيديولوجيا والبروباغندا في التعليم»، تتوغّل نوريت بيليد الحنان في المنظومة التربوية الإسرائيلية، مفكّكة خطابها في ما يخصّ صورة الفلسطيني، مظهرةً أنّ الكتب في المدارس الإسرائيلية متخمة بالإيديولوجيا المناصرة لإسرائيل، وتؤدي دوراً كبيراً في تمهيد الطريق كي يصبح الطفل جندياً إسرائيلياً. تفعل ذلك من خلال تحليل الصور، والخرائط، واللغة المستخدمة في التاريخ، والجغرافيا والدراسات المدنية، مظهرة كيف توظَّف هذه الوثائق والكتب بغية تهميش الفلسطينيين، وشرعنة العمليات العسكرية الإسرائيلية، وتعزيز الهوية اليهودية الإسرائيلية.

وتقول نوريت بيليد الحنان ان «التعليم الرسمي في إسرائيل يستخدم التوراة كمصدر تاريخي موثوق به»، وتضيف في مكان آخر أنّ الباحثين يعرّفون إسرائيل بأنّها «ديمقراطية» ترتكز إلى الاثنية لا إلى المواطنة؛ فاليهود من مواطني الدول الأخرى والمستوطنون اليهود الذين يعيشون خارج فلسطين التاريخية لهم حقوق المواطنة كاملة، «بينما لا يملكها المواطنون العرب داخل حدود الدولة».

ضمير المتكلم

السياسة في أدب الأطفال: تجربة شخصية

نحن أمام معسكر لغوي وتربوي واجتماعي وسياسي طمس تشوّهات المجتمع اللبناني كالطائفية والذكورية، لصالح صورة رومانسية غرّبت الأطفال عن واقعهم وأبعدتهم عن الكتاب

سماح إدريس *

لم آت إلى عالم أدب الأطفال بقرار سياسي واع. لكني بقيت فيه بقرار سياسي شديد الوعي. دخلت هذا العالم لسببين: الأول لأنّ ابنتيّ كانتا تكرهان القراءة بالعربيّة «بسبب صعوبتها»، وهذا ما أغاظني. والثاني هو كراهيتهما للأكل، حتى اضطررتُ إلى اختراع قصص أسردها عليهما كلّما جلستا إلى مائدة الطعام؛ ولم يمض وقتٍ حتى راحتا تدعوان صديقاتِهما إلى الأكل وهما تغريانِهنّ بحكاياتي؛ وإذا بهما تفاجئانني مرة وقد سجّلتا، بتحريض من أمّهما، عدداً من قصصي على كاسيت، وطلبتا إليّ أن أحوّلها إلى كتب مصوّرة بالفصحى المبسطة. هكذا تحولت إلى شهرزاد! لكنّ هدفي كان تسلية الأطفال بالفصحى المبسطة!

سيقول البعض إنّ السبب الأوّل لدخولي عالم أدب الأطفال سياسيّ في العمق. وهم محقّون في ذلك. فإذا كان صحيحاً أنّ الشعور بالإهانة هو ما تملّكني حين تيقّنتُ من كره ابنتيّ للغة التي أعتمدها في مهنتي، فإنّ الصحيح أيضاً أنّ العربيّة «لغتي السياسيّة» كذلك: بها أكتب بيانات الحملات السياسيّة التي أنشط فيها، وبها أنشر مقالاتي ضدّ الصهيونيّة وأنظمة الاستبداد العربيّة، وهي أحد العناصر الأساسيّة لعقيدتي القومية العربية واليسارية. لذا، فإنّ هَجْسي بتقديم فصحى مبسّطة للأطفال يقبع في صميم السياسة الديمقراطيّة، إذا كانت هذه تعني إشراك أوسع فئات الناس في صناعة القرار، وضمنهم الأطفال والناشئة. ولا يَخفى عليكم أنّ الأدب العربي المكتوب للأطفال كثيراً ما يشهد صعوبة متعمّدة، وأنّ بعض الكتّاب يستخدمونه لبسط عضلاتهم اللغويّة، مستمدّين دعماً من المدارس التقليديّة. وعليه، فإنّ مسعاي إلى تجسير الهوّة بين الفصحى والعاميّة في أدب الأطفال عمل سياسي، لأنه يطمح إلى إشراك جمهور أكبر في صناعة القرار، وتخليص هذا الأدب من قبضة نخبة مزعومة. لكن، مع توسعي في الاطّلاع على قصص الأطفال العرب، أدركت أن نفور ابنتي وأصدقائهما من القصص العربية لا يعود إلى اللغة وحدها، بل إلى العالم الذي تعبّر عنه أيضاً. فكثير من القصص مقتبس من لغات أخرى عن مجتمعات أخرى، أو هو إعادة صياغة لنصوص عربيّة قديمة. والحق أنّ مَن اتّخذ قراراً بالاقتباس أو إعادة الصياغة ليس بريئاً من الناحية السياسية، وإنما يسهم في سجن الأطفال ضمن حالتين: الاغتراب أو الاعتراب (المصطلح لعبد الله العروي).

على أنّ نفورَ ابنتيّ وأصدقائهما من القصص العربية تعدّى ذينك النوعين من القصص إلى أخرى تزعم أنها تتناول واقعنا الحديث. فقد كانتا تسألانني: مَن هي هذه الأم التي نقرأ عنها في القصص العربية؟ أمنا، والأمهات اللواتي نعرفهنّ، لا يجْلين الصحون كل الوقت، عاملة البيت هي التي تفعل ذلك! ثم... أمعقول أن يهَب الملكُ الفقراء قصره وأراضيه؟ أهذا ما يفعله الملوك العرب؟! وتفاقم الوضعُ خطورة حين أتتني سارية بكتاب التربية الوطنية كي أساعدها في حفظه. إنه كتاب يشبه كلّ شيء إلا لبنان واللبنانيين. كانت تسألني: أصحيح أنّ النائب نائب الأمة؟ وإذا كان الحاكم يخدم الشعب، فلماذا جارنا الرئيس الفلاني لا يسمح لأحد بأن يركن سيارته في حيّنا؟ ولماذا بيته يشعشع بالأنوار، فيما بيوت الآخرين تغرق في الظلام؟ وإذا كان اللبنانيون «شعباً واحداً»، فلماذا انزربْنا في الحمام في 7 أيّار (مايو) 2008 تحت وابل القذائف؟

> **امتعض الأهالي حين وصفت صدر ثريا العارم في روايتي «الملجأ»**

ولماذا سمعنا أثناء حرب إسرائيل عام 2006 مَن يهلّل لتخليصنا من «الشيعة»؟ شيئاً فشيئاً رحت أدرك أن السياسة ليست غائبةً عن قصص الأطفال وكتاب التربية، بل حاضرة بقوّة لصالح صورة ورديّة عن كلّ شيء في لبنان. وتعزّز ذلك عندي من ردود فعل بعض المعلّمين والأهل على قصصي: ثاروا على تصويري الأم كذّابة تحتال على طفلها لتطعمه كوساية إضافيّة، زاعمين أنّني بذلك أقوّض «مثالاً أعلى» ينبغي أن يضعه كلّ طفل نصب عينيه، واستنكروا قيامَ الطفل نفسِه برمي موزة في القمامة لأنّ هذا تحريض على نِعم الله! ثم راحت الامتعاضات تتزايد كلما اقتربتُ من عالم الناشئة: فكيف يمسك مازن يد ثريّا في رواية «الملجأ»؟ وكيف أصفُ فخذيها وصدرها العارم؟ وكيف أحكي عن الحرب بين اللبنانيين؟ هكذا راح الامتعاض من إدراجي محرّمات «جنسيّة» يُسند الامتعاض من إدراجي محرّمات سياسيّة عن خلافات اللبنانيين العميقة. وهذا ما عزّز اقتناعي بأننا، كتغييريين، إزاء معسكر متعدّد الرؤوس: لغوي، تربوي، اجتماعي، سياسي.

■■■

بعيْد عدوان 2006، أسّست مع رفاقي «حملة المقاومة المدنيّة». كنّا نذهب إلى قرى الجنوب المنكوبة، فنقرأ القصص للأطفال، ونوزّع الأدوية والألعاب. كان معظمنا من المدن، ومن الطبقة الوسطى، ومن طوائف مختلفة. كانت لنا تجربة فذّة في ممارسة التكافل الوطني؛ لكننا اكتشفنا أيضاً حدود الوطنيّة اللبنانيّة. ومن وحي هذه التجربة كتبتُ «فلافل النازحين» (2011). تسرد هذه الرواية حكاية عائلة من بيروت تقرر أن تساعد مهجّري العدوان في جنينة الصنائع. لكنّ المواطنيّة ليست مبدأً مجرّداً بل تطبيق لا يخلو من المصاعب، وأهمّها صعوبة إيثار الآخرين على الذات من أجل مصلحة مشتركة. وقد لامستُ هذا المبدأ في حادثة الطفل رامي ولعبته: فهو تخلّى عن لعبته لأحد الأطفال النازحين، لكنّ أباه أصرّ على أنّ التخلّي عنها لن يكون شفقةً «بل لأنّ ذلك جزءاً من مسؤوليّتنا تجاه شعبنا». وفي مقابل المواطنيّة التي عبّرتْ عن نفسها في التكاتف العابر، إلى حدّ كبير، للطوائف والطبقات والمناطق، برزتْ تعبيرات طائفيّة وطبقيّة في مشاهد عدة أهمها مشهد الصبحيّة على سطيْحة أمّ موريس. في هذا المشهد تحرّض نسوة الضيعة أم موريس على زوج ابنتها المسلم، باستخدام أقوال مأثورة مثل: «زوان البلد ولا قمح الغريب»، «اللي بياخُدْ من مِلّة غير مِلْتو بيوقع بعلّة غير علّتو». المفارقة أنّ أم موريس نفسها كانت تميل إلى هذه التعبيرات قبل أن تتزوّج ابنتها، وقبل أن تختلط في جنينة الصنائع بالحاجّة عليّة وتدخّنا «نَفَس أرجيلةٍ معاً». ولذا تردّ على صديقاتها الطائفيّات بنبرة حادّة: «بعض الأمثال معفّنة وطالعة ريحتها... وبعدين شو دخل «قمح الغريب»؟ المسلم غريب؟ المسلم مش لبناني متلي ومتلك، ولاّ إجا من المرّيخ؟». هنا نلاحظ أنّ الشعور بالمواطنة لم يأت نتيجةً للثقافة، وإنّما نتيجة للاندماج العائليّ والانخراطِ الوطنيّ في مواجهة آثار العدوان. المواطَنة ليست موقفاً عقليّاً مجرّداً، بل خلاصة تجربة حياتيّة، أتاحها النشاط السياسي العابر للطوائف والمذاهب والطبقات.

غير أنّ أعداء المواطنيّة لا يقتصرون على الطائفيين، بل ينضمّ إليهم الذكوريون. وقد شغلتْ «فلافل النازحين» بإبراز المعايير المزدوجة عند عدنان، الناشط المعادي للطائفيّة: في حين يَحْشد قوى رفاقه وعائلته لمؤازرة النازحين، فإنه بحسب زوجته، لا يمارس المساواة داخل بيته. فأيُّ مواطنيّةٍ هي تلك التي تعْبر الطوائف والطبقات، لكنّها ترسِّخ اللامساواةَ بين الجنسين؟!

* مقتطف من مداخلة رئيس تحرير «الآداب» في مؤتمر «تجمّعُ الباحثات اللبنانيّات» في 17 حزيران (يونيو) بعنوان «السياسة في أدب الأطفال».

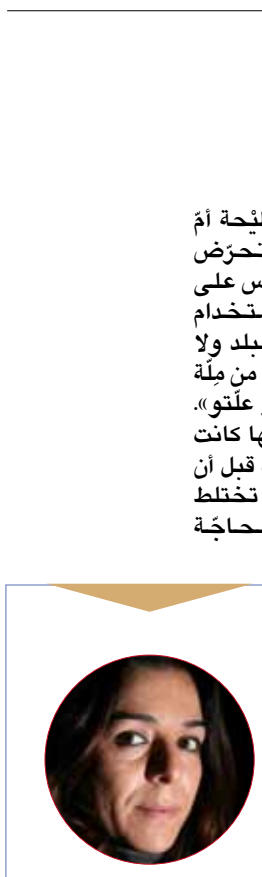

ساندرا ماضي

جاءت ساندرا ماضي من عمان إلى مخيّم نهر البارد لإنجاز شريط وثائقي عن «الوجه الحقيقي لأهل المخيّم الذي لا نراه في الإعلام» فإذا بمخابرات الجيش تعتقلها أمس لبعض الوقت في فرع القبة في طرابلس قبل أن تطلق سراحها. تقول المخرجة الفلسطينية لـ «الأخبار» إنّه مُررت لها رسالة مفادها أنّه إذا طال شريطها الجيش، سيلاحقونها قضائياً. وتردف: «عملي يركّز على الجوانب الانسانية في حياة أهل المخيّم. إنّهم مصرّون على الحياة وأريد أن أروي الحكاية من وجهة نظرهم».

وخلصت الحنان إلى أنّ «الخريطة الذهنية لإسرائيل ذات أثر كبير ليس فقط على طلاب المدارس، بل على ما يُنتج من ثقافة في إسرائيل»، إذ يعتبر الاسرائيليون أنفسهم موجودين في أوروبا وليس في الشرق الأوسط. هكذا تعثر على نص يصف القرية الفلسطينية «البعيدة عن المدينة، والطريق إليها وعرة حيث لا كهرباء أو ماء. وهذا وصف ينطبق على بلدة موجودة في أستراليا» علّقت الحنان ساخرة.

لا تتطرق المناهج المدرسية الاسرائيلية إلى موضوع السلام، حيث «يُذكر السلام في الصين والهند وأوروبا في أحد الدروس المتعلقة بالموضوع، ولكن لا كلمة واحدة عن السلام بين العرب والإسرائيليين». وفي روضة الأطفال «يتم إحضار جنود إسرائيليين في عيد الاستقلال وذكرى المحرقة للحديث عن الخطر الداهم بمحوهم من قبل العرب، وعن المحرقة والحروب». هكذا لا تترك الكتب المدرسية الاسرائيلية فرصة، إلا لإعداد الاسرائيلي للجيش، وغرس روح العداء للفلسطينيين والعرب في نفسه من خرائط وصور ونصوص ورسوم بيانية تشير الى «الجماعات غير اليهودية»، و«لا يعطى الطالب الإسرائيلي طوال سنوات دراسته تعريفاً لمن هو الفلسطيني»، فإذا به يدخل الجيش بتعميمات عنصرية وتشويهية عن الفلسطينيين والعرب مثل: «مشكلة اللاجئين الفلسطينيين خُلقت في البلاد العربية» و«أراضيهم (أي الفلسطينيين) تتقلّص من تلقاء نفسها»، و«الطرد كان كثيراً من كلا الجانبين، وقادة الدول العربية، استغلوا مشكلة لاجئي فلسطين لحاجاتهم السياسية» وأخيراً «العرب يرفضون العيش في المباني العالية»!

بعض كتاب أدب الأطفال يستعرضون عضلاتهم اللغوية في أعمالهم

وقفة

تضامناً مع «الجديد»، لكي لا نرى «نجوم الظهر»!

بيار أبي صعب

سابقة جديدة من نوعها شهدتها بيروت ليلة أمس، مع الهجوم المسلّح على تلفزيون «الجديد» الذي تفرّجنا على بعض فصوله مباشرة على الهواء. الحادثة تسلّط الضوء على الهامش الضيّق المتروك للحياة المدنيّة والديموقراطيّة في لبنان، في ظلّ تراجع السلطة أمام المجموعات المسلّحة خلال الأسابيع الأخيرة. ووسط حالة الذهول والاستنكار، كان الجمهور يستعيد التجربة التي عاشتها المحطّة في الأيّام الأخيرة بعد مغامرتها مع الشيخ أحمد الأسير.

بكل شجاعة، وبحسّ وطني لم تجِدْ عنه يوماً، وقفت «الجديد» مساء الأحد لتتحمّل مسؤوليّتها أمام الرأي العام، معتذرةً عن الإسفاف الذي روّجت له عن غير قصد، من خلال برنامج «الحدث». بعد خطبته الهستيريّة المدجّجة بالمغاطات والمبالغات والتحريض السافر ـ تلك الخطبة التي تلذّذت نشرات الأخبار باستعادتها مساء الجمعة بخفّة مدهشة، كما تُنقل صور الخوارق والغرائب ـ حلّ الشيخ أحمد الأسير أوّل من أمس، في ضيافة نانسي السبع التي لم تكن تقصد سوى القيام بعملها، في إطار مهني منفتح على التعدديّة والحوار. لكنّ السذاجة ممنوعة في مهنتنا:

لقد اكتشفت المحطّة اللبنانيّة، بعد فوات الأوان، أنّها سمحت لأحد دعاة الفتنة باستغلالها لبثّ سمومه المذهبيّة، في لحظة وطنيّة حسّاسة لا تنقصها عوامل التوتّر. وانتبهت متأخّرة إلى أن هذا الخطاب المقلق والمشبوه الذي اتخذ من شاشتها منبراً، يتناقض مع مشروعها، مثلما يتناقض برأينا مع قيم ومبادئ مؤسسات إعلاميّة أخرى، ومرجعيّات روحيّة، وقوى اجتماعيّة، وتيّارات سياسيّة كثيرة... على اختلاف مواقعها من حلبة الصراع.

لم تتردّد المحطّة في الاعتذار من المشاهدين ـ بل من الشعب اللبناني ـ عبر بيان صريح ومشرّف، أذيع الأحد خلال نشرة الثامنة، وجاء فيه أن «قناة «الجديد» التي ما عرفت يوماً الخطاب الطائفي لغة لها، تعتذر من مشاهديها عن كل ما تلفظ به ضيفها الذي لم يحترم أصول الضيافة، ولم يراعِ مشاعر اللبنانيين على مختلف انتماءاتهم وطوائفهم، وسمح للسانه أن يُهين ويشتم ويتوعد بسهر الليالي وأرق المجتمع (...)». غير أنّ فضيلة العودة عن الخطأ وحدها قد لا تكفي هنا، ولا بدّ من استرجاع تلك الواقعة بعين نقديّة، لتفكيك آليات الفخّ الذي نصبه التلفزيون لنفسه في النهاية. محطّات كثيرة مسكونة بهوس السبق الصحافي أو باحثة عن مختلف أشكال الإثارة، كانت تتمنّى أن تغنم بالرجل الذي قفز إلى دائرة الضوء على حين غرّة، وفُتحت له الساحات، وحامت حوله الكاميرات، وعانقه وزراء ومسؤولون، وتعامل معه الجميع كأمر واقع... قلّة انتبهت أنّها أمام قنبلة موقوتة، مبرمجة، لها وظيفة محددة على الساحة المحليّة. قلّة تساءلت ما الذي يمثّله الرجل حقّاً، من أين أتى، ما دوره، وما حجمه الحقيقي في الحياة العامة؟ قلّة اكترثت لكون الصورة المتشنّجة التي يعكسها إمام مسجد بلال بن رباح، أقلّ ما يمكن أن يقال فيها أنّها لا تعكس فهم معظم المؤمنين لدينهم في لبنان. لقد قرّر الإعلام التعامل معه، لا كحالة هامشيّة وكعارض طارئ، بل كلاعب أساسي له ثقله وشرعيّته وحقّه في احتلال «الهواء» والاستئثار بالفضاء العام.

هذا هو الخطأ القاتل. الشيخ الأسير ظاهرة إعلاميّة... لو لم يخترعه الإعلام، لبقي جالساً وسط مريديه، يخطب فيهم ويرشدهم، وهذا حقّه وحقّهم، وهذا جيّد، طالما أنّه يتمّ تحت سقف القوانين الوضعيّة. ليست «الجديد» وحدها من وقع في هذا المطبّ، فكلّنا شريك في هذه الخفّة. ليس أحمد الأسير وحده صنيع فرنكشتاين الإعلام، نذكر مثلاً سوابق الـ Otv مع زميله بلال دقماق. نأتي بهم، نخرجهم من هامشهم إلى موقع وطني مبالغ فيه، نعطيهم الشرعيّة، الحق في أن يفتوا وينظّروا ويوجّهوا النصائح والدروس، فإذا بهم يهدّدوننا برؤية «نجوم الظهر»، فيما ليلهم ينتشر كالطاعون ويعشّش في مدارك الناس وعقولها.

ربّما آن الأوان لإعادة نظر جماعيّة في الأداء الإعلامي، ومسؤوليّات الإعلام، على أساس قواعد وطنيّة ومهنيّة وديموقراطيّة صارمة، تشكّل قاسماً مشتركاً بين أهل المهنة، وبين أكثريّة المواطنين بغضّ النظر عن قناعاتهم وانتماءاتهم. من غير المقبول التضييق على أي صوت أو طرف أو موقف طبعاً. لكن الحريّة ليست الغوغائيّة، ولا غياب القواعد، ولا ضياع المعايير. والديموقراطيّة لا تعني أن نفتح الهواء لأوّل مشعوذ نصادفه، كي يتلاعب بالسلم الأهلي. كما أن العنصريّة ليست وجهة نظر، والطائفيّة ليست وجهة نظر، والتحريض على الفتنة ليس وجهة نظر. على الإعلام أن يقدّر مكانة كل طرف وصدقيّته وشرعيّته الحقيقيّة، قبل أن يعطيه الحيّز الذي يستحقّه. وإلا انقلب السحر على الساحر، ولم نعد نرى على الشاشة سوى... «نجوم الظهر»!

> حادثة تسلط الضوء على الهامش الضيق المتروك للحياة المدنية والديموقراطية في لبنان

أمام مبنى القناة في وطى المصيطبة في بيروت أمس (مروان بو حيدر)

بورصة الاستنكارات

ما ان انتشر نبأ الاعتداء على «الجديد»، حتّى فتحت المحطّة هواءها لردود الفعل المستنكرة التي افتتحها إلياس عطاالله ثم سجعان قزّي... قبل أن تكرّ سبحة التصريحات الهاتفيّة، ويتحوّل الأثير إلى أغورا حقيقيّة أدارتها من الاستوديو سمر أبو خليل (الصورة)، وتخللتها مقابلات مباشرة مع شخصيّات سياسيّة ومسؤولين تهافتوا على التلفزيون. ردود فعل عفويّة غاضبة، وأخرى حاولت استغلال الموقف لتمرير رسائل سياسيّة مبطّنة، ومزايدات بإسم حريّة التعبير... هكذا خرج المشاهدون من الصدمة التي ولّدتها حادثة الاعتداء ليدخلوا في حالة دهشة ازاء هذه الوحدة الوطنيّة الموقتة، حول القناة وحريّة الاعلام.

ريموت كونترول

لا تغيير ولا من يحزنون

Otv ■ 21:15

يستضيف جان عزيز في برنامج «بين السطور»، الليلة، كلّاً من عضو «كتلة المستقبل» النائب جمال الجرّاح (الصورة)، وعضو «تكتل الإصلاح والتغيير» النائب ميشال الحلو. ويفتح معهما الملف الحكومي وتشعباته الأمنيّة والمالية، ويقرأ مرحلة ما بعد طاولة الحوار.

«غنّي» مع ميشال الفتريااديس

«الجديد» ■ 21:30

«حيث لا يجرؤ الآخرون» هو شعار غسان الرحباني في برنامج «غنّي مع غسان». يستقبل البرنامج هذا المساء المنتج والفنان ميشال الفتريااديس (الصورة). وفي ختام الحلقة، ينتهي مشوار أحد المشتركين الأربعة دوري كسّاب، ورامي بطرس، وجورج صدقة، وفؤاد ضو. فمن سيكون الأقوى بينهم؟

طرائف العمل

LBCI ■ 21:30

يستقبل طوني بارود في برنامج «أحلى جلسة» هذا المساء، النائب السابق فريد هيكل الخازن، والإعلاميّة زينة جانبيه، والممثلتين ندى أبو فرحات (الصورة)، وغريتا عون وغيرهما. ويتحدث كل من الضيوف عن مواقف طريفة حدثت له أثناء العمل.

فيصل ضاق ذرعاً بالدبّ الروسي

«الجزيرة» ■ 21:30

يتابع فيصل القاسم في برنامج «الاتجاه المعاكس» هذا المساء ملف الثورة السوريّة في حلقة بعنوان «هل أصبحت روسيا شريكاً في ذبح الشعب السوري؟». ويسأل كيف ينظر الشعب السوري إلى روسيا، في ظل استمرار دعمها للنظام على المستويين السياسي والعسكري.

لطيفة حزّة ونصّ

«الميادين» ■ 20:30

تحلّ لطيفة أحرار (الصورة) ضيفة على زاهي وهبي ضمن برنامجه «بيت القصيد». بجرأتها المعهودة، ستتحدّث الممثلة المغربية عن مسيرتها وأعمالها المسرحية الأخيرة وما تعرّضت له من انتقادات من قبل التيارات الإسلامية. وتكشف عمّا شعرت به عندما هددت بالقتل.

ديالا على أرض العثملية

«دبي» ■ 18:30

تقف ديالا مكي في «مشاهير» على «أرض العثمانيين»، إذ تزور موقع تصوير المسلسل التركي الذي تعرضه «دبي» في رمضان. وتحاور في الحلقة أسلي تندوغان (الصورة)، التي تؤدي دور جانسيزا، ثم حوار مع اتسيز كارادومان وبقية أبطال العمل، ومع مخرجه ومنتجه.

zoom

صحافيو لبنان ينتظرون على باب النقابة

أعلنت «نقابة محرري الصحافة اللبنانية» أمس فتح الجدول لاستقبال المحرّرين، فيما حدّد الياس عون أولويات المجلس الجديد وعلى رأسها الوقوف إلى جانب الصحافيين المصروفين تعسفاً. مع ذلك، اعترف بأنّ ما باليد حيلة

الياس عون (هيثم الموسوي)

ميلانا المر

أعلنت «نقابة محرري الصحافة اللبنانية» أمس فتح الجدول لاستقبال مئات المحرّرين العاملين في القطاع، ممن لا يزالون خارج حصنها حتى الساعة. وستبدأ «أمانة سر النقابة باستقبال العاملين في الصحافة المكتوبة الراغبين في الانتساب إلى الجدول النقابي حتى يوم الجمعة 10 آب (أغسطس) 2012».

هذه أولى مبادرات المجلس النقابي الجديد بقيادة الياس عون، الذي انتُخب أخيراً نقيباً للمحررين. يرفض النقيب أن يطلق الوسط الإعلامي أحكامه المسبقة على المجلس الجديد، أو أن يعتبره صورة مشابهة للمجلس السابق. يطالب بفرصة لإثبات هذا الكلام، قائلاً: «فليحاسبونا من لحظة تسلّمنا». وها هو اليوم يحدد أولويات النقابة، وهي فتح جداول الانتساب و«تفعيل عمل المجلس» للوقوف إلى جانب الإعلاميين المصروفين تعسفاً من عملهم.

إذاً، بعد أربع سنوات على آخر اجتماع للجنة الجدول النقابي، خلافاً للقانون الذي ينص على وجوب اجتماعها كل أربعة أشهر، ستعود الأمور إلى طبيعتها، «سنجتمع كل ثلاثة أشهر حفاظاً على حسن سير الأمور». ويشرح أنّ باب الانتساب إلى النقابة مفتوح لكل من تتوافر لديه الشروط المطلوبة «بعدها يعقد اجتماع للجنة الجدول النقابي، بالشراكة مع نقابة الصحافة، من أجل دراسة الطلبات». ويبشر بأنّ «الانتساب إلى النقابة حق لكل من استوفى الشروط المطلوبة»، لافتاً إلى أن إنجاز الإصلاحات «يتطلب ثلاثة أشهر تقريباً». ويضيف: «علينا شطب المتوفين عن الجدول النقابي ومتابعة واقع المنتسبين من دون أن يمارسوا المهنة».

> اقترح على وزارة التربية وقف الدروس في كليات الإعلام خمس سنوات!

يدرك الرجل أن ما ينتظره ليس سهلاً، لأن المجلس القديم مرّ بفترة طويلة من الموت السريري، ولم يستيقظ منها إلا لإصدار بيانات استنكاريّة على طرد المؤسسات الإعلاميّة لموظفيها، من دون اتخاذ أي إجراء في هذا الشأن. يشكل الصرف التعسفي مصدر قلق للنقيب، وخصوصاً أن الاستغناء عن الموظفين لم تسلم منه أخيراً أي وسيلة إعلاميّة من دون منح الصحافي تعويضه في معظم الأحيان. مع ذلك، يعترف بعجزه إزاء هذا الملفّ: «ليتنا قادرون كنقابة على دعم المحررين». هنا، يستخدم حجّة الأزمة الماليّة للنقابة، وتلكؤ الدولة في مسؤولياتها، موضحاً أنّ «إمكاناتنا قليلة، ونواجه أزمة ماليّة كغيرنا من وسائل الإعلام». ويدعّم عتبه على الدولة بالاستشهاد بأزمات ماليّة مرّت بها مؤسسات إعلامية في دول أخرى، يقول: «عندما تعثّرت أوضاع القطاع في فرنسا عام 2009، أصدر الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي قراراً بدعم الصحافة الوطنية مادياً».

وفور تسلّم المجلس النقابي الجديد مهماته، أعلن جملة اقتراحات شملت الجسم الإعلامي ووصلت إلى كليّة الإعلام في الجامعة اللبنانية. اقترح مثلاً على وزارة التربية وقف الدروس في كليات الإعلام خمس سنوات، لأن هذه الكليّات تخرّج أكثر من 250 عاطلاً من العمل سنوياً! كما «أنّ مجلس الخدمة المدنيّة يعتبر هذه الشهادة أدنى من باقي الاختصاصات» بحسب عون. لكن، هل فكّر النقيب بأن يشمل اقتراحه الجامعات الخاصة مثلاً؟ وهل أصلاً هذا هو الحلّ؟ لكنّه يتحفّظ هنا عن الإجابة.

إذاً، حدّد النقيب الجديد أولويات النقابة وأولاها فتح باب الانتساب. ولعلّه يقف اليوم أمام تحدّ يتمثّل في بتّ الطلبات المعلّقة منذ عام 2008، وخصوصاً مع انطلاق حملة «صحافيون خارج الجدول النقابي» التي تلوّح بشكوى قضائية أمام قاضي الأمور المستعجلة في بيروت في حال عدم اتخاذ لجنة الجدول النقابي قراراً بشأنها في غضون ثلاثة أشهر.

◄ غابت «**الفراعين**» عن تغطية فعاليّات فوز محمد مرسي برئاسة الجمهوريّة المصريّة، بخلاف الفضائيات العربيّة. وعرضت المحطة التي يملكها توفيق عكاشة فيلم «أيام السادات» أثناء إلقاء مرسي لكلمته.

◄ بعد البدء بالترويج لمسلسل «**فرقة ناجي عطاالله**» من بطولة عادل إمام، انضم «الخواجة عبد القادر» من بطولة يحيى الفخراني إلى الأعمال الدراميّة على شاشة mbc، إضافة إلى «بنات العيلة» للمخرجة رشا شربتجي. كذلك تعرض الشبكة في رمضان «عمر» الذي يرصد سيرة الخليفة عمر بن الخطّاب.

◄ يتجه الملحن المصري **محمد رحيم** لرفع دعوى ضد شركة «بارامونت» المنتجة لفيلم «الديكتاتور» بسبب استخدامها أغنية «حبيبي ولا على بالو» لعمرو دياب في مقدمة العمل، من دون استئذان أصحاب حقوق الملكية الفكرية للأغنية.

◄ انتهت الممثلة **دلال عبد العزيز** من تصوير حلقات سيت كوم «لسه بدري» الذي سيعرض حصرياً في رمضان على تلفزيون «الحياة».

◄ بعد عرض حلقتين اختصرتا توقعات **ليلى عبد اللطيف** أخيراً، أعلنت «المؤسّسة اللبنانيّة للإرسال» بدء عرض برنامج خاص لها بعنوان «مع ليلى» حيث ستقدم توقعاتها في سهرة السبت (21:30)

◄ يجتمع نجوم من القاهرة ودمشق في فيلم وثائقي ألّفه ويخرجه الحسين محمد النايف. يروي العمل سيرة الفنان الراحل **خالد تاجا** استناداً إلى سيرته الذاتيّة وشهادات بعض زملائه الذين عاشوا معه وكانوا شهوداً على تفاصيل حياة «أنطوني كوين العرب».

جدل

أنطوني شديد مات مرغماً؟

صباح أيوب

«إذا حدث لي أي مكروه (في سوريا)، أريد أن يعرف العالم أنّ «نيويورك تايمز» هي التي قتلتني»، هذا ما قاله أنطوني شديد في اتصال هاتفي مع زوجته قبل أن يموت بنوبة ربو خلال تسلله الى الأراضي السورية في شباط (فبراير) الماضي. وهذا ما كشفه منذ أيام ابن عمّ الصحافي الأميركي من أصل لبناني، إيد شديد خلال مؤتمر «اللجنة الأميركية ـ العربية لمناهضة التمييز» الذي أقيم في واشنطن.

الصحافي ديلن بايرز نشر على موقع «بوليتيكو» تصريحات إيد منذ يومين. وقد كشف الأخير أنّه «في الليلة التي سبقت انتقاله من تركيا الى سوريا، وقبل أن يتصل بزوجته غاضباً، أجرى أنطوني مكالمة هاتفية غاضبة مع رؤساء تحرير الصحيفة شهدت صراخاً ومشادات كلامية». وشرح إيد أنه في تلك المكالمة، شكا أنطوني للمسؤولين في «نيويورك تايمز» بعض الثغرات اللوجستية المتعلقة بتسلّله الى سوريا عبر الحدود التركية. وذكّر إيد الحاضرين بأنّ ابن عمّه كان يعاني مشاكل صحية قبل دخوله الأراضي السورية. وبينما أكّد المتحدّث باسم «اللجنة الأميركية العربية» عبد أيوب لـ «بوليتيكو» أن إيد صرّح فعلاً بكل تلك الأمور خلال المؤتمر، وعد بأن تنشر اللجنة على موقعها شريط الفيديو الخاص بكلمة شديد. وأشار أيوب الى أنّ الحضور «كان مصدوماً» بما قاله إيد. وأوضح أيوب لـ «بوليتيكو» أن اللجنة «تؤيد إعادة النظر في المعايير التي تعتمد لإرسال الصحافيين الى مناطق الحروب». وبدوره، طالب إيد بـ «وضع قوانين جديدة في الصحافة تشمل حالات إجبار الصحافيين على الذهاب الى مناطق الحروب».

أما «نيويورك تايمز»، فقد نفت أن تكون قد ضغطت على شديد للذهاب الى سوريا، رافضةً كل ما صرّح به إيد. المتحدّثة باسم الصحيفة إيلين مورفي قالت لـ «بوليتيكو» «إننا نختلف مع الرواية التي قدّمها إيد شديد حول ما جرى. الـ «تايمز» لا تجبر مراسليها على الذهاب الى مناطق الحروب. أنطوني كان صحافياً مندفعاً وذا خبرة، وهو الذي قرر كيف ومتى يدخل الى سوريا». وتابعت مورفي في ردّها أنّ «المسؤولين عن شديد طلبوا منه أن لا يقوم برحلته الى سوريا إذا شعر بأنه من غير المستحب القيام بها لأي سبب من الأسباب».

يذكر أن شديد توفي في 16 شباط (فبراير) الماضي على الحدود السورية التركية إثر نوبة ربو تسببت بها حساسيته على الخيول التي استخدمها مع المصوّر المرافق للتسلل الى الأراضي السورية. وكان شديد (43 عاماً) قد بدأ مشواره الصحافي في وكالة «أسوشييتد برس» (1990) ثم انتقل إلى صحيفة «بوسطن غلوب» (1999) ثم «واشنطن بوست» (2003) وأخيراً «نيويورك تايمز» (2010). واشتهر بتغطيته للاجتياح الأميركي للعراق، التي خوّلته الفوز بـ«جائزة بوليتزر» الصحافية عن فئة «الصحافة الدولية» مرّتين (عام 2004، و2010)، كما وصل شديد إلى نهائيات الجائزة عام 2006 لتغطيته عدوان تموز على لبنان عام 2006. وأصدر كتابين: الأوّل هو «ميراث النبي» («وستفيو برس» ـ 2002)، والثاني Night Draws Near («هنري هولت أند كومباني» ـ 2005). وكان في صدد نشر كتاب جديد بعنوان «منزل الحجر: ذكريات البيت والعائلة وشرق أوسط مفقود» الذي استعاد فيه منزل عائلته في مرجعيون في جنوب لبنان.

الثلاثاء
ناهض حتر

اسمحوا لي بالانحياز... إنه قدر تراجيدي لا خيار

«أين مهدي؟
سيأتي ليَجْبلَ طيناً بدَمْ
وسيأخذُ عظماً ويكسرُهُ فوقَ ركبتِهِ
ليُرينا البياضَ الأهمّ»

حسن عبدالله

يثير الصراع العنيف الدائر في سوريا منذ ربيع 2011، أزمة أخلاقية لدى المثقفين الجادين. فالعنف الوحشي من كلا طرفي الصراع، لا يترك للمثقف سوى فرصة النأي بالذات عن السياسة، للتفجّع على الدم. وسيبدو هذا الموقف الانسحابي أفضل الحلول الأخلاقية، إنما تكمن مشكلته الجوهرية في كون صدقيته تقوم على نبذ أيّ روابط بين ـ ذاتية، بينما هو، وحالما يجري التعبير العلني عنه، يمثّل اقتراحاً يتجاوز الذات، أيّ إنّه ينخرط تواً في السياسة، حيث الانسحاب تورّط صريح في موقف سياسي.

في السياسة، هناك أزمة أخرى. فقضية نظام الرئيس بشار الأسد واضحة من حيث إنّها قضية الدفاع عن سوريا موحدة علمانية معادية لإسرائيل، في مواجهة قوى إقليمية ودولية تسعى إلى تفكيك البلد باستخدام عناصر طائفية ورجعية وإرهابية، لكن قضية النظام مشوّشة من حيث أنّه، وليس سواه، من فتح الثغرة لمتلازمة النيوليبرالية والفساد والاستبداد، تلك التي فككت المجتمع السوري، وفجرت الاحتجاجات الشعبية أصلاً. لذلك، يبدو الصراع، من هذه الوجهة، بلا معنى. فالحرب المشتعلة اليوم ضد سوريا هي تصعيد لسياسات تبناها النظام نفسه، كاللبرلة الاقتصادية، وإفساح المجال، وبقرار سياسي، لتعظيم مكاسب الفئات الكمبرادورية من وكلاء المصالح الأجنبية (وخصوصاً التركية) على حساب المنتجين المحليين، وتجميع عناصر النفوذ السياسي والاقتصادي في شبكة واحدة، والتركيز على القطاعين العقاري والمالي، وتالياً، تهميش الريف وإفقار جماهير الكادحين.

ولم يتوقف النظام السوري لحظة لمراجعة حقيقة أنّ القوى الإقليمية التي تخوض اليوم الحرب الضروس ضده، هي نفسها القوى التي عمل على تطوير العلاقات الخاصة معها، وعلى رأسها تركيا ـ الطامعة في الهيمنة على سوريا. وقد واتتها الفرصة مرتين، مرة بحرارة الحب ومرة بحرارة الحرب. وبالنسبة إلى قَطر، سيكون مدهشاً ألا تكون دمشق مطلّة، خلال شهر العسل الطويل مع الدوحة، على صلاتها الإسرائيلية العميقة. يمكننا القول، بكثير من الثقة، إنّ دمشق هي التي اختارت المآل الكارثي الحالي بنفسها، مراكمةً الأوهام حول إمكان جمع التناقضات وإخضاعها.

بالمقابل، فإنّ قضية المعارضة السورية واضحة وبسيطة للغاية من حيث أنّها تريد إطاحة نظام مستبد وعنفي في سياق الموجة «الديموقراطية» في العالم العربي، لكن، كل ما عدا ذلك يتسم بالغموض الشديد. بطبيعة الحال، هناك نصوص معارضة تتحدث عن «دولة مدنية وديموقراطية»، بل إنّ بعضها يلامس المشكلات الاقتصادية الاجتماعية من منظور شعبي، لكن قوى المعارضة المحاربة الرئيسية، وبسبب عجزها الداخلي وافتقارها إلى رؤية وطنية اجتماعية مضادّة، لا يعود أمامها سوى التحشيد الطائفي، وسوى السلاح والإرهاب. وهنا، تتحوّل، موضوعياً، إلى أداة للقوى الإقليمية والدولية الداعمة، وتغدو، شاءت أم أبت، متحالفة أو أقله، متسامحة مع المتحالفين منها مع إسرائيل. ببساطة، لا يستطيع المرء ألا يرى أنّ المعارضة السورية، في ثقلها الرئيسي، قد تحوّلت إلى قوة معادية لسوريا لا للنظام السوري. وهو ما يمنح الأخير، موضوعياً، موقع . وشرف . الدفاع عن الوطنية السورية.

ستؤدي هذه المعادلة التي نشأت، برغم أطرافها، إلى تعقيد استثنائي في القضية السورية، بحيث لا يمكن استنساخ النموذج المصري أو اليمني فيها. الجيش السوري يقاتل دفاعاً عن البلد، لا عن نظام فقد شعبيته. أما تنحّي الرئيس الأسد، فلن يكون، هنا، مأثرة «ديموقراطية» منه ولا مدخلاً للتسوية الداخلية، بل سيكون، ببساطة، خيانة صريحة للجمهورية العربية السورية، ولن يقود إلى سلام، بل إلى حرب أهلية مشبعة بالأطراف الثالثة من الإرهاب الأعمى. كأنّها عقدة من التراجيديا الإغريقية؛ فأقدار الصراع لا تسمح مطلقاً للأسد بأن يكون رئيساً سابقاً يحظى بـ«ممر آمن» أو بـ«محاكمة عادلة»، بل سيكون رئيساً خائناً. التنحي، في النموذج السوري الراهن، أصبح يساوي الخيانة وتوقيع قرار انفراط البلد. وبهذه المفارقة القدريّة، يتضح للرائي أنّه لا تسوية في سوريا إلا بالرئيس الأسد، لكن بوجوده، لن يُكتب النجاح، ولو جزئياً، لاستراتيجية القوى الإقليمية والدولية المعادية، وستخسر المعارضة السورية، المعركة، نهائياً، وتُطوى صفحتها في ملف الجاسوسية. لذلك، لا توجد أسس للتسوية في سوريا، والصراع سيستمرّ بلا حل في المدى المنظور.

يدرك الروس هذا التعقيد بدقة وعمق، ولذلك فإنّهم، في كلّ مساعيهم التسووية للصراع في سوريا، يرفضون مناقشة تنحّي الأسد، لكنّهم يصرون، بالمقابل، على المثابرة على استكشاف فرص التسوية. وهو موقف مسؤول، لكن لا أظنه واهماً، وإنما هو يمثل الشكل الدبلوماسي الملائم لإدارة المعركة على المستوى الدولي.

هنا، نكون قد وصلنا إلى التعقيد الكبير؛ فالصراع في سوريا ليس فحسب صراعاً متقاطعاً مع خطوط الصراع الدولي، وإنما هو محور هذا الصراع المتصاعد الآن. سوريا ليست مجرد حليف لموسكو، بل هي قضية أمن قومي لروسيا، وأكثر من ذلك هي قضية المكانة والدور اللذين يخطط الروس لاحتلالهما، بوصفهما ضرورة حياة لوحدة روسيا ونهضتها، في نظام دولي جديد يتشكّل. وفي مضامين تشكّله واتجاهاته، ستتبدى ملامح القرن الحادي والعشرين.

> الجيش السوري يقاتل دفاعاً عن البلد، لا عن نظام فقد شعبيته

التصريحات الصادرة عن وزارات الخارجية، تدور عادة وبطبيعة المهنة، حول السياسة اليومية، لكن وزارة الخارجية الروسية، فاجأتنا، في سياق انعقاد قمة بوتين . أوباما، في لوس كابوس بالمكسيك الأسبوع الماضي، بتصريح هو أقرب إلى رؤية محلل استراتيجي: مضمون التسوية في سوريا سيحدّد مضمون النظام الدولي الجديد. نحن، هنا، بإزاء حادثة استثنائية في الخطاب السياسي. فبالنسبة إلى الروس لم تعد هناك مسافة بين اليومي والاستراتيجي. اليومي أصبح استراتيجياً بامتياز، ونقطة التقاطع الرئيسية بينهما إنما تقع في سوريا.

لا يساورنّ أحد الوهم بأنّ موسكو سوف تتخلى عن الرئيس الأسد ونظامه، ولن يكون هناك قرار أممي ضده لا تحت الفصل السابع ولا تحت سواه، ولن يكون هناك عدوان أطلسي ضد سوريا، ليس لأنه سيجرّ إلى حرب عالمية، وإنما لأنّه، قبل ذلك بكثير، سينسف تفاهمات دولية في مجالات شتى، أهمها الاقتصادية والمالية، لا تستطيع الولايات المتحدة وأوروبا، المنهكتان حدّ الإعياء، احتمال نتائجها. وقد تظهّر ميزان القوى العالمي الجديد هذا في تفاهم بوتين . أوباما حول «الاتفاق على الاختلاف»، أي على الاعتراف المتبادل بالمصالح والسياسات وحدود الصدام.

كيف سيتبدى ذلك في لقاء مجموعة الاتصال الدولية حول سوريا في الثلاثين من حزيران الحالي؟ هل هناك فرصة غير «الاتفاق على الاختلاف» مرة أخرى؟

مع اقتراب موعد ذلك اللقاء، عمد التحالف الغربي الخليجي التركي إلى التصعيد: أولاً، بتكثيف تحركات الدعم العسكري والمالي والأمني للمعارضة السورية المسلحة. فوفقاً لتقارير صحفية غربية، تزايدت وتائر التسليح الفعال لما يسمى «الجيش الحر»، وقررت السعودية صرف رواتب عناصره بالدولار، وأقامت تركيا مكتباً عسكرياً له في إسطنبول، وتكثفت لقاءات قياداته بممثلي الاستخبارات الأميركية، وثانياً، بالعودة إلى ممارسة الضغوط الخارجية والداخلية على عمان لتوريطها في التدخل في الشأن السوري. فبعد ساعات من نداءات أميركية للضباط السوريين بالانشقاق، هبطت (الخميس 21 حزيران 2012) طائرة ميغ 21 سوريا في قاعدة جوية أردنية، واضطرت الحكومة الأردنية إلى منح قائدها حق اللجوء السياسي، بينما تتجه إلى إعادة الطائرة المخطوفة إلى السوريين رغم «نصائح» واشنطن والرياض.

يأمل الأميركيون أن تكون الميغ 21 الهاربة، الأولى من بين موجة فرار وانشقاقات في سلاح الجوّ السوري. وقد حدث، السبت (23 حزيران الحالي) أن تسلل ثلاثة طيارين سوريين سيراً على الأقدام إلى الأردن عبر الحدود. ولعل واشنطن، بترتيب هروب الطيّار المرتبط مسبقاً بالجهات الاستخبارية الأميركية، أرادت أن تعطي الإشارة إلى اعتماد جهة فرار وتجمّع في القاعدة الجوية الأردنية في محافظة المفرق المحاذية لسوريا والمفتوحة نحوها، والتي يسعى الإخوان المسلمون، منذ صيف 2011، إلى تحويلها إلى حديقة خلفية للمعارضة السورية

شرق الأردن: حفرية أولى في المجال السوسيو ـ ثقافي

يسعى النص التالي إلى القيام بحفرية أولى استكشافية في المجال السوسيو ـ ثقافي الخاص بشرق الأردن. وللحفرية، بحد ذاتها، شرعية ولذّة، لكنّني لا أخفي أن القصد من ورائها هو خطوة في فض التباسات الهوية المحلية التي تمثل إشكالية راهنة في السياسة الأردنية.

كلّ مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الأردني التقليدي، نصف البدوي . نصف الفلاحي، يمكن تكثيفها في ميثولوجيا الضيافة. فالضيف ليس هو الشخص الزائر، وإنما هو تجسيد لزيارة المطلق إلى المطلق في المطلق. الضيف هو «ضيف الله»، والضيافة ضرب من عبادة.

الضيافة، كما لاحظ جاك دريدا، هي «قانون إنساني مطلق وغير مشروط ويتسم بالغلوّ؛ أنْ نعطي للقادم كل مأواه وذاته وخصوصيته وخصوصيتنا من غير أن نطلب منه لا اسمه ولا مقابلاً»، إنما في «تناقض (مستمر ومستحيل) مع قوانين الضيافة ذاتها» التي تجعلها مشروطة بتفصيلات معقدة.

في هذا التناقض تنكشف الضيافة (نصف البدوية . نصف الفلاحية) لا عن أعراف كرم نبيل فقط، وإنما عن شبكة علاقات تنغرس ماديتها بصلابة في مجمل عملية إنتاج الحياة نصف البدوية . نصف الفلاحية، وإعادة إنتاجها، لكن الإنسان، بالطبع، يهرب من ثقل الشروط المادية إلى رهافة المطلق وتلاوين الثقافة الروحية.

من سوء حظ دريدا أنّه لم يتمكن من أن يطلع على غنى التجربة الإنسانية للضيافة، كما تجلت في مجتمع عربي عشائري غير منقسم طبقياً ومهجّن بين البداوة والفلاحة. لكانت تلك التجربة قد أسهمت في تعميق أسئلته الفلسفية بشأن الضيافة. البدوي . الكامل البداوة . ليس مضيفاً إلا في شروط محددة. إنّه مقاتل بالدرجة الأولى. وجمله ليس وسيلة إنتاج، بل وسيلة نقل يمكنها أن تحمله وتمنحه السوائل داخل الصحراء التي تحميه من مطاردة الجند. البداوة علاقة سياسية تؤمن مستلزمات حياة البدوي. وضيافة البدوي يمكن فهمها في سياق هذه العلاقة فحسب؛ أي كنظام من الشروط المرافقة واللازمة للعلاقة السياسية داخل البداوة نفسها، وليس خارجها، حيث الخارج (الفلاحين والدولة) هو الجهة التي تتنازل للبدوي عن قسم من الثروة المنتجة أو المحصّلة من المنتجين، لقاء تلافي الحرب.

الفلاح هو الآخر ليس مضيفاً بالمعنى المطلق. إنّ مبلغ كدحه، المهدد من الطبيعة والدولة والبداوة باستمرار، لقاء حياة من الكفاف، يدفعه إلى الحرص. الحرص هو أساس الثقافة الإنتاجية للفلاح الكادح الحذر المتشكك الذي لا يضمن له شقاؤه في العمل المضني، نتائج أكيدة، بل محتملة ومعرّضة للخطر.

لكن، ماذا إذا استقرّ البدوي في مرتفعات وأودية زراعية على سيف الصحراء، كما هي حال شرق الأردن؟ سوف يتخلى عن الجمل ويفلح الأرض ويرعى الغنم، لكنّه لن يتحوّل إلى فلاح أبداً. فطالما أنّه مهدد من الصحراء المحاذية باستمرار، سيحتفظ بسلاحه وبعضوية المنظمة السياسية . المقاتلة التي هي العشيرة القائمة على نسيج معقد من قرابة الدم والنسب والتحالفات. وبقدر ما يحتاج إلى عضوية العشيرة، سيخضع لشروطها؛ فلا مُلْكية فردية خاصة للأرض التي تظل مُلْكاً جماعياً، ولا تحلّل من التزامات العلاقة السياسية مع القريب والحليف، ولا تخلّيَ عن ثقافة القتال، ولا خضوع فردياً للدولة، ولا خوف على الذات والعائلة من الفشل والجوع في ظل نظام تضامني.

النسبة الغالبة من الأردنيين هم ذلك البدوي الذي تحوّل منتجاً فلاحياً، وبقي عضواً في عشيرة. إنّه نصف بدوي . نصف فلاح، متحرر من الاشتراطات البدوية والفلاحية معاً. وهكذا، سيكون لدينا المضيف المنسجم مع قانون الضيافة المطلق. رجل حر يملك غذاءه وشرابه، يغادر مستقرّه القروي إلى عزب ناء عن بيته الدائم، في حقل لزرعه أو كرم لدواليه وتينه أو مرعى لغنمه. هنا، حيث يقيم في مصفوفة من الحجارة الغشيمة يدعوه « قصراً» أو في كهف أو في خيمة، وحيداً غَزَباً، سوف تمرّ به لتلقى الضيافة. الضيافة، في هذه الحالة، ليست خياره. إنّها واجبه المحتوم المؤكد الذي لا فكاك منه، إزاء الغريب. إنّه، وقد تموضع في عزب للعمل وأعدّ عدّة الإقامة في الخلاء، موئلاً ومأكلاً ومشرباً، منذورٌ كلياً لكي يكون مضيفاً. ليس بمستطاعه ألا يكون مضيفاً، وليس على الغريب المارّ أن يسأله الضيافة، أو حتى أن يخطر في باله أن لا يلقى الترحاب الأكيد من مضيف

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15 ـ 01 / 666314 03 / 828381

المسلحة. ولا يمكن للمرء أن يتجاهل العلاقة بين هذا التطوّر وإقدام «الإخوان» على تناسي الشأن المحلي في نشاطهم المركزي يوم الجمعة 22 حزيران 2012، وتكريسه لعقد مهرجان استفزازي أمام السفارة السورية بعمان.

ومحور التصعيد الثالث، جاء من تركيا، متزامناً مع جمعة استنصار «الشعوب» ضد الرئيس الأسد، بمحاولة استباحة المجال الجوي السوري. وهي محاولة باءت بالفشل تواً حين ردت دمشق بإسقاط المقاتلة التركية المعادية، تاركةً أنقرة تتلعثم وتستعين بالسوريين للبحث عن الطيارين التركيين المفقودين، بينما يتواقح قادتها بالوعيد الفارغ. وسوريا تردّ، من جهتها، بتصعيد نوعي، أمنياً وعسكرياً وسياسياً:

التصعيد الأمني الراهن واسع وفعّال، ويعوّض أشهراً من التباطؤ في معركة الحسم مع أوكار الإرهاب، لكن لا يزال ينقصه الحزم والدقة وإتقان العمليات الجراحية في تطهير المناطق المبتلاة بالإرهابيين. ولا يزال ينقصه، خصوصاً، الرد خارج الأسوار، ليس في تركيا عبر حزب العمال الكردستاني فقط، وإنما في قلب السعودية والخليج؛ فلا مناص من تأديب شيوخ النفط الوهابيين في عقر ديارهم.

ويقع إسقاط الدفاعات الجوية السورية لطائرة الـ«إف 4» التركية في مكان وسط بين الرد العسكري والرسالة السياسية. سوريا تستطيع تقنياً، ولديها القرار بالرد على أدنى سلوك عسكري عدواني من قبل تركيا.

التصعيد السياسي. وهو الأهمّ. يتمثل في تشكيل الحكومة السورية الجديدة. فعلى الضد من اتجاه الربيع العربي الخليجي الأميركي لاستكمال اللبرلة الاقتصادية ونزع الوطنية وفرض الأسلمة الوهابية في البلدان العربية، أحلت دمشق، شيوعياً متماسكاً منادياً بالاشتراكية هو قدري جميل، محلّ النيوليبراليين، في قيادة الاقتصاد الوطني، واعترفت بأطروحة الحزب السوري القومي الاجتماعي لإعادة تأسيس وعي المجتمع السوري بنفسه كمجتمع قومي مشرقي، من خلال تولية رئيس الحزب، علي حيدر، شؤون المصالحة الوطنية. سوريا الدولة، سوريا الممانعة والمقاومة، عانت وتعاني ثغرتين، أولاهما غياب النهج الاقتصادي الوطني الاجتماعي، وثانيتهما غياب الأيديولوجيا الوطنية اللاحمة للأطراف السورية. فلا ممانعة ولا استقلال مع سيطرة النيوليبرالية والكمبرادور، ولا لحمة وطنية مع سيطرة أيديولوجيا تتخطى الحدود القُطرية في محيط عربي يتصلب على خصوصياته. وإذا كانت سوريا لا تستطيع اعتماد وطنية ضيقة بسبب مركزيتها الإقليمية، فإنّ الأطروحة السورية القومية تبدو حلاً وسطاً مطابقاً للاحتياجات المحلية في مداها الإقليمي المشرقي معاً.

قدري جميل، المتخصص الضليع في شؤون الأزمة المتفاقمة للرأسمالية العالمية، ليست لديه أوهام حول الاستثمارات الخارجية وحرية السوق الخ، ويدرك بعمق النتائج الكارثية لحرية التجارة على المنتجين والعمال المحليين، والآثار المخربة للتركز الرأسمالي في قطاعي العقار والمال، وخصوصاً في تهميش الريف. وهو يقف، بطبيعة الحال، في صف القطاع العام والتعاونيات والفئات الشعبية والمتوسطة، وفي صف الزراعة والصناعة والتنمية الوطنية المستقلة.

وتوزير قائد شيوعي بهذه الصفات، وفي موقع قيادي بالنسبة إلى الشؤون الاقتصادية، يعني أنّ القيادة السورية قد حسمت أمرها أخيراً وقررت التراجع عن النهج النيوليبرالي الذي استمر حوالى العقد في سوريا، وأدى إلى تشقق المجتمع السوري.

ليست لدي أوهام بالطبع، وأعرف أنّه أمام الرفيق قدري جميل الآن صعوبات شتى، أهمها أنّه سيقوم بمهماته في ظل حرب إرهابية تدميرية تشنها قوى الاستعمار والرجعية على سوريا، وثانيتها أنّ حجم الخراب اللاحق بالاقتصاد السوري، كبير، وثالثتها أنّ الإصلاحات التقدمية المطلوب إجراؤها اليوم سوف تصطدم بشبكة من رجال الأعمال المتنفذين والفاسدين، وخصوصاً أولئك المحسوبين على النظام السوري نفسه.

لكن، رغم كل ذلك، فإن وضع الشأن الاقتصاد السوري تحت قيادة شيوعي عفي من الفيروس الليبرالي، له دلالة سياسية لا تخطئها العين؛ إنّ الرئيس الأسد يسير في الاتجاه الصحيح، ويعرب عن إدراك أعمق وأعمق بأنّ كسب الحرب ضد التدخل الإمبريالي الرجعي في الخارج، يتوقف على شن الحرب الداخلية ضد الكمبرادور والفساد الكبير، ومن أجل اقتلاع النيوليبرالية، العدوّ الداخلي الأخطر على سوريا.

وليست لدي أوهام أيضاً بشأن مصاعب الانتقال الأيديولوجي في سوريا نحو اعتماد اللحمة السورية والمشرقية، لكن توزير القائد القومي الاجتماعي، علي حيدر، ليس توزيراً لقائد سياسي يتمتع بالصدقية فحسب، وإنما أيضاً هو اعتراف بالحاجة إلى المصالحة الوطنية، وبالمنهجية التي اقترحها القوميون الاجتماعيون لإجراء المصالحات بين الفئات السورية المنزلقة إلى الصدامات والثارات، بالحوار الميداني واجراء التفاهمات والتسامح في ظل الولاء لسوريا، الوطن والهوية، وفي ظل العلمانية. عناصر المشهد السوري اليوم هي كالتالي: ستاتيكو ناجم عن توازن القوى الدولي يحول دون الغزو الخارجي، لكنّه يحول أيضاً دون الحسم السريع والنهائي للتمرد الرجعي الإرهابي. وداخل هذا الستاتيكو، سوف تتواصل حرب المواقع، أمنياً وسياسياً وإعلامياً.

لن ينتهي التصعيد بعد جنيف بالطبع. فما هو قيد التفاهم الدولي ليس التسوية المستحيلة، بل تحديد أُطر التصعيد الممكنة وضمان عدم تجاوزها. سوف يستمر الروس في تقديم كل أشكال الدعم للنظام السوري، وسوف يستمر الحلف المعادي في تعضيد المعارضة وتسهيل تسلّل الإرهاب إلى سوريا. المعركة مستمرة ولن يحسمها غير الدم، الكثير من الدم المقدَّر له أن يسيل كما في تراجيديا إغريقية.

لستُ بلا قلب، وضميري يقظ تماماً، وأنا أدرك جيداً عمق المعضلة الأخلاقية التي تبهظ روح المثقف الجادّ المستقل، إزاء العنف المتبادل في سوريا، لكنني مضطر، هنا، إلى الانحياز إلى جانب سوريا الدولة، ليس تحت ضغط التخندق السياسي اليومي، بل لأنّ ذلك الانحياز يمثّل، اليوم، المعنى الوحيد الممكن للمثقفية المسؤولة إزاء التاريخ وإزاء القيم وإزاء الدم.

لن أقف على الحياد بين عملية تاريخية صاعدة لبناء عالم متعدد القطبية باحتمالاته الخصبة لإنقاذ البشرية من البربرية الغربية واستعادة التوازن الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي على المستوى الكوني، وبين محاولات القوى الإمبريالية والرجعية المتوحشة والظلامية لاستمرار تحكمها البشع في العالم والشعوب والكادحين والمثقفين والمبدعين.

لن أقف على الحياد بين قيم الحضارة السورية التي قد يضغطها الاستبداد حيناً من الدهر ويمضي، وبين قيم الصحراء المولّدة للاستبداد الشامل والموت واللاحضارة على طول الخط.

لن أقف على الحياد بين بشار الأسد وقدري جميل وعلي حيدر، وحمد بن جاسم وأردوغان والعرعور وبسمة قضماني...

لن أقف على الحياد بين سوريا... وإسرائيل.

لن أقف على الحياد بين دم الجيش العربي السوري ودم الإرهابيين والمرتزقة، وإنْ تكن دماء الأبرياء تحرق قلبي، لكن، لأنّها تحرق قلبي، أريد حسم المعركة في أقرب وقت لصالح سوريا الدولة، لئلا تظل الدماء تلطّخ خرائب سوريا مفككة بائسة، جيلاً كاملاً... وربما أكثر.

هاربات من العنف في حمص (أ ف ب)

مطلق، يد الله هي التي صاغته كمضيف ليس له خيار. ليس كريماً، بل هو موجود، هنا والآن، لكي يستضيف الغريب المارّ في خلاء لا يتركه الله بلا مستراح أو نار أو طعام أو شراب، لدى مضيف هو المسمى المعزّب. المعزبين.

المعزّب. المكرَّس للعمل في العزب. لا يُعرَّف بعمله أو بشروط عمله، لكنّه يتماهى مع كونه المضيف الخاضع لاشتراطات وظيفة مطلقة لا يعاندها، والكلّي الجود، الرّحب المراح والصدر، والمُلهَم بكرم اللسان، بالبشر يطفح من وجه مأمور بتلقّي عيون الضيف بعبودية الضيافة. «وإني لعبدُ الضيف...» هذا ما يُسمّى «الملاقاة». تغدو هذه الوضعية مطلقة، بالانتقال من العزب إلى المستقرّ. فالمضيف، في منزله الدائم، هو معزّب أيضاً. وحالما يحلّ الضيوف يصبح أهل البيت معزّبين، بل تنتقل الوضعية إلى الزوجة، فهي معزّبة لزوجها. وفي ذلك معنيان، أنّ بيت الزوجية هو بيت الزوجة، وأنّ زوجها مكرّمٌ في جنباته كضيف، وله، إضافة إلى حقوق الزوج، حقوق الضيف أيضاً! لكن المرأة التي ترافق الرعاة أو الحراثين، في العزب، لتطهو طعامهم، تدعى عزيبَة وجمعها عزيبات.

لكن، لمَ يكون المعزّب. المضيف، رابحاً، بل ربّاحاً؟ هو كذلك لأنّه أولاً، يستجيب للواجب المطلق، يربح الضيف ويربح كرامته الإنسانية في مجتمع يلتئم على الضيافة. ثم إنّه يربح، ثانياً، التكريم المعنوي، وثالثاً، التكريم الفعلي حين ينقلب بدوره إلى ضيف، ليس على أمل السداد، لكن في سياق مطلق أيضاً.

على مستوى عملي، يربح المعزّب، إطعام أهل بيته وعزوته وجيرته. فالضيافة هي إحدى المناسبات المعدودة التي يجري فيها ذبح الخراف في اقتصاد انتاجي يتعامل مع الحلال كوسيلة لإنتاج الحليب ومشتقاته من جميد وسمن (وأيضاً الصوف والشعر) وكسلعة نقدية، لا كموضع استهلاك. الأرادنة ليسوا آكلي لحوم، ومائدتهم تقوم على الحليب والقمح. ولذلك، فإنّ ذبيحة الضيف، تعدّ مغنماً للمعزّبين ومَن هم حولهم بوصفها احتفالاً بأكل اللحم المطهو باللبن الجميد مع جريش القمح المفلفل بمرق اللحم والسمن (المنسف).

لا يزال المنسف سيّد المائدة الأردنية، والأكلة الألذ لدى الأرادنة، والطعام المعتمد في الأعراس والمآتم واللقاءات العشائرية والسياسية. ورغم أنّه تحوّل إلى طبق يُقدّم في مطاعم عامة أو يُطهى لغداء العائلة أو عشاء الأصدقاء، فإنّه لم يفقد هالته الأسطورية في الثقافة الشعبية الأردنية، ولا موقعه كعلامة سياسية.

ليس المنسف مجرد طبق، بل هو تكثيف ثقافي لشخصية شرق الأردن الاقتصادية والاجتماعية. ففي هذا الطبق. المبجّل، تقليدياً، كطعام ذي رمزية ثقافية. يتحد عالمان، عالم البداوة المستقرة (ومنه لحم الضأن ومريس اللبن الجميد والسمن) وعالم الفلاحة البعلية (ومنه طحين عويص الشراك وجريش القمح أو البرغل أو الفريكة).

والمنسف ليس طبقاً بدوياً بالتأكيد. فلا لبن الإبل صالح للخض والجميد والطبخ، ولا لحم النياق صالح ليطهى في اللبن لأنّه، في هذه الحالة، يشدّ ويقسو ولا يؤكَل. وإنما يطبَخ لحم النياق بالماء، ويُسكَب مرقه على فتيت الخبز الشراك، ويوضَع فوقه اللحم المسلوق. وهذا هو الثريد المشهور عند العرب. على أنّ هنالك مَن يتهرّب من قانون الضيافة المطلق، فيسقط أخلاقياً واجتماعياً، ويسمى «عدوماً». من العدم، فكأنّه غير موجود. ويغدو مضرباً للمثل السيّئ الذي يتحاشاه الرجل الغانم:

> ما هو اللي للمَرَه يقول حيذور/ لا تذكريني لن كان طارش لفانا

البداوة علاقة سياسية وضيافة البدوي يمكن فهمها كنظام من الشروط المرافقة للعلاقة السياسية

أي ليس ذلك الذي يقول لزوجته أنكري وجودي إذا جاءنا ضيف عابر. ولفي: حل ضيفاً، والملفى المنزل والإقامة. وبينهما، كما هو واضح، رابط يتعلق بالضيافة. فالمنزل للضيوف. وللضيوف حقوق أساسية، معنوية ومادية، حتى لو كانوا على خصومة أو عداوة مع المعزّب. ومن حقوق الضيوف: التهلّي والترحيب، وربط الخيل، وتقديم العلف لها، وبسط الفراش، وتقديم القهوة، وتقديم الطعام، والإكرام، والمساواة بين الضيوف في الإعزاز، وتلبية الطلب، وقبول الاستجارة والدخالة والطنابة. يقدّم المعزّب، القهوة للضيف حالما يحلّ، ثم الطعام بغض النظر عن ساعة حضوره، ويكون من حواضر البيت، على أن يذبح له ويولم ويدعو الأهل والجيران لمشاركة الضيف، طعام المنسف.

وللمعزّب إزاء الآخرين ما يسمى «حق الملحة»، أي الاعتراف المعنوي بالحماية الشاملة التي يسبغها المعزّب على ضيفه، فلا يُهان الأخير ولا يُطلب ولا يُؤذى، طالما هو في ضيافة المعزّب. ومالح يمالح. رغم أنّها تشير، في الأصل، إلى الحليب، وهو من معاني الملح. هو مَن أكل لقمة أو شرب لبناً أو ماءً في بيت، فيملك، عندها، حق الحماية من قبل صاحب البيت. ولا ينتهي هذا الحق إلا حينما يمالح الضيف بيتاً آخر. لكن البيوت لا تتبارى في الضيافة. فالمناصاة في الكرم مذمومة، لأنّها تمسّ مبدأ المساواة.

والمؤاكلة إعلان للأخوّة. ولذلك، لا يؤاكل الرجل زوجته، فهي تصبح، بذلك، أختاً له لا تحل له زوجة. وليس ذلك من قبيل التمييز ضد المرأة، فالرجل يؤاكل أخته، لكنّه يدلّ على عقيدة ميثولوجية قديمة في أخوّة المشاركة في الأكل.

المعزّب لا يأكل، وإنما يخدم. وقبل ذلك وبعده، هو ملزمٌ بالأدب المرافق للضيافة، فيحدّث الضيف بما تميل إليه نفسه، ولا يشكو الزمن في حضرته، ولا الفقر ولا المرض، ولا ينعس ولا يتثاءب أو يغضب لشأن من الشؤون.

ومن حقوق الضيف، المبيت، إلا إذا كان رجل البيت غائباً. فللضيف على المرأة حقوق الإكرام والطعام، القهوة والذبيحة والمنسف، دون حق المبيت.

عشية اجتماع حلف شماليّ الأطلسي، قالت تركيا إنها لا نية لديها للدخول في حرب مع سوريا، رداً على إسقاط دمشق لطائرة تركية، في وقت عزز فيه الاتحاد الأوروبي الضغوط على دمشق، لكنه تفادى التصعيد العسكري

محقق دولي في دمشق

حادث جوي جديد بين تركيا وسوريا ودمشق تحذّر من أن يكون اجتماع الأطلسي «عدوانياً» وأنقرة تحتمي بالقانون الدولي

يقدّم رئيس لجنة التحقيق الدولية حول سوريا باولو بينيرو، تقريره الثالث للأمم المتحدة غدا (أرشيف ـ أ ف ب)

قال نائب رئيس الوزراء التركي، بولنت أرينج، أمس، إنه ليس لدى تركيا أي نية للدخول في حرب مع سوريا، رداً على إسقاط دمشق لطائرة عسكرية تركية الجمعة الماضي. إلا أنه أكد أنها ستحمي نفسها ضمن القانون الدولي، مشدداً على أن إسقاط الطائرة لن يمر بلا عقاب.
ونقلت وسائل إعلام تركية عن أرينج قوله إن تركيا ستقرر في الأيام المقبلة ما إذا كانت ستوقف صادراتها من الكهرباء إلى سوريا، رداً على إسقاط الطائرة.
وكان رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، قد قال في وقت سابق في اجتماع مع المعارضة، إنه عُثر على حذاءي الطيارَين التركيين اللذين فقدا بعد إسقاط القوات السورية طائرتهما يوم الجمعة، قائلاً إنه لا تتوافر أدلة على أن الطيارَين استخدما المظلة أو مقعدي القذف للخروج من الطائرة. وعرض أردوغان صور الحذاءين على قادة المعارضة.
ويعقد حلف شماليّ الأطلسي «الناتو» اجتماعاً اليوم تلبية لطلب تركيا، للبحث في الحادثة.
من جهة ثانية، أكد أرينج أن طائرة إنقاذ بحري تركية تعرضت لنيران سورية، فيما كانت تقوم بعمليات بحث في محاولة للعثور على طيارَي المقاتلة التركية.
وقال أرينج للصحافيين: «اتصلت وزارة الخارجية (التركية) وهيئة أركان جيشنا بالسلطات السورية، فتوقف هذا الترهيب فوراً».
بدوره، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية السورية، جهاد مقدسي، أمس، إن الدفاعات الجوية السورية تحتم عليها التعامل على الفور مع طائرة تركية تحلق على ارتفاع 100 متر داخل الأجواء السورية، في انتهاك «صريح للسيادة السورية».
وقال مقدسي إن الطائرة أُسقطت بنيران «رشاش أرضي مضاد للطائرات مداه الأقصى 2,5 كيلومتر فقط»، لا بواسطة صاروخ موجه بالرادار.
وقال مقدسي «إن وزير الخارجية التركي روى رواية مخالفة ومغايرة لحقيقة إسقاط الطائرة العسكرية التركية»، مضيفاً أنهم زادوا من تعقيد الموقف. وأضاف أنه رغم الحادث، إن «سوريا متمسكة بعلاقات حسن الجوار مع تركيا».
وأنهى مقدسي حديثه بتحذير من أي عمل من جانب حلف شماليّ الأطلسي، وقال: «يجب أن يكون اجتماع حلف الناتو (حلف شماليّ الأطلسي) لتثبيت الأمن والاستقرار، لكن إذا كان عدوانياً، بالطبع فنحن نقول إن الأراضي والمياه والأجواء السورية مقدسة بالنسبة إلى الجيش السوري».
ورأى خبراء روس متخصصون أن طائرة الـ«أف ـ 4 فانتوم» التركية التي أسقطتها سوريا كانت تختبر المضادات الجوية السورية لحساب حلف شماليّ الأطلسي، وإسقاطها أظهر فاعلية الأنظمة الروسية التي جُهّزت سوريا بها، كما نقلت عنهم وكالة ريا نوفوستي.
وقال مصدر أردني إن المملكة ستسلم اليوم الطائرة الحربية السورية «ميغ 21» التي فرّ بها الطيار المنشق حسن الحمادة إلى الأردن الخميس الماضي.
وفي جنيف، قالت مصادر من الأمم المتحدة ومصادر دبلوماسية أمس إن باولو بينيرو، وهو من كبار محققي الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، يجري محادثات في دمشق مع مسؤولين سوريين كبار لتمهيد السبيل للتحقيق في المذابح والفظائع الأخرى التي ارتكبت في البلاد.
وهذه هي المرة الأولى التي يمنح فيها الخبير البرازيلي بينيرو الموافقة على دخول سوريا منذ أن شكل مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة فريقه في أيلول الماضي.
وقال مصدر من الأمم المتحدة في جنيف «إنه يحاول تمهيد الطريق لنا كي نتمكن من دخول البلاد... نحن بحاجة إلى الذهاب قبل أيلول، وهو الموعد المقرر لتقديم تقريرنا النهائي».
وقالت مصادر دبلوماسية إن بينيرو وصل إلى دمشق في وقت متأخر السبت، في زيارة لم يسبق إعلانها بعد الحصول على تأشيرة من البعثة الدبلوماسية السورية في جنيف.
وأضافت المصادر أنه التقى بنائب وزير الخارجية فيصل المقداد، وأن من المقرر أن يعود إلى جنيف اليوم عشية تقديم أحدث تقرير للفريق إلى مجلس حقوق الإنسان.
أمنياً، انشق لواء سوري وعقيدان ووصلوا إلى تركيا ليل الأحد ـ الاثنين، كما أعلن مصدر دبلوماسي تركي، ما يرفع إلى 13 عدد كبار ضباط الجيش السوري الذين لجأوا إلى تركيا.
ودخل اللواء الذي لم تحدد هويته أو مهامه، إلى تركيا عبر محافظة هاتاي برفقة عقيدين وخمسة ضباط آخرين، وكذلك 24 من أفراد عائلاتهم.
وهذه الحصيلة تعدل الحصيلة السابقة التي أوردتها وكالة أنباء الأناضول سابقاً، وأشارت إلى لواء وعقيدين و30 جندياً انشقوا. وكانت وكالة الأناضول قد ذكرت أن العسكريين دخلوا إلى تركيا ضمن مجموعة تضم 196 شخصاً، بينهم العديد من النساء والأطفال.
ودعت الممثلة العليا للسياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، أمس، إلى تحرّك موحّد من مجلس الأمن، بما في ذلك عقوبات شاملة تحت الفصل السابع.
وقالت آشتون في مؤتمر صحافي تلا اجتماع وزراء خارجية الاتحاد في لوكسمبورغ، الذي تمخّضت عنه حزمة عقوبات جديدة على سوريا: «نريد عقوبات شاملة تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة».
ورحّب وزير الخارجية البريطانية، وليام هيغ، بتكثيف الاتحاد الأوروبي الضغوط على سوريا، وحظره تأمين شحنات الأسلحة إليها.
وقال هيغ: «قررنا أيضاً تقوية حظر الأسلحة، بحيث يصبح تأمين وإعادة

الأردن يسلم سوريا طائرة الـ«ميغ 21» اليوم

أنقرة تعدّ «خريطة طريق» للردّ

تحاول أنقرة أن ترسم خريطة طريق لها من أجل جعل سوريا تدفع ثمن إسقاط الطائرة العسكرية التركية، وتضع في ذهنها عملية عسكرية محدودة كأحد الخيارات المطروحة أمامها للردّ

أنقرة ـ فاطمة كايابال

اجتمعت الحكومة التركية، أمس، مع قادة القوة الجوية من أجل وضع خريطة طريق للرد على إسقاط سوريا طائرتها العسكرية، بعدما أجرت جهوداً دبلوماسية مع العديد من الدول المجاورة والبعيدة، ومن ضمنها منظمة حلف شمالي الأطلسي. ومنذ إسقاط الطائرة، تحاول تركيا أن تمارس ضبط النفس، وتضع في أولوياتها البحث عن الطيارين المفقودين.
وبحسب اعتراضات الاستخبارات التركية للاتصالات اللاسلكية بين المسؤولين العسكريين السوريين، فإن الأمر السياسي بإسقاط الطائرة جاء مباشرة من دمشق. وتظهر هذه الاتصالات أيضاً أن المسؤولين السوريين عرفوا جيداً أن الطائرة تحمل العلم التركي. ويرى المراقبون، أنه في ظل هذه الأوضاع، يتوقع أن تأخذ تركيا إجراءات حازمة ضد سوريا، وهناك العديد من الخيارات على الطاولة، بينها الخيار العسكري.
ويقول رئيس تحرير جريدة «ميليت» اليومية، فكرت بيلا، إن أنقرة سوف تحافظ على رباطة جأشها. ويضيف إنه «أولاً، سوف تدفع المنظمات الدولية وبينها حلف شمالي الأطلسي والأمم المتحدة لأن تعتبر الفعل السوري موقفاً عدائياً متعمداً. لأنه في المبدأ، تريد أنقرة أن تتصرف ضمن حدود القانون الدولي. لكن في غضون ذلك، ستقرر بشأن خريطة الطريق الخاصة بها. وهذه الخريطة سوف تتضمن عدة خيارات لظروف مختلفة. ولن يكون هناك صعوبة في جعل سوريا تدفع تعويضاً وتقدم اعتذاراً. لكن على الأرجح، فإن ذلك لن يكون كافياً لتركيا».
ويشير الخبير التركي الى أنّ «خريطة الطريق التركية قد تتضمن إقامة مناطق آمنة على الحدود، من أجل معاقبة أي انتهاك بسيط للحدود من قبل سوريا. لكن طبعاً في ظل الجو الدولي الحالي، فإن أنقرة سوف تحافظ على رباطة جأشها». ويضيف إن تركيا يمكن أن توقف أيضاً صادرات الكهرباء الى سوريا.
ووقف صادرات الكهرباء هو أحد المواضيع المطروحة للنقاش خلال الاجتماع الحكومي. وتحرص أنقرة دوماً على الفصل بين الشعب والنظام في سوريا، وهو ما عبر عنه وزير الخارجية، أحمد داوود أوغلو، في معرض تناوله لحادثة إسقاط الطائرة، مؤكّداً أنه مهما جرى، فإن أنقرة سوف تُبقي على دعمها للشعب السوري. لكن وزير الطاقة، تانر يلديز، قال إن رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان سوف يقرر بهذا الشأن.
من جهته، قال النائب جميل طيار، عن حزب «العدالة والتنمية»، إن سوريا لم تسقط الطائرة التركية فقط، لكنها استهدفت صورة القوة الإقليمية لتركيا. وأشار الى أنه «إذا لم ترد تركيا، فإن المجتمع سيقع في صدمة جديدة، وتركيا ستخسر هيبتها».
الجنرال المتقاعد أرمان كولولو قال إن أنقرة تملك خيارين: «سوف تتحدث الى روسيا والصين وإيران وتستخدم قنواتها الدبلوماسية في الغرب، وبينها الأطلسي، لتجبر سوريا على تقديم الاعتذار والتعويض. الخيار الثاني هو تعمد انتهاك المجال الجوي السوري لرؤية رد الفعل السوري. إذا كان سلبياً، فسوف تستهدف عندها نظام الدفاع الجوي السوري».
وفي جميع الأحوال، فإن كل الخيارات تبقى قائمة على الطاولة. وقد أعلمت الحكومة الأحزاب المعارضة يوم الأحد بذلك. ودعا أردوغان قادة المعارضة إلى اجتماعات منفصلة، وهو إجراء نادراً ما يجري ويعتبر مؤشراً قوياً على أن أنقرة لا تستبعد أي خيار.
بدوره، قال زعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض، كمال كليجدار أوغلو، عقب لقائه أردوغان، إن الحكومة لم تطلعهم على تفاصيل خريطة الطريق، لكن من الواضح أن إسقاط الطائرة كان متعمداً وهذا غير مقبول، فيما أشار رئيس حزب «الحركة الوطنية» المعارض، ديفلت باشلي، إلى أن هناك بعض الدول في الغرب تحاول أن تدفع تركيا نحو الحرب مع سوريا.

تأمين شحنات الأسلحة محظور بنحو صريح».
وأعلنت أوستراليا فرض مزيد من العقوبات على سوريا، فيما شجع وزير خارجيتها روسيا على الاضطلاع بدور أكبر لفسح المجال أمام تغيير النظام في سوريا.
ميدانياً، حاولت اللجنة الدولية للصليب الأحمر مجدداً أمس دخول مدينة حمص السورية لإجلاء المدنيين والمصابين المحاصرين هناك. إلا أنها ما زالت تنتظر موافقة «لا لبس فيها» من طرفي الصراع.
وحصد العنف أمس عشرات القتلى في سوريا، غالبيتهم من المدنيين، فيما يتواصل القصف والعمليات العسكرية في حمص ومناطق أخرى، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.
(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

بوتين يبحث إيران وسوريا في تل أبيب

علي حيدر

بدأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، جولة شرق أوسطية، من تل أبيب، كتعبير عن استعادة روسيا قدراً من نفوذها الإقليمي والدولي، وتحولها إلى طرف أساسي في معالجة المشاكل والتحديات التي تواجهها منطقة الشرق الأوسط.
واستنفد المسؤولون الإسرائيليون، خلال الزيارة، كل قدراتهم البلاغية وإبداعاتهم الذهنية، للإيحاء بأن ما يربطهم بالروس هو أكثر من المصالح المشتركة. من النصب التذكاري لجنود الجيش الأحمر في نتانيا، إلى استحضار الكارثة، مروراً بالثقة التي يولونها لروسيا في مواجهة الخطر النووي الإيراني، وصولاً إلى رغبتهم في السلام مع الفلسطينيين، ودعوتهم الرئيس الروسي إلى إقناع الطرف الفلسطيني بتسهيل عملية السلام.
ودعا رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الروسي، في أعقاب جلسة استمرت أكثر من ساعة وشارك فيها وزير الدفاع إيهود باراك ومستشار الأمن القومي اللواء احتياط يعقوب عميدرور، المجتمع الدولي عامة، والطرف الروسي خاصة، إلى تشديد العقوبات على إيران، ورفع مستوى المطالب منها، عبر تنفيذ العرض الإسرائيلي بوقف تخصيب اليورانيوم، وإخراج ما تم تخصيبه من الأراضي الإيرانية وتفكيك منشأة «فوردو» بالقرب من مدينة قم. وحرص على الحديث عن «المعاناة المرعبة التي يتحملها الشعب السوري»، داعياً إلى الدفع بكل ما يمكن في هذه «الأيام العاصفة، باتجاه السلام والأمن والاستقرار في منطقتنا».
وحاول نتنياهو إجراء نوع من المقارنة الضمنية بين الموقفين الإسرائيلي والإيراني وموقعهما من روسيا، بالقول «يوجد طرف (في إشارة إلى إيران) يحاول أن ينفي الكارثة، ويوجد طرف يقيم النصب التذكارية لنشاطات الجيش الأحمر الذي أنقذ يهوداً في الكارثة». وأكد أن العلاقات بين روسيا وإسرائيل تعززت على نحو جوهري منذ زيارة بوتين الأخيرة لإسرائيل في عام 2005، معتبراً أن ما يربط بينهما «ليس فقط المصالح»، بل أيضا وجود «أكثر من مليون إسرائيلي يتحدثون اللغة الروسية».

الرئيس الروسي يدعو إلى حل القضيتين السورية والإيرانية بالطرف السلمية

وأسهب نتنياهو في الحديث عن الدور الكبير الذي ساهمت فيه الهجرة اليهودية الروسية إلى إسرائيل، مؤكداً أنهم أصبحوا «خلال سنوات معدودة جزءاً لا يتجزأ من الدولة، في الجيش والاقتصاد والثقافة والهايتك وحتى في الحكومة». وكما هي العادة، خلال لقائه أحد رؤساء الدول الكبرى، أسهب نتنياهو بالحديث عن الطموح الإسرائيلي للسلام الذي وصفه بـ«المعقد وغير البسيط»، وعن ضرورة الحديث مع الطرف الفلسطيني. وحمّل الرئيس الروسي رسالة إلى أبو مازن مفادها أن «المفتاح للسلام معقد، لكنه في النهاية بسيط جداً، ونحن ببساطة ينبغي أن نبدأ الكلام».
بدوره، شكر بوتين المسؤولين الإسرائيليين على الاحترام الذي لقيه في الاستقبال. وقال إنه بحث مع نتنياهو «بشكل أساسي في القضية النووية الإيرانية وفي الوضع الناشئ في سوريا أيضاً، وأتوقع أننا سنستمر بالتشاور والعمل من خلال هدف مشترك في هذه المواضيع، وأن يتم حل هاتين القضيتين بطرق سلمية لصالح جميع الأطراف».
وأوضح أن مجيئه إلى إسرائيل عزز لديه الإيمان بوجود «علاقات صداقة بين البلدين وليس فقط كلمات»، وهو ما يشكل «قاعدة ثابتة يمكن البناء عليها من أجل تعاون ناجح في حل المشاكل الدولية». ووصف المحادثات التي تناولت المشروع النووي الإيراني بأنّها كانت «مفصلة وناجعة جداً»، إلى جانب الحديث عن الأزمة السورية. كما شكر بوتين إسرائيل على «المبادرة الرمزية» التي تمثلت بالنصب الذي يشير إلى تضحيات الجيش الأحمر ودوره في مواجهة النازية خلال الحرب العالمية الثانية.
وكان بوتين قد توجه بعيد وصوله إلى مطار بن غوريون إلى نتانيا، حيث تم تدشين مراسم نصب الجنود السوفيات، الذي شارك فيه العديد من المسؤولين الإسرائيليين، وعلى رأسهم وزير الدفاع إيهود باراك والرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز، الذي أعرب خلالها عن ثقته بأن روسيا التي قضت على الفاشية لن تسمح بمخاطر مماثلة «لا التهديد الإيراني، ولا سفك الدماء في سوريا»، ومشدّداً على أن السلام القائم بين إسرائيل ومصر هو «النصر الحقيقي لكلا البلدين».

الضفّة الغربيّة تتزيّن لاستقبال الضيف الروسي

ما قل ودل

ذكرت صحيفة «إندبندانت» أمس، أن قراصنة اخترقوا حساب البريد الإلكتروني لنائب عن حزب المحافظين البريطاني الحاكم، وبعثوا برسالة تشيد بالرئيس السوري بشار الأسد وعهد الاستعمار البريطاني.

وقالت الصحيفة إن الرسالة المنسوبة إلى النائب روري ستيوارت (الصورة) اقتبست كلمات الضابط في الجيش البريطاني توماس إدوارد لورانس، الملقب بـ(لورانس العرب) الذي عمل كحلقة وصل خلال الثورة العربية على الإمبراطورية العثمانية، لوصف المعارضين السوريين بأنهم «أطفال فاسدون ومتهورون ومصابون بعمى الألوان». وأضافت أن النائب ستيوارت صُدم حين علم بأن اسمه ظهر في رسائل البريد الإلكتروني، وطلب تدقيق حساب بريده الإلكتروني.
(يو بي آي)

بيت لحم ـ **فادي أبو سعدى**

الضفة الغربية تتزين هذه الأيام، بانتظار وصول ضيف رفيع المستوى. الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي بدأ أمس جولة في المنطقة، سيكون اليوم محط ترحيب شعبي ورسمي فلسطينيين. زيارة الرئيس الروسي تحمل الكثير من المعاني، في ظل الوضع العربي والإقليمي الراهن، وتأتي على وقع موقف روسي مغاير لما يريده الكثيرون، الذين باتوا يرون بأن روسيا أصبحت في موقع مختلف تماماً. لكن الفلسطينيين يعوّلون كثيراً على بوتين وروسيا من هذه الزيارة، التي تريد موسكو منها التأكيد أن نفوذها في المنطقة عائد وبقوة.
ووصل الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، مساء أمس إلى بيت لحم، التي بات فيها استعداداً لوصول الرئيس الروسي، الذي سيصل من القدس المحتلة، إلى مدينة بيت لحم عبر مدخلها الشمالي، أو ما بات يعرف بـ«معبر 300»، متوجهاً مباشرة إلى كنيسة المهد، في زيارة سريعة لهذا المعلم الديني الدولي، قبل أن يتوجه بعدها إلى قصر الرئاسة في المدينة، كي يلتقي الرئيس الفلسطيني.
وأكّدت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن البداية ستكون باجتماع موسع للفريقين الروسي والفلسطيني، وخصوصاً أن الوفد الذي يرافق بوتين يصل عدده إلى 300 شخص، تتبعها اجتماعات منفصلة بين الوفدين، وبين الرئيسين، كلّ على حدة، حتى ساعات الظهيرة. يخرج بعدها الرئيسان في بيان صحافي مشترك، لا في مؤتمر صحافي.
وأشارت المصادر نفسها الى أنّ الرئيس عباس سيقلّد نظيره الروسي وساماً فلسطينياً، كما سيمنحه وثيقة المبنى الذي سيفتتحه الطرفان في المدينة، والذي سيكون عبارة عن «المركز الثقافي الروسي»، لأن بيت لحم تحوي جالية روسية لا بأس بها. الافتتاح الرسمي للمركز الروسي سيكون عند الثانية ظهراً، ليظهر الرجلان للإعلام مرّة أخرى، في كلمتين مقتضبتين، قبل أن يغادر الرئيس الروسي فلسطين، مختتماً هذه الزيارة الخاطفة.
وتحدث الإعلامي والمحلل السياسي محمد هواش لـ«الأخبار» عن الزيارة، واصفاً إياها بالمهمة للفلسطينيين، لجهة كونها إشارة الى محاولة روسيا كي تلعب دوراً هاماً في الشرق الأوسط، وإلى أن تكون فلسطين مدخلاً إلى نفوذها المتآكل في المنطقة بعد خسارتها ليبيا والعراق، وربما سوريا. وأضاف هواش إنّ «الزيارة هي إشارة يمكن الإفادة منها لجهة التمسك بحلّ الدولتين، الذي تدمّره إسرائيل من خلال تنفيذها على الأرض حلاً آخر لا علاقة له بحل الدولتين ولا بحل الدولة الواحدة، ويمكن الإفادة من ذلك مع معرفة أن بوتين مقبل على تجديد دور روسيا والطلب منه دعم المشروع الأوروبي للاعتراف بدولة فلسطينية غير عضو في الأمم المتحدة ومواصلة توفير قاعدة دعم دولية لمطالب الفلسطينيين».
لكن الخبير الفلسطيني عبر عن اعتقاده بأنه من «الناحية العملية، هناك شك في إمكان أن تفعل روسيا الآن ما يساعد على إنقاذ حل الدولتين المطروح دولياً، ولهذا ربما تريد تأكيد مساعيها بأن خسارتها مواقع شرق أوسطية لا يعني بالضرورة تراجعها عن دور ما في المنطقة، عن طريق تنظيف قنوات اتصالاتها مع الأفرقاء على أساس من الاعتراف بواقع وجودها، مجرد وجودها كدولة كبيرة بلا دور كبير في المنطقة».
لكن الروس تحدثوا عن الثوابت التي يتمسكون بها قبل وصولهم إلى المنطقة، فقد أعلن نائب الرئيس الروسي، عن لقاء الرئيسين الفلسطيني والروسي بأنّ بوتين «سيؤكد ضرورة الامتناع عن القيام بخطوات من جانب واحد، ووقف النشاط الاستيطاني الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، بما فيها القدس الشرقية المحتلة، كأهم شرط لاستئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية».
بيت لحم، من جهتها، المدينة الصغيرة، والمحافظة الكبيرة، استعدت جيداً لزيارة الرئيس الروسي، وخصوصاً المنطقة التي سيفتتح فيها المركز الروسي بمرافقة الرئيس الفلسطيني؛ فازدانت الشوارع بالأعلام الروسية والفلسطينية، ونُظفت الشوارع، ومنها ما جرى تعبيده من جديد، فيما وضعت اللمسات الأخيرة في محيط المركز الروسي، الواقع على طريق تسمى «بيت لحم ـ الخليل» والمحاذية لمخيم «الدهيشة» للاجئين الفلسطينيين.
ويغادر الرئيس الروسي فلسطين المحتلة اليوم، متوجهاً الى الأردن حيث سيستقبله الملك عبد الله الثاني، ليستكمل بحثه في قضايا المنطقة: من عملية السلام المتعثرة، مروراً بالأزمة السورية المستفحلة، وصولاً الى الأزمة النووية الإيرانية.

بدأ بوتين جولته من تل أبيب قبل أن ينتقل للضفة الغربية (جيم هولاندر ـ أ ف ب)

مصر

الرئاسة المصرية تنفي مقابلة «فارس»

تجنب الرئيس المصري الجديد، محمد مرسي، في خطابه الرئاسي الأول الموجه إلى الشعب تقديم وعود محددة، لكنه نال رضى فئات واسعة نتيجة اتسامه بلهجة تصالحية وتطرقه إلى الفئات الأكثر تهميشاً في المجتمع

خطاب مرسي: مصالحة بلا وعود

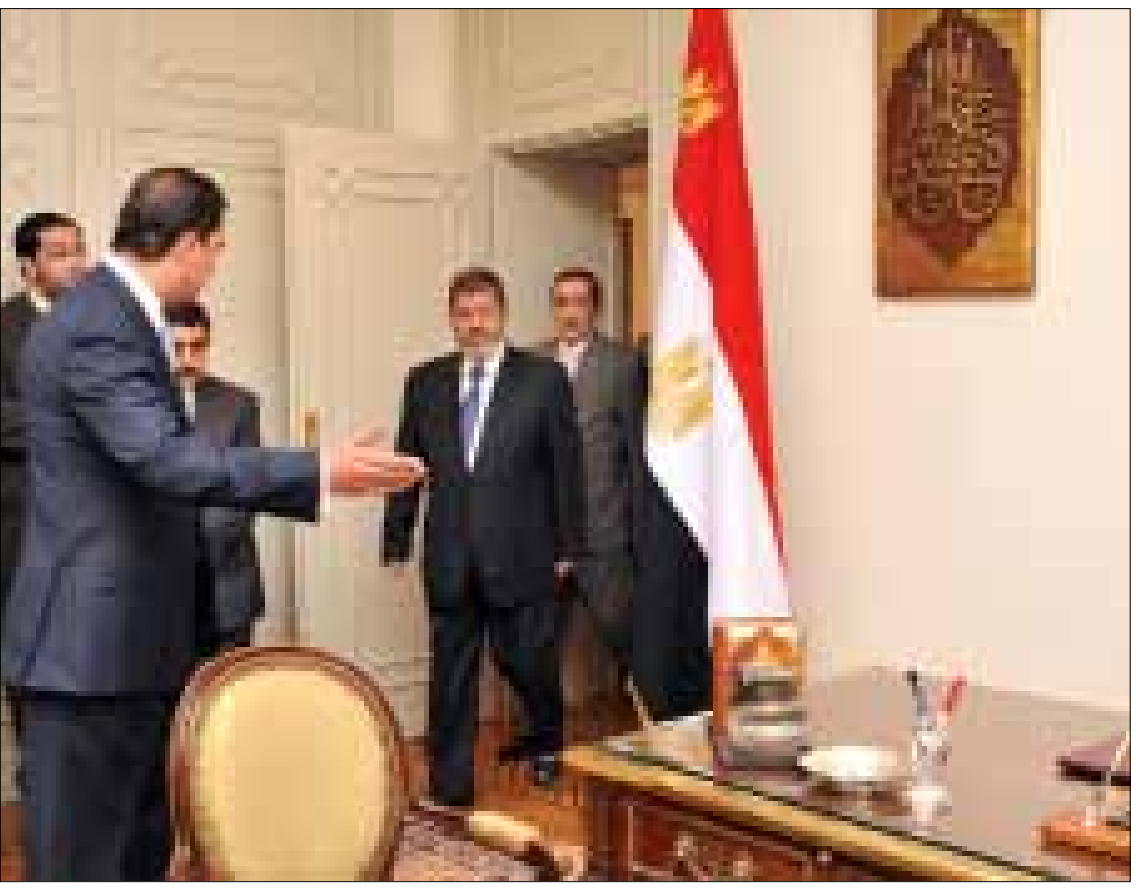

مرسي يدشّن مكتبه الرئاسي (رويترز)

عبد الرحمن يوسف

ما إن أنهت الجموع المحتشدة احتفالاتها في ميادين مصر ابتهاجاً بفوز محمد مرسي بمنصب رئيس الجمهورية، حتى توجهت أنظارها إلى شاشة التلفزيون المصري لمتابعة أول خطاب رسمي «مسجَّل» يلقيه مرسي للشعب، عقب إعلان فوزه بهذا المنصب. التسجيل الذي استغرق إلقاؤه قرابة 26 دقيقة، سجل نسبة مشاهدة عالية على المقاهي الشعبية.

وبالرغم من أن خطاب مرسي لم يذكر تفاصيل كثيرة أو يقدم وعوداً محددة قاطعة، إلا أنه نال قبول العديد من القطاعات التي شاهدته، ولا سيما بعدما ذكر لأول مرة في خطاب رئاسي فئات محددة كسائقي «التوك توك». وبدا خطابه مختلفاً عن خطابات الرئيس المخلوع حسني مبارك، بما أشعر الناس بوجود فارق ما في مرحلتي ما قبل الثورة وما بعدها.

وتركز خطاب مرسي على عموميات اتصلت بتأكيد حقوق الشهداء واستمرار الثورة والتزام مصر تعهداتها الدولية. ومدح رجال القوات المسلحة والقضاء والشرفاء من رجال الشرطة. وذكر فئات المجتمع بأشكالها المختلفة. وشدد كذلك على استقلال القضاء والعدالة الناجزة، مركزاً في خطابه على الاستشهاد بالآيات القرآنية والمأثورات الدينية.

الخبير الإعلامي ياسر عبد العزيز، علّق لـ«الأخبار» على شكل الخطاب وطبيعته، قائلاً إن «مرسي يمتلك قدرة لغوية معقولة مقارنةً بمرشح مثل أحمد شفيق، ولديه خلفية ثقافية مقبولة، رغم أنه يمكن وصفها بالتقليدية». ووصف عبد العزيز قدرات مرسي التواصلية في خطابه بأنها «اتسمت بالطابع الريفي، بما يكشف عدم خضوعه لأي تدريب من أي مستوى، بما أفقده الظهور بشكل كامل النضج سياسياً، فضلاً عن كشف الخطاب أن الطريقة التي يتعاطى بها مرسي مع الاتصال تهيمن عليها نزعات تقليدية».

وعن المحتوى الذي قدمه مرسي في خطابه، أشار عبد العزيز إلى أنه «ينطوي على درجة كبيرة من الصدق والتلقائية، لكنه في الوقت ذاته لا يعكس إدراكاً واضحاً لطبيعة الجمهور المستهدف وتنوعه الثقافي والسياسي». ومن خلال تحليل الأطر المرجعية لخطاب مرسي، رأى عبد العزيز، أن المجال الثقافي الإسلامي التقليدي هو ما مثّل المرجعية الأساسية لخطاب مرسي السياسي، مؤكداً أن الرئيس الجديد يحتاج إلى «تدريب مكثف على تشخيص الجمهور وبناء رسالة اتصالية تتسق مع مرسل يمثل الدولة المصرية ويحتل أعلى موقع فيها، بما لا يجعله أسيراً لنمط خطابي أحادي وتقليدي».

أما الصحافي وائل جمال، فوصف الخطاب بأنه بروتوكولي وطبيعي في هذا التوقيت، لأنه يحمل درجة من الطمأنة لمؤسسات الدولة الأمنية.

ولفت إلى أن محتوى الخطاب لا يترك مجالاً واسعاً لتطبيق منهجيات تحليل المضمون عليه، لعدم اشتماله على خطوات متعلقة بالحكومة أو الإجراءات التي يسعى إلى تطبيقها في المرحلة المقبلة.

وعن الإشارات الاقتصادية الواردة في الخطاب، يرى جمال أنها تركزت في نقطة واحدة هي «النهضة والعدالة الاجتماعية». والأخيرة موجودة في كل خطابات السياسيين المصريين، لافتاً إلى أن القطاعات التي تحدث عنها مرسي في خطابه، مثل الحرفيين وسائقي التوك توك والعمال، تجعل من الواجب عليه إدخال تعديل كبير في البرنامج الاقتصادي الذي ترشح به، لإحداث حالة من التوافق الاجتماعي.

ونبّه جمال إلى أن برنامج مرسي ليس فيه تغيير جوهري عن سياسات النظام السابق في الاقتصاد، مشدداً على أهمية إعطاء الأولوية لتعديل النظام الضريبي وفرض الضرائب التصاعدية.

أما رئيس مركز الشرق للدراسات الإقليمية والاستراتيجية، مصطفى اللباد، فرأى أن خطاب مرسي كان «متوازناً أفضل من المتوقع، وإن غابت عنه كلمة أساسية هي المواطنة في مقابل إفراطه في استخدام الآيات القرآنية». وأوضح أنه «غلب على الخطاب الطبيعة التصالحية»، لافتاً إلى أن هذه الطبيعة نابعة من أنّ الذي انتخب مرسي أكثر من نصفهم خارج كتلة الإخوان، ومن ثم فعليه «دين لهم». لكن اللباد عاب على مرسي استخدام مفردات مقتبسة من المجتمعات الصحراوية «كأهلي وعشيرتي»، وشدد على ضرورة منحه فرصة لبيان مواقفه في الأمور الحيوية، كتطبيق وعوده بتشكيل حكومة ائتلافية موسعة وتعيين نواب له من خارج الإخوان وحزب الحرية والعدالة.

من جهته، رأى رئيس مركز حوار الثقافات والدراسات الحضارية في جامعة القاهرة، محمد صفار، أنه «توجد رغبة لدى مرسي في إرساء قواعد بين الحاكم والمحكوم بعد ثورة أطاحت جزءاً من نظام عسكري». ورأى أن «مرسي أراد في خطابه إرسال تطمينات للعالم الخارجي بأنه لن يعرض التزامات مصر الدولية للخطر». وأوضح أن خطاب مرسي جاء معبراً عن اللحظة التاريخية الدقيقة التي لسان الحال لمرسي يقول فيها: «نرغب من العالم الخارجي أن يؤيدنا وفي الوقت نفسه لا نريده أن يتدخل في شؤوننا الداخلية». لكنه لفت إلى أن حديث مرسي عن المصالحة الوطنية، بالتجاور إلى الحديث عن القانون وحق الشهداء واستمرار الثورة، أعاد

اليمين الدستورية... العقبة الأولى في طريق الرئيس

من غير المعلوم حتى اللحظة الجهة التي سيؤدي أمامها الرئيس المنتخب محمد مرسي اليمين الدستورية، وسط تباين آراء قيادي جماعة الإخوان المسلمين وإصرار بعض القوى الثورية على ضرورة تأدية اليمين في الميدان، لا أمام المحكمة الدستورية أو البرلمان

القاهرة ـ رنا ممدوح

يبدو أن دخول الرئيس المصري الجديد، محمد مرسي، إلى قصر العروبة وتربعه على كرسي المخلوع حسني مبارك لن يخلوا من المعارك. رغم نجاح مرسي في حسم جولة الانتخابات وقهر مرشح المجلس العسكري أحمد شفيق، إلا أن الرئيس المنتخب لا يزال أمامه التحدي الأكبر. فهل سيرضى أن يكون رئيساً بلا صلاحيات؟ هل سيؤدي اليمين الدستورية أمام المحكمة الدستورية العليا تنفيذاً لهذا الإعلان؟ أم سيكمل مرسي وجماعته مسيرة الاحتكام إلى شرعية ميدان التحرير التي بدأت قبل 7 أيام إلى جانب كثير من القوى الثورية لحين إسقاط الإعلان الدستوري المكمل؟ أما الخيار الأقرب إلى موقف الإخوان المسلمين من ميدان التحرير، فقد يكون في تسليم مرسي بالأمر الواقع وبالإعلان المكمل، ويحلف اليمين الدستورية أمام المحكمة الدستورية العليا بالتوازي مع انسحاب أعضاء الجماعة من الميدان، في مقابل صفقة بين مرسي والمجلس العسكري، الذي لم يبق أمامه سوى 5 أيام فقط لتسليم السلطة لأول رئيس منتخب مدني في تاريخ مصر.

وفيما لا يعرف المصريون ولا رئيسهم إلى الآن الجهة التي سيؤدي أمامها مرسي اليمين الدستورية ليتسلم مهام منصبه رسمياً، لا يعرف الرئيس الجديد أيضاً على ماذا سيقسم؟ هل سيقسم على احترام الدستور الذي لم يوضع أصلاً؟ أم سيقسم على احترام الإعلان الدستوري الأول والمكمل، وهو ما يفقده كل الصلاحيات ويلزمه الاستجابة لكل أوامر المجلس العسكري؟

أعضاء حملة «مرسي رئيساً» وقياديو جماعة الإخوان المسلمين اختلفوا في الأمر. بمجرد إعلان اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية فوز مرسي، أكدت حملته أنه يرغب في أن يؤدي اليمين الدستوري أمام مجلس الشعب، رغم صدور حكم قضائي بحله. تلك التصريحات أكدها القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين، محمد البلتاجي، عندما قال: «مرسي لن يحلف اليمين إلا أمام البرلمان، وليس أمام المحكمة الدستورية العليا، لأن حكم الدستورية يخص الثلث الفردي فقط من النواب، والمجلس العسكري أخطأ حينما استحوذ على السلطة التشريعية». في المقابل، نقل الموقع الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين، على لسان القائم بأعمال رئيس حزب الحرية والعدالة، عصام العريان، قوله إن «رئيس الجمهورية المنتخب هو الذي سيحدد الجهة التي يحلف اليمين أمامها».

ورغم وجود توجه لدى الجماعة إلى أن مرسي لن يمتثل للإعلان الدستوري المكمل، ولن يؤدي اليمين إلا أمام البرلمان المنحل، عبّر محامي الجماعة صبحي صالح، عن رأي مغاير. وأوضح أن «رئيس الجمهورية سيحلف اليمين أمام الدستورية العليا، لكن هذا لا يعني اعترافه بحل مجلس الشعب وإنما من قبيل التعامل مع الواقع وليس الاعتراف بالإعلان الدستوري».

حديث محامي الجماعة يدعم الاتجاهات التي ترى أن الأخوان فصيل سياسي براغماتي، يعمل لحساب مصالحه بالدرجة الأولى. ففي الوقت الذي تحشد فيه الجماعة القوى الثورية للاعتصام في ميدان التحرير لرفض الإعلان الدستوري والنضال من أجل صلاحيات واسعة لمرسي، تلوّح الجماعة بأنها قد تتعامل مع الواقع الذي يفرضه الإعلان الدستوري المكمل، وهو ما فسره الخبير في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، عمرو هاشم ربيع، الذي لفت إلى أنه «واقعياً لدينا حكم بعدم دستورية قوانين إجراء انتخاب أعضاء مجلس الشعب، وهذا يعني أن المجلس غير موجود». وأضاف: «جميعنا يريد إسقاط الإعلان الدستوري، لكني أتصور أن يحلف مرسي اليمين أمام الجمعية العامة للمحكمة الدستورية العليا، ويتسلم مهام منصبه، ثم يناضل لإسقاط الإعلان المكمل».

أما القوى الثورية، فرأت أن قبول مرسي للإعلان الدستوري أمر غير مقبول على الإطلاق. ورأى المتحدث الرسمي باسم حركة «6 أبريل ـ الجبهة الديموقراطية»، طارق الخولي، أنه «إذا أقسم مرسي أمام المحكمة الدستورية، فهذا يعني أن معركتنا ستعود ثانية مع الإخوان المسلمين. ومعناه كذلك أنه موافق على الضبطية القضائية وحل البرلمان». وأضاف: «نحن الآن بين أمرين: الشرعية الثورية والشرعية الدستورية، والأخيرة انقلب عليها المجلس العسكري للسيطرة على البلاد واستمراره في عسكرة الدولة». وفي

إلى المصطلح اعتباره بعدما استخدمه مؤيدو المجلس العسكري والنظام السابق كباب خلفي لعودة الفاسدين.
وأوضح صفار أن قيام مرسي في خطابه ببناء خريطتين للمجتمع، إحداهما جغرافية والأخرى مهنية وطبقية، كان غرضه اعادة التلاحم الاجتماعي بين مكونات المجتمع على المستوى الجغرافي والطبقي. كذلك، لفت صفار إلى أن العقلية غير التصادمية هي التي سيطرت على الخطاب، ولا سيما في حديثه عن مؤسسات الدولة والأجهزة الأمنية فيها والقضاء، ما يكشف أن مرسي يرغب في إصلاح أجهزة الدولة، لا هدمها، بما يتوافق مع مزاج القطاع العريض للشعب المصري، ولا سيما أن مرسي يخشى من تهديد انقلاب هذه الأجهزة عليه وعلى الثورة.
وفي خضم انشغال المصريين في قراءة خطاب مرسي لاستبيان آفاق المرحلة المقبلة، ساد أمس لغط حول مقابلة قالت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية إنها أجرتها مع مرسي. ونقلت وكالة «أنباء الشرق الاوسط»، نفي مصدر إعلامي برئاسة الجمهورية، «أن يكون الرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي قد أجرى أي مقابلات صحافية مع وكالة الأنباء الإيرانية (فارس)».
ووفقاً للمصدر، إن كل ما نشرته الوكالة الإيرانية «ليس له أي أساس من الصحة». إلا أن مصادر من داخل الجماعة أكدت لـ«الأخبار» حصول الحوار قبل إجراء جولة الإعادة وقبل 10 أيام من فوزه.
وكانت الوكالة قد نسبت إلى مرسي قوله إنه «سيسعى إلى إعادة العلاقات الطبيعية مع إيران وفق المصالح المشتركة، لإحداث توازن في المنطقة».
ووفقاً للوكالة، أشار مرسي إلى «أن المؤسسات المصرية ستراجع كافة الاتفاقات مع إسرائيل لتتناسب مع مصلحة مصر».

السياق، طالبت بعض القوى الثورية مرسي بأداء اليمين الدستورية في ميدان التحرير.
ورغم أن محمد مرسي نفسه لم يعلن موقفه من الإعلان الدستوري المكمل بعد إعلان فوزه بالرئاسة، إلا أن المحكمة الدستورية العليا حرصت أمس على لسان المتحدث الرسمي لها، المستشار ماهر سامي، على التأكيد أنها لم تتلق أي إخطار من رئاسة الجمهورية، بشأن تأدية رئيس الجمهورية المنتخب اليمين الدستورية.
إلى ذلك، بدأ مرسي نشاطه أمس بزيارة مقر رئاسة الجمهورية في مصر الجديدة، قصر العروبة. وفي أول ممارسة لمهام منصبه في مقر الرئاسة، استقبل رئيس مجلس الوزراء كمال الجنزوري، واستمع منه إلى آخر تطورات الأوضاع الأمنية والاقتصادية في مصر قبل أن يتقدم الأخير باستقالة الحكومة إلى رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المشير حسين طنطاوي.
وأعقب طنطاوي قبوله الاستقالة بقرار قضى بتكليف الجنزوري تسيير أعمال الحكومة، إلى حين حلف مرسي اليمين الدستورية والانتهاء من مشاورات تشكيل الحكومة الجديدة.
كذلك، التقى مرسي بالمشير إلى جانب أعضاء المجلس العسكري في مقر وزارة الدفاع أمس. وذكر موقع «بوابة الأهرام» أن اللقاء شهد تقديم مرسي الشكر اللعميق للمجلس على إدارته الحكيمة للفترة الانتقالية، في مقابل تأكيد المشير أن اختيار مرسي رئيساً هو الخطوة الأولى نحو الديموقراطية.

الإعلام الإسرائيلي: فوز «الإخوان» سيغير المعادلة

الخيبة. القلق. يوم أسود. نهاية عصر الأوهام. نذير سوء. فوز خطير. عبارات طفحت بها، يوم أمس، التعليقات وردود الفعل الإسرائيلية في معرض توصيفها لنتائج الانتخابات المصرية

محمد بدير

طغى الحدث المصري على الشارع الإسرائيلي بإعلامه وسياسييه، ويختصر التقويم الإسرائيلي، غير المعلن، لما حصل في الانتخابات المصرية، بما أفردت له صحيفة «معاريف» صفحتها الأولى، وهو: «شرق أوسط جديد».
على أبواب التغيير الجذري، الذي أجمعت المواقف الإسرائيلية غير الرسمية على بداية تشكله عبر فوز «الإخوان» بحكم بلاد النيل، اتخذ الموقف الإسرائيلي الرسمي جانب الحذر من خلال التزام الصمت والاقتصار على بيان «مجاملة» ـ كما وصفته الصحافة الإسرائيلية ـ صدر عن مكتب رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أعرب فيه عن تقدير العملية الديموقراطية في مصر، واحترام نتائجها. وكما في كل المواقف الإسرائيلية تجاه أحداث مصر منذ اندلاع الثورة فيها، لم تغب معزوفة التشديد على أهمية اتفاقية «كامب دافيد» عن تصريحات نتنياهو، الذي قال أمس إنه يتطلع إلى العمل «مع الإدارة الجديدة (في مصر) على أساس معاهدة السلام بيننا»، التي وصفها بأنها «ركيزة الاستقرار في المنطقة ومصلحة حيوية للبلدين». إلا أنّ تصريح نتنياهو «البسيط ظاهرياً» يخفي، بحسب القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي، الارتباك والتقديرات المختلفة في الإدارة الإسرائيلية بخصوص مستقبل العلاقات بين تل أبيب والقاهرة. كذلك فإنه يخفي، وفقاً لصحيفة معاريف، «مخاوف كبيرة لدى المؤسستين العسكرية والسياسية من أن يؤدي انتخاب مرسي، برغم قوله إنه سيحافظ على الاتفاقات الدولية لمصر، إلى انعكاسات سلبية، وخاصة على المدى البعيد». وإذ أشارت إلى أن أهمية العلاقات مع مصر بالنسبة إلى إسرائيل تفوق أهمية العلاقات مع كل العالم العربي، كشفت الصحيفة أنّ المؤسسة الأمنية بدأت قبل عدة أشهر بالاستعداد لوضع مختلف على الجبهة المصرية «مع الاحتراس من الإضرار بالعلاقات الحساسة بين الدولتين وتفادي التصاريح التي يمكن أن تفسر بنحو معقد». ونقلت معاريف عن مصادر أمنية قولها، في حلقات مغلقة، إنه «إذا غيّرت مصر مقاربتها، فإن إسرائيل ستقع في مشكلة أمنية أصعب من تلك التي تعانيها مع حزب الله والمنظمات الإرهابية في غزة مجتمعة. ومعنى ذلك هو رصد موازنات ضخمة، لأنه منذ حرب يوم الغفران لم يكن لإسرائيل أي استعداد في هذه المنطقة (الحدود مع مصر)».
ونقلت صحيفة «إسرائيل اليوم» عن مصادر أمنية قولها إن على إسرائيل، في ضوء فوز مرسي، أن تستعد لاحتمال طلب مصر فتح اتفاقية السلام، وخصوصاً لجهة المطالبة بإعادة الانتشار في شبه جزيرة سيناء، التي تنص الاتفاقية على إبقائها منطقة منزوعة السلاح. وفيما حذرت المصادر من أن «تنتقل الاتفاقية من مرحلة البرودة إلى التجميد»، قالت مصادر أخرى لموقع «والا» الإخباري إن إسرائيل «كانت تأمل أن لا يتولّى الإخوان المسلمون السلطة في مصر وأن تبقى اتفاقيّة السلام مُستقرّة. لكن بعد أن خابت الآمال أصبحت الخشيّة في إسرائيل وفي الغرب قوية». وأضافت المصادر أن «إسرائيل لم تعتقد أنّ رئيساً إسلاميّاً مُتطرّفاً سيترأس مصر. لذا، إنّ استيعاب الوضع من الناحيّة السياسيّة، كما من الناحيتين الاستخبارية والعملانيّة، سيتطلّب وقتاً. السلام مع مصر ذخرٌ استراتيجيّ، وعلى المدى الزمنيّ البعيد سيمرّ بامتحانات غير سهلة».
وأوضحت المصادر أن هناك قضيتين تقلقان إسرائيل على المدى المنظور في العلاقة مع مصر الإخوان المسلمين، هما:

> **إسرائيل لم تعتقد أن رئيساً إسلامياً متطرفاً سيترأس مصر**

إلى أي مدى سيسمح الإخوان للجيش بمواصلة التنسيق مع إسرائيل، وكيف ستتجسد علاقتهم الجيدة بحركة حماس وحكومتها في قطاع غزة؟
لكن بالرغم من كل شيء، من الواضح أن تل أبيب تراهن بقوة على الجيش المصري، ودوره في ضبط إيقاع السياسة المصرية الإقليمية في عهد مرسي، وخصوصاً في ما يتعلق بالعلاقة مع إسرائيل. فالجيش، وفقاً لمصدر إسرائيلي رفيع، «لم يقل كلمته الأخيرة بعد، وهو قادر على كبح خطوات مرسي، وكل شيء مرتبط بالمدى الذي سيحاول فيه إجراء التغيير».
وانعكست حالة القلق الإسرائيلية في تعليقات الصحافة الإسرائيلية، حيث احتل الحدث المصري الصفحات الأولى ومساحات كبيرة خصصت للتغطية والتحليل في ضوء «السيناريوات المظلمة» المتوقعة.
وأشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إلى أن تولي مرسي رئاسة الجمهورية المصرية «يفتح الباب على أكثر من احتمال، إلا أن المستقبل محفوف بالضبابية وعدم اليقين»، وطالبت تل أبيب بأن تكون جاهزة لمواجهة أي سيناريو محتمل». وأعربت الصحيفة عن خشيتها من أن تتحول مصر إلى «شيء آخر»، مشيرةً إلى أن المجلس العسكري خرق كل الاتفاقات، ومن بينها اتفاق الغاز الحيوي، بينما تسمّرت إسرائيل في مكانها ولم تردّ من شدة الخوف. بل أكثر من ذلك، سمح النظام بالاعتداء على السفارة الإسرائيلية في القاهرة، وأوقف إصدار التأشيرات، وقلص عدد الرحلات الجوية البينية، و«من الطبيعي أن لا يكون للإخوان المسلمين مشكلة في مواصلة هذه المسيرة».
مع ذلك، أكدت الصحيفة أن «مصر لن تتحول في صباح الغد إلى دولة عدوة تهدد حدود إسرائيل، إلا أنّ من واجب المنظومة الاستخبارية والعسكرية الإسرائيلية أن تتعاطى مع الصديقة القديمة كدولة ينبغي دراستها من جديد، والاستعداد بما يتناسب مع ذلك». ورأت صحيفة «معاريف»، أن الرئيس المصري الجديد، يواجه تحديات صعبة وفورية؛ إذ عليه أن يخفف مستوى التوتر مع المؤسسة العسكرية، ويخلق صيغة تعايش جديدة بين الجيش والرئاسة، وعليه كذلك خوض معركة صلاحيات رئيس الجمهورية الثانية لمصر، التي من شأنها أن تكون معركة كبيرة جداً. أما التحدي الأكبر، فهو تحديد الصورة التي ستكون عليها مصر في عصر ما بعد مبارك، علماً بأنّ إسرائيل والولايات المتحدة تأملان أن تتبنى مصر بقيادة الإخوان المسلمين، النموذج التركي.
أما صحيفة «هآرتس»، فأملت أن يفي الرئيس المصري الجديد بوعوده، وأن يكون «رئيساً للجميع»، وأن يمتنع عن تحويل مصر إلى دولة إسلامية، مشيرة إلى أنّ الرئيس الجديد سيكون معنياً، بنحو أساسي، بأن يجد السبيل لمنع الإفلاس الاقتصادي لمصر، والتأكد من أن الدولة ستواصل تلقي القروض الكبيرة من الولايات المتحدة ومن الأسرة الدولية. ولهذا الغرض سيضطر إلى «ابتلاع الضفدع» الذي يسمى «اتفاق السلام مع إسرائيل».

قائد شرطة دبي ينتقد

رأى القائد العام لشرطة دبي، ضاحي خلفان (الصورة)، أن اختيار محمد مرسي لرئاسة مصر غير موفَّق، وأن مغبة هذا الاختيار لن تكون بسيطة على «الناس الغلابة». وأضاف، على صفحته الرسمية في «تويتر»: «اليوم اختار الإخوان رئيساً لا صلاحية له». وعن مطالبة أحد متابعيه له بالتقاعد، قال: «لن أتقاعد إلا إذا سار مرسي إلى القدس محرراً».

(الأخبار)

«مرسي ميتر» لقياس أداء الرئيس

أطلق ناشطون وشباب مصريون موقعاً إلكترونياً يهدف إلى قياس أداء الرئيس المنتخب محمد مرسي، خلال المئة يوم الأولى من توليه الرئاسة. وعبَّر الشباب، الذين أطلقوا اسم «مرسي ميتر» على الموقع، عن اقتناعهم بضرورة متابعة تنفيذ الوعود التي أطلقها الرئيس الجديد في خلال حملته الانتخابية، بدايةً من تعهّده استعادة الأمن من خلال منح حوافز وترقيات ومكافآت لرجال الشرطة، مروراً بوعود حل أزمة الوقود وحل أزمة الخبز، وصولاً إلى حل أزمات الإسكان والبطالة والتوظيف.

(يو بي آي)

دمشق تهنئ مرسي

هنأت وزارة الخارجية السورية الشعب المصري على اختياره محمد مرسي رئيساً للبلاد. وقال المتحدث باسم الوزارة جهاد مقدسي، في مؤتمر صحافي، رداً على سؤال عن انتخاب رئيس ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين في مصر: «يجب أن يتأكد الجميع أن سوريا لا يمكن إلا أن تقف مع الخيارات الديموقراطية للشعوب. لذلك، لا يمكننا إلا أن نقول للشعب المصري هنيئاً له بما اختار».

(أ ف ب)

ارتفاع البورصة المصرية

أغلقت البورصة المصرية أول من أمس على ارتفاع قدره 7,5 في المئة غداة الإعلان رسمياً عن فوز مرشح جماعة الإخوان المسلمين محمد مرسي بالرئاسة، ليكون أكبر ارتفاع تسجله البورصة منذ أكثر من عام.

(أ ف ب)

سيناريوان لمسار الاحتجاجات في السودان

الخلافات داخل حزب المؤتمر الوطني الحاكم تعقد أي اتجاه نحو الإصلاح

يتذكر السودانيون هذه الأيام أبيات الشاعر محمد مفتاح الفيتوري، الذي يقول: «أصبح الصبح فلا السجن ولا السجان باقٍ/ لما لليل الظالم طول وفجر النور من عينا اتحول/ قلنا نعيد الماضي الأول/ ماضي جدودنا الي هزموا الباغي/ وهدوا قلاع الظلم الطاغي». يتذكرون وهم يتابعون الاحتجاجات التي يشهدها الشارع، احتجاجاً على السياسات التقشفية، ممنين النفس بأن الوقت لن يطول قبل أن يشهد السودان انتفاضته الثالثة منذ الاستقلال. حتى اللحظة، لا يوحي عديد المشاركين في التظاهرات بهذا الأمر، لكن لا يمكن استبعاد حدوث تحول في الأيام المقبلة، وتحديداً في الثلاثين من الشهر الجاري الذي يصادف الذكرى الثالثة والعشرين لانقلاب نظام الإنقاذ

مريم الصادق المهدي: التغيير يجب أن يطاول كل السياسات، لا الأشخاص فقط

شرارة الاحتجاجات انطلقت من جامعة

البشير لم يتعلّم الدرس!

جمانة فرحات

بالعودة إلى الوراء بضعة أشهر، كانت الحكومة السودانية تعيش في برج محصن. أو هكذا كانت تصريحات مسؤوليها توحي. لا خوف من احتجاجات شعبية أو تظاهرات، بل على العكس من ذلك اطمئنان إلى مجرى الأوضاع في البلاد بناءً على معطيات محلية وإقليمية. إقليمياً، جاءت انتفاضتا مصر وليبيا، لتطيحا اثنين من أبرز خصوم نظام الإنقاذ. أما داخلياً، فكان غياب أي رد فعل حقيقي على انفصال جنوب السودان، وانسلاخ مساحات واسعة من البلاد بما تحويه من ثروات نفطية، أهم مؤشر بعثاً على الاطمئنان. وهو ما دفع الرئيس السوداني، عمر البشير، إلى القول بكل ثقة: «إذا ثار الشعب ضدي فسنخرج له ليرجمنا بالحجارة»، قبل أن تمضي حكومته في إجراءات تقشفية حادة أثارت سخط المواطنين ودفعتهم للخروج إلى الشارع.

لكن البشير لم يف بوعده، بعد دخول التظاهرات الشعبية أسبوعها الثاني، بل على العكس من ذلك، أوحى خطابه أول من أمس بأنه لم يستفد من الدروس التي قدمتها الاحتجاجات من الدول المجاورة. فخرج رافضاً للاحتجاجات متهماً «بضعة محرضين» بتدبيرها، عوضاً عن الاعتراف بأحقية الشعب في التظاهر، أخذاً في الاعتبار الأوضاع الاقتصادية المتردية وسياسات التقشف. كذلك، لم يفت الرئيس السوداني الحديث عن مؤامرة تتعرض لها البلاد، داعياً إلى التصدي لها عبر «فتح معسكرات التدريب وعدم الاستكانة؛ لأن التآمر على البلاد لا يزال مستمراً». وبذلك لم يشذ البشير عن الرؤساء العرب الذين اختاروا مواجهة المحتجين باتهامهم أنهم «جرذان» أو «عصابات» أو «فئات مضللة»، وهو ما دفع المحلل السوداني، خالد التيجاني، في حديث مع «الأخبار»، إلى القول إن خطاب البشير تعبير عن ضعف، بعدما كان الرئيس السوداني قبل أشهر يبالغ في التعبير عن ثقته باستقرار الأوضاع في البلاد. وأوضح التيجاني أن خطاب البشير بدا وكأنه استعجل المواجهة مع الشارع، لافتاً إلى أن الرئيس السوداني يرى هذه المرة أن الوضع مختلف وأن التحدي حقيقي، ما جعل لهجته أكثر حدة. وأضاف أنه «للأسف يبدو الوضع في السودان وكأنه استنساخ لما جرى في العالم العربي خلال العامين الماضيين حيث تولدت الثورات من احتجاجات محدودة فشلت السلطات في احتوائها».

ولفت التيجاني إلى أن المشكلة ليست بالتظاهرات، لأن أسباب اندلاعها موضعية نتيجة للوضع الاقتصادي الذي لا يطاق. لكن المشكلة الحقيقية تكمن في الحكومة التي عوضاً عن أن تتحسب لهذه الحالة، وتحاول تصحيح اختلال سوء إدارتها وسياساتها، اختارت تحميل التبعات للشعب وجعله يدفع الثمن عبر اتخاذ إجراءات تقشفية عارمة.

في ظل هذه الأجواء من المتوقع أن يكون السودان خلال المرحلة المقبلة أمام سيناريوين أساسيين: السيناريو الأول يتمثل في قدرة الحكومة بالتعاون مع بعض أطياف المعارضة على عقد صفقة، تتيح بموجبها إدخال إصلاحات والتراجع عن سياسات التقشف الحادة، تمهيداً أمام احتواء غضب الشارع. حتى هذه اللحظة، لا يبدو هذا السيناريو مستبعداً، نظراً إلى محدودية الأعداد المشاركة في التظاهرات إلى جانب عدم صدور أي مواقف حازمة ضد النظام من المعارضة. لكن الإصلاح بحدّ ذاته تحدٍّ قد لا تكون الحكومة قادرة على القيام به، وخصوصاً بعدما أثبتت تجارب السنوات الماضية غوص الدولة في حالة من تضخم الوظائف الحكومية، بعدما تحولت المناصب إلى الوسيلة المثلى لإرضاء أعضاء الحزب الحاكم من جهة والخصوم الذين نجحت السلطات في استقطابهم من جهةٍ ثانية، قبل أن تضطر الحكومة في إطار الإجراءات التقشفية الأخيرة، إلى تخفيف العديد من المناصب. أما السيناريو الثاني، فيتجسد في تمدد التظاهرات وازدياد أعداد المشاركين فيها بوتيرة متسارعة، وخصوصاً بعد إعلان محامين عن انضمامهم إليها، من غير أن يكون النظام قادراً على محاولة احتوائها إلا من خلال التسبب في سقوط قتلى. عندها، سيكون على النظام مواجهة غضب عارم، لن يستطيع الصمود أمامه طويلاً، وخصوصاً أن للسودان خبرة مع الثورات، حيث كانت الدماء المتساقطة تزيد المحتجين عزماً.

وفي السياق، يرى التيجاني وجود عدة عوامل قد تساعد على الاتجاه نحو هذا السيناريو. فعلى صعيد الوضع الداخلي لحزب المؤتمر الوطني، هناك أزمة داخلية بين تياراته، تعقد أي اتجاه نحو الإصلاح، وخصوصاً أن بعض القيادات تحكم منذ أكثر من عشرين عاماً قبضتها على المناصب، جاعلةً من أي عملية تجديد للقيادات أمراً مستحيلاً.

أما المعارضة، التي وصفها بالضعيفة، وبأنها تشكل الوجه الآخر لأزمة الحكم في السودان، الذي هو عبارة عن نظام بائس وضعيف، فأوضح أنها تملك القدرة على تأجيج الاحتجاجات، مع استبعاده تحولها إلى ملهم وقائد طليعي لها.

من جهتها، أوضحت نجلة زعيم حزب الأمة، مريم الصادق المهدي، لـ«الأخبار»، أن الواقع في السودان خطير جداً، متحدثةً عن احتقان سياسي بالغ دفع العديد من الجهات إلى رفع السلاح في وجه الدولة للمطالبة بحقوقها. وبعدما أشارت إلى أن هذه الاحتقانات تفجرت حروباً وسط فشل اقتصادي، فاقمته سياسات خاطئة للحكومة رهنت اقتصاد البلاد للبترول الموجود في الجنوب، أوضحت أن الحكومة أتت لترفع الدعم عن السلع الرئيسية، ما سبب ارتفاعاً غير مسبوق في الأسعار طاول الشعب الذي يعاني أصلاً من الفقر. في المقابل، أشارت المهدي إلى أن الحكومة رفضت القيام بأي مراجعة حقيقية لإجراءاتها وسياساتها طوال الأعوام الماضية، حيث كانت تستخدم مليارات الجنيهات على رفاهية المسؤولين. لذلك، ترى المهدي أن الانفجار لن يتوقف إلا بإصلاح جذري وشامل ضمن أفق سياسي جديد، منبهةً إلى أن الإصلاحات الشكلية التي اعتاد النظام القيام بها سابقاً لا تجدي نفعاً ولن تؤدي إلاّ إلى مزيد من الاحتقان.

وتؤكد المهدي أهمية أن يطاول التغيير الشامل للنظام كل السياسات، لا الأشخاص فقط؛ لأن ليس الهدف تبديل الوجوه بل النظام، معربة عن أملها أن يتحقق هذا الهدف بنحو سلمي وتوافقي، مشيرةً إلى ضرورة أن يسلم نظام البشير السلطة للشعب والقوى العريضة لتكون جزءاً من التغيير بالتزامن مع تأكيد حزبها ودعمه لحق المواطنين الدستوري في التظاهر ومقاومة رفع الأسعار.

هدوء في الخرطوم

شهدت الخرطوم أمس هدوءاً نسبياً بعد أيام من التظاهرات التي يقودها ناشطون، في محاولة استغلال الاستياء من الاقتصاد لبناء حركة أوسع نطاقاً لإنهاء حكم البشير الممتد منذ 23 عاماً. وقال شاهد لوكالة «فرانس برس» إن عدداً من الطلاب في كلية الطب بجامعة الخرطوم حاولوا تنظيم تظاهرة في وسط المدينة، أمس، لكن الوجود الأمني المكثف حال دون اكتساب الاحتجاج أي قوة دفع. وكانت الشرطة قد استخدمت في وقت متأخر أول من أمس الهراوات والغاز المسيل للدموع لتفريق احتجاج في منطقة الجريف بشرق الخرطوم، بعدما أغلق المتظاهرون طريقاً رئيسياً وأحرقوا إطارات، ورددوا هتافات تندد بغلاء الأسعار.

وعلى عكس الخرطوم، شهدت أمس منطقة القضارف في شرق البلاد، والقريبة من الحدود مع اريتريا تظاهرات منددة بالنظام السوداني، هتف خلالها المحتجون منددين بغلاء الأسعار ورددوا شعار «الشعب يريد إسقاط النظام». وتخلل التظاهرة، التي ضمت 200 شخص، إحراق مقر للحزب الحاكم.

(أ ف ب)

الكويت

الحكومة تستقيل... والمعارضة تنقل الأزمة إلى الشارع

اختلطت أوراق الأزمة الكويتية، ليُصبح المشهد السياسي مفتوحاً على كل الاحتمالات؛ إذ أعلنت الحكومة استقالتها، فيما رفعت المعارضة من سقفها، معلنةً أن حكم المحكمة الدستورية بحلّ مجلس الأمة باطل، وأنها ستتوجه إلى الشارع

نواب من المعارضة خارج قصر العدل أمس بعد جلسة محاكمة حول اقتحام البرلمان العام الماضي (ياسر الزيات ـ أ ف ب)

الكويت ـ **فادي الزين**

بعد أسبوع عاصف بالجدال والمناكفات في شأن تداعيات قرار المحكمة الدستورية بحلّ مجلس الأمة وعودة سلفه، الذي انتخب في 2009، عادت المعارضة الكويتية، التي تشكل الغالبية في برلمان 2012، لتحسم أمرها، خلال اجتماع عقد في وقت متأخر مساء الأول من أمس في ديوان رئيس المجلس المنحلّ أحمد السعدون، باعتبار قرار المحكمة منعدماً، معلنةً عزمها على اللجوء إلى الشارع اليوم، في تظاهرة «ساحة الإرادة».

وأصدرت المعارضة، عقب الاجتماع، بياناً رأت فيه أن «المحكمة الدستورية تجاوزت صلاحياتها القانونية، وأعطت لنفسها اختصاصاً أعلى من اختصاص رئيس الدولة، وهو منعدم من الناحية القانونية، ويشكّل تعدياً على اختصاص السلطتين التنفيذية والتشريعية وإرادة الأمة».

وأوضحت أن المحكمة الدستورية «تجاوزت حدود ولايتها وتدخلت في العمل السياسي فمنحت نفسها سلطة تعلو على سلطة رئيس الدولة وسلطة مجلس الأمة بأن قرّرت لنفسها الحق في مباشرة اختصاص محجوز للسلطة التنفيذية، هو حلّ مجلس الأمة الذي يُعَدّ من الأعمال السياسية التي تصدر عن السلطة التنفيذية بوصفها سلطة حكم لا إدارة».

وأضاف البيان، الذي وقعه 35 نائباً في مجلس 2012 (من أصل 50)، أن الحكم الصادر عن المحكمة الدستورية في شأن إبطال الانتخابات «أهدر إرادة الأمة في اختيار من يمثلها في البرلمان بسبب ما عدّته المحكمة خللاً إجرائياً في المرسوم الصادر بحلّ مجلس الأمة، وهو ما يتعارض مع نصوص الدستور التي جعلت الأمة مصدر السلطات جميعها، ما لا يجوز معه إهدار إرادة الأمة تحت ذريعة وجود خطأ إجرائي، وهو ما يفتح الباب على مصراعيه للعبث بإرادة الأمة».

ورأى المجتمعون أن «تشكيل المحكمة الدستورية التي أصدرت الحكم الأخير يعد باطلاً وبما يؤدي إلى انعدام جميع أحكامها، لأسباب عدة من أهمها مخالفة التشكيل لموجبات قانون إنشاء المحكمة الدستورية في أكثر من موضع». ووجه البيان «رسالة صريحة إلى أصحاب النفوذ والمصالح وإلى من بيدهم السلطة بوجوب وقف العبث الجاري في النظام الدستوري وبوحدة الشعب واستقراره»، مضيفاً: «ونحمّلهم المسؤولية الكاملة عما يحدث من جراء ذلك العبث». وتابع: «إننا لا نجد في ظل هذه الظروف سوى دعوة الشعب الكويتي إلى التعبير عن رفضه لهذه الممارسات والنهوض بمسؤولياته الوطنية ودفاعاً عن حقوقه ومكتسباته الدستورية».

بدوره، أكد السعدون أن «الغالبية مستمرة في الدفاع عن الدستور وعن إعادة الأمور إلى نصابها»، داعياً الشعب الكويتي إلى المشاركة بكثافة في التجمع الذي سيقام في «ساحة الإرادة» وسط الكويت العاصمة اليوم.

وفي تصريح لافت، رأى السعدون أن فوز مرشح الإخوان المسلمين في مصر محمد مرسي في الانتخابات الرئاسية هو استمرار للربيع العربي، مشيراً إلى أن كل المحاولات التي قام بها «بعض الأنظمة الخليجية» باءت بالفشل في التأثير السلبي على نتائج هذه الانتخابات.

في موازاة تصعيد المعارضة، لجأت الحكومة الكويتية إلى تقديم استقالتها، وذلك «حرصاً على تنفيذ حكم المحكمة الدستورية»، الذي من المفترض أن يتمّ من قبل حكومة مشكلة بشكل سليم، علماً بأن هذه الحكومة كانت قد أدت اليمين أمام مجلس الأمة المنحلّ بحكم المحكمة.

وفي تطور من شأنه أن يفتح أزمة موازية في الكويت، انتقد النائب الإسلامي وليد الطبطبائي زيارة زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، للكويت «في الوقت الذي لا تزال يداه ملطختين بدماء أبناء الشعب السوري»، على حدّ تعبيره، مضيفاً: «أقول لمن دعاه أو سمح له بالزيارة: كفى إهانة للشعب».

كذلك، أعلن النائب فلاح الصواغ أن «أهل الكويت الشرفاء يستنكرون زيارة مقتدى الصدر، الملطخة يداه بدماء الشعب السوري»، فيما رأى النائب مطيع العازمي استقبال الصدر في الكويت «أمراً مرفوضاً ومستنكراً تماماً»، مضيفاً: «هذا الذي سبّ وشتم (الكويت) سابقاً، ويدعم النظام الدموي، لا بد أن يُطرد من بلادنا». وأجرى الصدر، أمس، زيارة للكويت، حيث أجرى محادثات مع أمير البلاد صباح الأحمد الصباح.

نتائج اللوتو اللبناني

40	36	33	31	25	4	2

الأرقام الرابحة: 2 ـ 4 ـ 25 ـ 31 ـ 33 ـ 36 الرقم الإضافي: 40

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 63,752,580 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 20 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3،187،629 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 63,752,580 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1،030 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 61،896 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 133،784،000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 16،723 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8،000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,388,947,746 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 145,708,398 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 999 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 69048
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,496,290
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقتان
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 12,748,145
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9048
ـ الجائزة الإفرادية: 450،000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 048
■ الجائزة الإفرادية: 45،000
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 48
ـ الجائزة الإفرادية: 4،000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1153

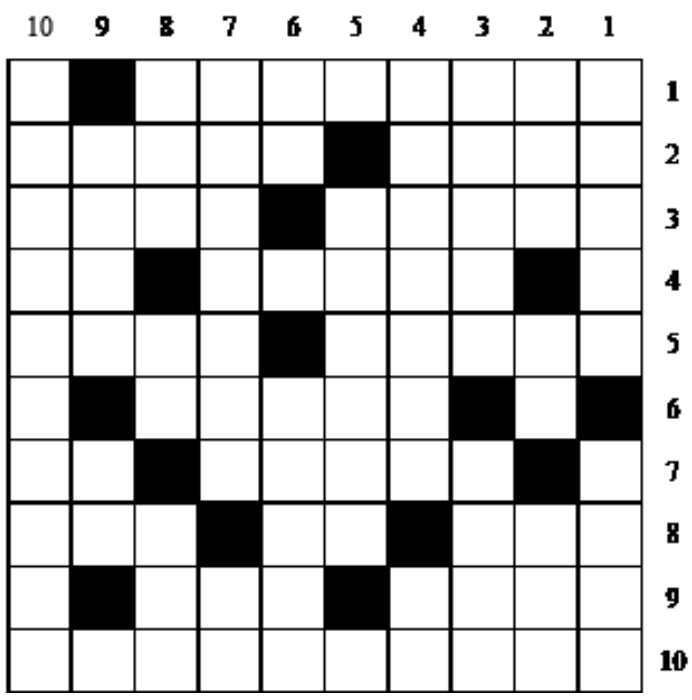

أفقيا

1- مدينة وميناء سوداني على البحر الأحمر – 2- ما سال من الفم – منطقة في شمال غربيّ الهند تتقاسمها الهند وباكستان – 3- مدينة مصرية – حاجب في مؤسسة – 4- أول أنظمة ألعاب فيديو إكتسب شهرة شعبية كبيرة – ماركة صابون – 5- أعجبتني وأفرحتني القصة – قصة للصحافي الراحل جورج ابراهيم الخوري – 6- يُماكر – 7- تفويض واعتماد بين الشاكي ورجل القانون أو المحامي – طعم الحنظل – 8- أدام النظر إليه بسكون الطرف – قلب – عائلة مطرب لبناني خريج استديو الفن – 9- يختم الأمّي بطرف إصبعه على الورقة الرسمية – وكالة أنباء عربية – 10- موضع في مصر على النيل بمحافظة أسيوط إكتشفت فيه المراسلات التي تبادلها الفراعنة وملوك الشرق

عمودياً

1- إسم أطلقه العرب على ملكة سبأ التي قصدت سليمان الحكيم – من أكبر الجزر اليونانية في المتوسط – 2- تيْس الجبل له قرنان قوّيان ومنحنيان كسيفين أحدبين – سرب من الطيور – ذكاء ونجابة وفضل – 3- أعلام وألوية – الإسم الأول لأحد متصرفي جبل لبنان – 4- إسم أطلق على الأقمار الإصطناعية السوفياتية الثلاثة الأولى – ضجر وسئم – 5- بحيرة روسية – 6- هدم الحائط حتى سوّاه بالأرض – طائر الشؤم – 7- مدينة إسبانية من مدن الأندلس المشهورة – نوتة موسيقية – 8- إزدياد حجم الجسم – كفّ أو من أطراف الأصابع الى الكتف – ضد بارد – 9- مدينة قديمة في فلسطين – حرف جر – 10- حرب أعلنها لويس الرابع عشر ملك فرنسا بعد موت فيليب الرابع ملك إسبانيا مطالباً بالسيادة على الأراضي المنخفضة إرثاً لزوجته ماري تريز إبنة فيليب الرابع من زواجه الأول

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- حسن الإمام – 2- موسكوفيا – 3- ارواد – تارن – 4- راني – آر – ور – 5- ألج – الأبدي – 6- لصيق – مندوب – 7- وي – تلا – وبر – 8- حنش – أنبّ – اك – 9- روميرو – 10- سف - كاربات

عمودياً

1- حمار الوحش – 2- سور الصين – 3- نسونجي – شرف – 4- اكاي – قت – 5- دول – لامك – 6- اف – المانيا – 7- ميتران – برّر – 8- ااا – بدو – وبّ – 9- رودوبا – 10- هنري بركات

sudoku 1153

5					1			
	8				4	3	1	
		1			7			6
6	5			7				
4		9				6		7
				8			9	3
3			7			4		
	1	4	5				2	
			1					5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1152

9	8	3	7	2	4	6	5	1
5	6	1	8	9	3	7	2	4
2	4	7	6	5	1	8	9	3
7	3	6	1	8	9	5	4	2
8	2	5	3	4	7	9	1	6
1	9	4	5	6	2	3	7	8
3	5	2	4	7	6	1	8	9
6	7	9	2	1	8	4	3	5
4	1	8	9	3	5	2	6	7

مشاهير 1153

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤلف أميركي روسي المولد (1920-1992) وكيميائي حيوي في تخصصه الفعلي. إشتهر بكتاباته في روايات الخيال العلمي حيث لاقت رواياته نجاحاً وانتشاراً كبيرين 2+3+5+10+1 = دقوّا الحبوب ■ 6+7+1+9 = هيكل الإنسان ■ 4+8+11 = حواء بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **كارمن سليمان**

إعداد
نعوم مسعود

تونس

هل سقط حكم «الترويكا»؟

كشف البيان، الذي أصدرته رئاسة الجمهورية في تونس، عن خلاف عميق بين الرئيس المؤقت، محمد المنصف المرزوقي، ورئيس الحكومة المؤقتة، حمادي الجبالي. إذ بدا تسليم رئيس وزراء نظام العقيد معمر القذافي، البغدادي المحمودي، الذي لم يستشر فيه المرزوقي تحدياً للرئيس المؤقت، الذي أعلن أكثر من مرة رفضه تسليم المحمودي، ما لم تتوافر شروط المحاكمة العادلة له في ليبيا، حسبما قال الناطق الرسمي للرئاسة عدنان منصر.

أبصر هذا القرار النور في سرية تامة، إذ لم تعلن عنه الحكومة في بلاغ رسمي، بل تداولته وكالات أنباء أجنبية. وأثار أستياءً واسعاً في الشارع التونسي، كما كشف عن هشاشة التحالف الحاكم. واعتبرت رئاسة الجمهورية، في بيانها، أن هذا القرار يسيء لصورة تونس في العالم، لأنه لم يحترم الاتفاقيات الدولية، التي وقعت عليها. وأشار بيان رئاسة الجمهورية الى أن قرار التسليم يعدّ تجاوزاً لصلاحيات الرئيس المؤقت، «الذي يعود إليه النظر بعلاقات الدولة الخارجية، حسب التنظيم المؤقت للسلطة العمومية، الذي تدار وفقاً له الدولة في المرحلة الانتقالية الثانية التي تعيشها تونس منذ انتخابات تشرين الأول من عام 2011». كما اعتبر، البيان، «أنه يتناقض مع مبدأ الوفاق الذي اختارته الأحزاب الثلاثة التي تشكل الائتلاف الحاكم. وأعلن المرزوقي «أنه سيستنجد بالمجلس الوطني التأسيسي لحسم هذا الخلاف وهذا التجاوز الخطير الذي ارتكبته الحكومة»، وحمّل «رئيس الحكومة مسؤولية السلامة الجسدية لرئيس الوزراء الليبي السابق، وما قد ينجم عن ذلك من تداعيات أمنية وسياسية».

بدورها، دانت معظم الأحزاب التونسية القرار، كما دانت لجنة الدفاع عن البغدادي المحمودي تسليمه للسلطات الليبية، واعتبرته قراراً غير مسؤول. وتداولت المواقع الإلكترونية التونسية على نحو واسع صور تسليم المحمودي مع تعاليق ساخرة من الرئيس المؤقت، الذي أثبت أنه لا يملك أي صلاحيات تمكّنه من الاعتراض على قرار كهذا.

إلى ذلك، أفادت مصادر صحافية بأن هناك اتفاقيات اقتصادية مستقبلية بين تونس وليبيا في مجال النفط، وذكرت هذه المصادر أن ليبيا ستساعد تونس، عبر قروض وهبات مالية، على تجاوز الأزمة الاقتصادية المتفاقمة. هذا الأزمة تشكّل عبئاً سياسياً على الحكومة التي يقودها حزب «النهضة» الإسلامي، الذي يطمح الى المحافظة على موقعه، وهذا لن يتحقق إذا لم ينقذ اقتصاد بلاده المتعثّر.

ولا يمكن تفسير تسليم المحمودي بـ«الصفقة الاقتصادية» فقط، بل من الواضح أن «النهضة» أرادت أن ترسل مجموعة من الرسائل للمكونات السياسية في تونس، أولاها تخليها عن منصف المرزوقي، الذي يبدو أنه أصبح عبئاً عليها بعد شروعه في حملة انتخابية مبكرة، مستفيداً من انعدام صلاحياته، وبالتالي «براءته» من أي مسؤولية عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي، كما أنها تسعى إلى الخروج من «العزلة»، عبر تفكيك التحالفات الواسعة ضدها، وخاصة بعد بروز الحزب الجديد «نداء تونس»، الذي قد يشكل تحالفاً انتخابياً مع أخصام «النهضة». وبالتالي، اختارت النهضة، بهذا القرار، التخلي عملياً عن حليفها، بعدما انقسم حزبه الى حزبين وفشله في إقناع الشعب التونسي بأنه قادر على أن يكون رئيساً لكل التونسيين وليس مجرد «ساكن» في قصر قرطاج، كما وصفه أحد أنصاره القدامى، سليم بوخذير، الذي انشق عن الحزب، وأسس، مع مجموعة أخرى، حركة «وفاء».

فهل سقطت عملياً «الترويكا»، لينتهي معها منصف المرزوقي الذي لن يجد أنصاراً خارج حزبه؟ وهل سيندم المرزوقي على رفضه مطالب نواب المعارضة الذين دافعوا عنه، وأرادوا توسيع صلاحياته؟ الثابت الوحيد، بعد هذه الأسئلة، أن الصيف التونسي سيعرف تحولات جوهرية في المشهد السياسي.

حمادي الجبالي، خلال اجتماع اللجنة العليا المشتركة في الرباط (عبدالحق سنة ـ أ ف ب)

المنصف المرزوقي... فارس بلا جواد

صار الرئيس التونسي الموقت المنصف المرزوقي اليوم محلاً للتجاذب الفكاهي داخل المجتمع التونسي، بعدما كان موضع احترام وتقدير على نضاله من أجل الحرية والديموقراطية

تونس ـ **نزار مقني**

جاء المنصف المرزوقي إلى سدة الرئاسة الأولى في تونس بعد إطاحة زين العابدين بن علي، مدعوماً بثقة كبيرة من التونسيين منحوه إياها على خلفية تاريخه النضالي في مناهضة بن علي. ثقة جعلت الكثيرين يرونه صمام أمام «استفراد» النهضة وحكم «الإخوان»، فيما علق عليه بعض «الصقور» آمالاً في أنه سيكون حامياً للمدنية من «الثيوقراطية الدينية» نحو ديموقراطية. ثقة الناس بالمرزوقي أخذت تتلاشى مع انكشاف المستور، وبعدما تحدد مصير من هو «الملك»، بقول الوزير الأول، حمادي الجبالي، «كش، أو تموت».

ظهر المرزوقي قائداً للعلمانية والمدنية، وأصرّ على تحقيق «حلم الصغر» و«أيام التيه في باريس»، أي الرئاسة، ولا شيء غير الرئاسة، فكان له ذلك وتحقق الحلم، لكن بشروط جعلته «رئيساً على القصر» لا البلد، حيث جرد من قدرته على الحكم واتخاذ القرارات. وأخذ الدكتور منذ يوم وصوله إلى قصر قرطاج في حبك قصته الخاصة ونسجها على منوال مثالي أراده وحلم به، لكنه سقط في «أتون الظلام»، عندما أعلن انضمامه إلى حلف «الأمير» ووزيره «المكيافيلي» في نسخة إسلامية، قبيل عودته إلى تونس من عاصمة الضباب لندن.

أسندت إلى المرزوقي مهمات جديدة وصلاحيات «شعبوية» استمتع بها، وضحك عليه الجميع. كان يستقبل الضيوف في قصر ظنه الجميع أنه استثناء على الجميع، وأخذ يرشد الزوار ويطلعهم على غرفه، بعيداً عن السياسة، بما يشبه المرشدين السياحيين في قصر برمينغهام الملكي في بريطانيا: «فهنا غرفة نوم الزعيم، وهناك كان المخلوع يجلس، وهذا مكتبي، وذاك مكان اجتماع الترويكا، وهذه صالة المؤتمرات» إلخ.

أبدع المرزوقي في عمله الجديد، كما أبدع في الوعود «الشعبوية» والتصرف بطرق غريبة عن أي «رئيس». لبس البرنس، في دلالة على تشبثه بالتقاليد، وانتزع ربطة العنق كـ«ابتعاد» عن رمز الإمبريالية الغربية، واستقبل وسائل الإعلام وأتاح لها معرفته في الشق الآخر من حياة «الرئيس»، وكأنه يريد أن يكتب في التاريخ أنا «رئيس من الشعب» و«أسعى إلى خيره».

ورغم هذا، أعجب المرزوقي دور النجم أمام شاشات الكاميرا، ونسي أنه في الواقع، وأن هناك عائلات جائعة وجرحى للثورة يسعون إلى التداوي، ونسي «دوره الجوهري» الذي يجب عليه اتباعه، واتخاذه في زمن ما بعد الثورة، في حينما تربض حكومة تعجز عن القيام بعملها، ومجلس تأسيسي عاجز عن كتابة الدستور، وفي وقت بات فيه المجتمع منقسماً بين «كافر» و«مسلم»، وحداثي وظلامي، وأخذ «الحكم الرشيد» يصيب الهوية التونسية في صميمها الثقافي وجوهرها المدني.

هذا التفنن أمام الكاميرا، حتم على المرزوقي أن يطرح جملة من الوعود والمبادرات، وهو من أكد يوماً أنه سيقدم استقالته إذا لم يتحسن الاقتصاد، متحدثاً عن هدنة اجتماعية، لكن في المحصلة النهائية «لا الهدنة التأمت، ولا المبادرة عقدت» ولا اقتصاد تحسن، ولا المرزوقي قدم استقالة. لكنه قالها مؤكداً في ثلاث مرات: «لن أستقيل». ثم عاد وأكد أنه سيعقد مناظرات مع زعماء السلفية في البلاد، لكن لا حوار عُقد ولا حديث جاداً مع سلفيين جرى، بل كانت البلاد ساحة مفتوحة أمام الدعاة وغير «الدعاة» من أئمة الظلامية، الذين زادوا الطين بلة بين أبناء الوطن الواحد.

ولم يكتف المرزوقي، بل ذهب أبعد من ذلك عندما تحدى «ماكيافيليي» الحكومة، بأن أعلن رفضه تسليم البغدادي المحمودي، فيما ردّ عليه «الخليفة السادس» بأن تسليم المحمودي سيحصل، رغم أنف الرئيس، وهو ما حدث.

لقد أضحى الحقوقي، الذي كان دائماً يدافع عن الحرية والديموقراطية، وحقوق الإنسان، ينعم بسجن وردي، وأخذ يشدو في برج عاجي «كمثقف عضوي» بعيداً عن الواقع، بعدما كان حارساً للحرية في المنفى وسجون الديكتاتور، وأصبح اليوم حبيس «قفص كبير» دفع ثمنه لحظة تخليه عن صلاحياته، فأضحى كطير بلا أجنحة وفارساً بلا جواد.

المرزوقي أثناء تأديته قسم الرئاسة (فتحي بلقائد ـ أ ف ب)

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
السيّد غسّان محمد علي الأمين
زوجته السيدة سميرة الزين
أبناؤه: علي، عبد الله، هادي وحسيبة
زوجة وسام مغنية
شقيقاه: النائب والوزير السابق السيد عبد الله الأمين والسيد محسن
شقيقته: السيدة مهى زوجة الدكتور عبد الأمير دكروب
أعمامه: السيد محمود الأمين، السيد ناجي الأمين والمرحوم السيد محمد
أخواله: السيد محمد غالب، السيد عون الأمين والمرحومون السادة: علي، أحمد ميرزا، عدنان والعلّامة السيد عبد الله الأمين
صلّي على جثمانه الطاهر ووري في الثرى في بلدته الصوانة ظهر أمس الأحد في 2012/6/24.
تصادف اليوم الثلاثاء في 26 منه ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاته فتتلى بالمناسبة آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في الساعة الخامسة عصراً في حسينية بلدته الصوانة.
وفي بيروت تقبل التعازي يوم الخميس في 28 منه في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ قرب مركز أمن الدولة ـ من الساعة الثالثة عصراً وحتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل الأمين، آل الزين وآل دكروب وعموم أهالي بلدتي الصوانة وشقراء.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

أبناء الحاج المرحوم محمد علي قبيسي
عائلة المرحوم الحاج علي
عائلة المرحوم النقيب أحمد
العميد حسن
الدكتور إبراهيم (رئيس الجامعة اللبنانية سابقاً)
الدكتور حبيب
الدكتور سليم
ينعون إليكم صهرهم
المرحوم محمود حسن حطيط
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

انتقل إلى رحمته تعالى
جورج خزاعي أسود
زوجة الفقيد جمال جبور كيروز
أبناؤه: سلام وزوجته ريتا فارس فهد وعائلتهما
سهيل وزوجته مشلين إلياس الأبيض وعائلتهما
سامي وزوجته يولاتا ليفانوفيك وعائلتهما
ابنتاه: سهام زوجة أسعد يونس وعائلتهما
سيرين زوجة المختار كارلوس أبي ناضر وعائلتهما
شقيقتاه جورجيت أرملة المرحوم بشاره عازار
جانيت أرملة المرحوم إيلي أبي راشد وأولادها وعائلاتهم
أولاد عمه المرحوم نسيب: جوزف وولده ناجي وعائلته
وهنريات أرملة المرحوم يعقوب الراسي وأولادهما وعائلاتهم
أولاد عمه المرحوم أنطوان: المحامي إيلي وتامر واميليا ووفاء وكليوباتراه وميشال وريشار ونبيل وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعونه إليكم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه نهار الأربعاء 27 حزيران 2012 الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في كنيسة مار ضومط الرعائية في زوق مكايل.
تقبل التعازي أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس 26 و 27 و28 منه في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السابعة مساءً.

أسرة شركة دار المكتبة الأهلية
تنعى عميدها وفقيدها الغالي المرحوم
جورج خزاعي أسود

نقابة الناشرين في لبنان
تنعى إليكم فقيدها الغالي المرحوم
جورج خزاعي أسود

مبوب

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم
الحاج ديب محمد الشامي (أبو محمد)
زوجته: الحاجة سميحة مغنية
شقيقه: الحاج نمر محمد الشامي
أولاده: الدكتور محمد (طبيب مراقب في الضمان الاجتماعي)، الدكتور علي (الأستاذ في الجامعة اللبنانية) والأستاذ حسن (كاتب في جريدة الحياة مقيم في باريس)
أولاد شقيقه: الحاج يحي، الحاج زين، الأستاذ جعفر، محمد والقاضي حسن
أصهرته: الحاج جعفر الحسيني، الأستاذ نعمة عمار
تقبل التعازي طيلة أيام الاسبوع في منزل الفقيد في أرزون، ويوم الاربعاء في 27 حزيران من الساعة الرابعة حتى السابعة في حسينية البرجاوي - الاوزاعي. كذلك تقام ذكرى أسبوع ومجلس عزاء حسيني عن روح المرحوم يوم السبت في 30 حزيران عند الساعة الخامسة من بعد الظهر، في النادي الحسيني لبلدته أرزون. قضاء صور.
الآسفون: آل الشامي، مغنية، الحسيني، عمّار وعموم أهالي بلدتي أرزون ودير كيفا.

شكر على تعزية

آل جفال،
وعموم أهالي بلدة البازورية
يتقدمون بجزيل الشكر والامتنان لكل من واساهم وشاركهم العزاء بوفاة فقيدهم الغالي المرحوم
الحاج حسين علي جفال
(أبو علي)
سواء بحضورهم شخصياً، أو بإرسال ممثل أو مندوب عنهم، أو بالاتصال الهاتفي، أو الإلكتروني، أو البرقي، ويخصون بالشكر:
دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري
وأصحاب المعالي والسعادة الوزراء والنواب الحاليين والسابقين، والقيادات السياسية والحزبية والعسكرية والأمنية، والمقامات الروحية والدينية من كل الطوائف الكريمة، والمدراء العامين، والشخصيات الدبلوماسية، والقنصلية، والقضائية، والحقوقية، والنقابية، والتربوية، والصحية، والفاعليات الاغترابية، والإعلامية، والاجتماعية، والرياضية، ورؤساء الاتحادات والمجالس البلدية والمخاتير، ورؤساء الأندية والجمعيات الكشفية والأهلية، وأهلنا في كل المناطق، ولا سيما صور وقضائها، سائلين الله أن لا يريكم أي مكروه وأن يتغمد فقيدنا وموتاكم برحمته، ويسكنهم فسيح جنانه.
وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

آل أحمد وعموم أهالي حاريص يتقدمون بفائق الشكر والامتنان من جميع من تكرموا بمواساتهم بوفاة المرحوم
الحاج أحمد علي أحمد (أبو حسن)
سواء بالحضور شخصياً أو بإرسال ممثلين أو بإرسال البرقيات أو بالاتصال الهاتفي، ويخصون بالشكر كلاً من:
دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري وعقيلته السيدة رندة بري وجميع المرجعيات الروحية والعلماء الأفاضل وأصحاب المعالي والسعادة والسيادة والمدراء العامين وكبار الضباط.
سائلين الله أن لا يصيبكم مكروه

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم سامر حسين حطاب، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/911159

فقد جواز سفر وبطاقة هوية باسم رنا كنعان لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/058886

فقد جواز سفر باسم أكرم عفيف صبّاح لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 76/740231.

مطلوب

يُعلن مجلس إدارة وكالة التنمية الاقتصادية المحلية في الجنوب عن حاجته لمدير تنفيذي، على الراغبين الاتصال بمكتب الوكالة في مبنى اتحاد بلديات صور . الطابق 3، من 26 حزيران ولغاية 5 تموز 2012، خلال الدوام الرسمي.
للحصول على الشروط المطلوبة للوظيفة الاتصال: 349022/07 أو 805813/03 أو 671364/03، أو على الموقع الإلكتروني : www.uuotm.org

للإيجار

للإيجار بئر حسن محل تجاري 70 م م جديد وموقف $36000 بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للبيع

شقة في برمانا . دوبلكس . 180 م2 . قرب غراند هيلز أوتيل . ط3 . $285000 . ت: 03/562600

شقة في برمانا . 135 م2 . تراس 30 م2 . ط ارضي . قرب غراند هيلز اوتيل $250000 . ت: 03/562600

شقة في برمانا 165 م2 . حديقة 350 م2 . أرضي . $325,000 . ت: 03/562600

2009 . BMW-X6 19000 كلم . مصدر الشركة لون فضي . $68000 ت: 03/562600

للبيع فردان شقة حالة جيدة 320م م 3 غرف نوم وموقف $1050000
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للبيع الجناح شقة جيدة 270م م كاشفة 3 غرف نوم وموقفين $900000
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

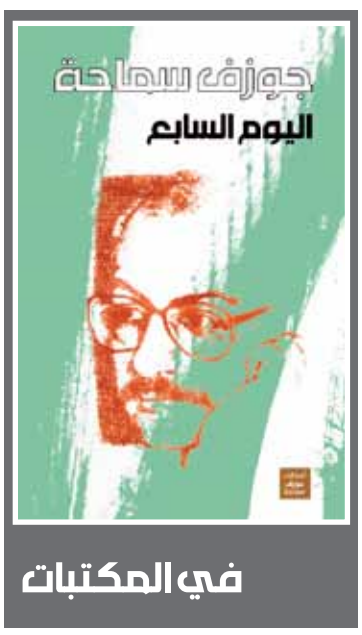

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان رقم 1/4ت
تعلن وزارة الزراعة . المديرية العامة للتعاونيات . عن تلزيم تقديم آلات تصوير مستندات لزوم المديرية العامة للتعاونيات بطريقة استدراج العروض للعام 2012 وذلك في مبنى المديرية على العقار رقم 3942 من منطقة المصيطبة العقارية . الجناح (قرب الجامعة اللبنانية كلية الحقوق الفرع الفرنسي)، مبنى السيد عوني الكعكي وذلك يوم الثلاثاء الواقع في 2012/7/17 الساعة الحادية عشرة صباحاً.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا الاطلاع على دفتر الشروط العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من قلم مصلحة الديوان . المديرية العامة للتعاونيات.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان . المديرية العامة للتعاونيات، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2012/6/21
وزير الزراعة
د. حسين الحاج حسن
التكليف 1296

إعلان
مزايدة عمومية
الموضوع: تلزيم استثماء استراحة في مبنى كلية العلوم الاقتصادية وادارة الاعمال . الفرع الخامس
تجري الجامعة اللبنانية مزايدة عمومية لوضع استراحة كلية العلوم الاقتصادية وادارة الاعمال . الفرع الخامس في الاستثمار على اساس سعر يقدمه العارض وذلك في مبنى الادارة المركزية المبنى الزجاجي تجاه المتحف الوطني،
الساعة الحادية عشرة من يوم الجمعة الواقع فيه 2012/7/20
تقدم العروض للاشتراك في المزايدة وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه وعلى المعلومات كافة لدى امانة سر الفرع المختص وذلك خلال الدوام الرسمي.
العنوان: النبطية
مكتب: أمين السر . السيد يوسف شاهين
يجب ان تسلم العروض وطلبات الاشتراك في المزايدة وان تسجل في قلم الدائرة الادارية المشتركة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2012/7/19 وذلك اثناء الدوام الرسمي وتحت طائلة عدم قبول العروض.
بيروت في 19 حزيران 2012
رئيس الجامعة اللبنانية
عدنان السيد حسين
التكليف 1270

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه إلى المنفذ عليه غازي عزه علم الدين المجهول محل الإقامة
تنذرك هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي الموجه اليك في المعاملة رقم 2011/676 المتكونة بينك وبين اكرم سهيل الاعور بخلال 30 يوماً من النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة، وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغ بواسطته كل الأوراق الموجهة اليك في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

إعلان عن مناقصة عمومية
تعلن بلدية عين سعادة عند الساعة العاشرة بتاريخ 2012/7/3 وبطريقة المناقصة العمومية تلزيم ملف أعمال تعبيد وترميم طرقات داخلية ضمن النطاق البلدي لبلدة عين سعادة والتي تشمل أحياء عين نجم، تلال عين سعادة، المدينة الصناعية، حقلة سلامة استناداً إلى القرار رقم 41 تاريخ 2012/4/25.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة أن يستحصل على دفتر الشروط الخاص الموجود لدى الدائرة الهندسية في البلدية أثناء الدوام الرسمي وعليه تقديم عرضه باليد أو بالبريد المضمون شرط أن يصل إلى الدائرة الإدارية في البلدية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لهذه المناقصة.
رئيس البلدية
أورور مرعي عاد إبراهيم

إعلان بيع بالمعاملة 2011/54
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2012/7/10 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه فادي وفيق الاتات ماركة هيونداي i 10 موديل 2010 رقم 450967/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ فرنسبنك ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ 17181/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 5211/$ والمطروحة بسعر 4500/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي 928000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت الحمراء مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1218
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2012/7/10 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه مالك حسن نصر الدين ماركة نيسان ALTIMA موديل 2002 رقم 154479/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ فرنسبنك ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ 8976/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 3500/$ والمطروحة بسعر 2750/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي 576000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت الحمراء مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي محمد مازح في المعاملة
التنفيذية رقم 2009/299
الى المنفذ عليهم ورثة المرحومة عزيزة جواد الحرّ وهم:
حياة اديب خليفة وزهير وندى وأحمد ومصطفى وديانا عبد السلام الحرّ ووجيهة محمد عضاضة ورنيم ونزار محمد عبد السلام الحرّ وفوزية عفيف الغراوي وتوفيق شريف مصطفى الحرّ وهشام ووليد وكريم ماجد الحرّ ونارمين وساره عماد الدين الحرّ وعادل وعلي وفوزية وزمزم وهيفاء محمد عبد الرؤوف الحرّ ونهلة وعناية وضياء وحسين وفاطمة ومحمد علي خليفة وعصام وسامي ومصطفى وسامية حسين مصطفة الحرّ وسلما مصطفى السعودي وسميرة محمود أبو صالح وعباس ونجلاء محمد زكي بيضون، تنبئكم هذه الدائرة أن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2009/299 والمتكونة بين حسين محمود رضا الحرّ وبينكم انذاراً تنفيذياً بموضوع سند بيع عقاري والمتضمن نقل ملكية أسهم المنفذ عليهم في العقارين 14 و15/ جباع على اسم المنفذ، وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها لاستلام الانذار ومرفقاته شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني، والا اعتبرتم مبلغين بانقضاء 20 يوماً على النشر، اضافة الى مهلة الانذار، حيث سيصار بعدها الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً.
مأمور التنفيذ
حلمي رمال

دعوة
ان محكمة صور الشرعيه الجعفرية تدعو زينب اسماعيل هزيمة للمثول امامها نهار الاثنين في 2012/7/9 بالدعوى المقامة من اكرم محمد علي مروة مادة اثبات طلاق غرفة القاضي رئيس المحكمة سماحة الشيخ محمد محسن الفقيه وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمة المرجع الصالح لابلاغك كافة الاوراق الشرعيه بما فيه الحكم القطعي.
رئيس القلم
محمد لي حمَّام

إعلان
دعوى رقم 2012/599
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال الى المستدعى ضدها: أوديت جورج بصبوص شالييه من بلدة غوما البترون اصلاً ومجهولة الاقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2012/16 بالدعوى المقامة ضدك من ايفيت جورج بصبوص والقاضي باعتبار العقار رقم 143 من منطقة غوما العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين أميرة شحرور وعبد القادر النقوزي كلاً من لبيبة وجميلة وماريو وروبير وساميا وسعاد الياس خليل الحداد وخليل ودانـي وبولس اسعد ابو خليل والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2012/854 المقامة من: أسعد مارون عون بموضوع ازالة شيوع على العقارين رقم 639 و665 من منطقة جزين العقارية واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان مناقصة
يعلن مستشفى تبنين الحكومي عن إجراء مناقصة عمومية ثانية لزوم شراء Echo color Doppler Refractometer Kerato A-scan Chart Projector Digital Lensemeter Tonometer Applanation
آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشرة من تاريخ 2012/7/2، على أن تفض العروض بتاريخ 2012/7/3 الساعة الثانية عشرة في مبنى المستشفى.
رئيس مجلس الادارة
د. محمد علي حمادي

مبوب

تبليغ قرارات استملاك

إن مؤسسة كهرباء لبنان تبلغ المالكين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه قرارات التخمين الصادرة عن لجنة استملاك جبل لبنان الشمالي الابتدائية سنداً للمرسوم رقم 5140 تاريخ 2010/10/1 القاضي بتصديق تعديل المرسوم رقم 9968 تاريخ 1997/3/21 العائد لمشروع انشاء وصلة هوائية توتر عالي 220 ك.ف بين خط بصاليم - عرمون ومحطة المكلس.
كما تعلمهم بأنها قد أودعت التعويضات المقررة لهم بموجب قرار وضع اليد رقم 11 تاريخ 2012/3/17 تنفيذاً لقرارات التخمين المذكورة أدناه لذلك يرجى أن يتقدموا إلى المؤسسة مصطحبين بالمستندات المطلوبة لقبض التعويضات المقررة لهم.

رقم قرار التخمين	المنطقة	رقم العقار	أسماء المالكين	قيمة التعويض الإضافي المقرر ل.ل
2011/121	عين سعادة إضافة إلى التعويض المقرر بالقرار 558/ 1998	2084	كرسي أبرشية بيروت المارونية	19،000،000
2011/125	المنصورية إضافة إلى التعويض المقرر بالقرار 1998/563	1251	مخايل عبده الحداد	4،000،000
2011/126	المنصورية إضافة إلى التعويض المقرر بالقرار 564/ 1998	1250	الياس فارس الحاج (ملك رقبة)	1،125،000
			نبيها أسعد الحاج (ملك رقبة)	262،500
			رينالدو توفيق أسعد مالك (ملك رقبة)	262،500
			جرجس قسطا الحاج (ملك رقبة)	787،500
			ادمون كريم يزبك (ملك استثمار)	
			ايلي ادمون يزبك (ملك رقبة)	688،121
			مارون ادمون يزبك (ملك رقبة)	688،121
			نبيل ادمون يزبك (ملك رقبة)	686،258
2011 /127	المنصورية إضافة إلى التعويض المقرر بالقرار 565/1998 و566/1998	1248	مخايل عبده الحداد	90،000،000
2011/132	المنصورية إضافة إلى التعويض المقرر بالقرار 1998/573	33	جورج جوزف عكر	4،700،000
			بيار جوزف عكر	4،700،000
			بول جوزف عكر	4،700،000
			فيليب جوزف عكر	4،700،000
			لمى نبيل تابت	5،200،000
			جنى نبيل تابت	5،200،000
			اسكندر ادمون عكر	6،266،800
			ناهية ادمون عكر	6،266،800
			جوزف فادي الجميل	3،133،200
			إيلين فادي الجميل	3،133،200
2011/135	المنصورية إضافة إلى التعويض المقرر بالقرار 1998/574	1139	شركة شم النسيم ش.م.ل	26،000،000
2011/138	المنصورية إضافة إلى التعويض المقرر بالقرار 1998/576	1144	عبدو أنطوان حاموش	22،000،000
2011/147	المنصورية إضافة إلى التعويض المقرر بالقرار 582/ 1998 583/ 1998 584/ 1998 585/ 1998 586/ 1998	1/1111	مشترك لجميع الحقوق المختلفة المفرزة	105،000،000
2011 /150	المنصورية إضافة إلى التعويض المقرر بالقرار 601/ 1998	34	جورج جوزف عكر	979،166
			بيار جوزف عكر	979،166
			بول جوزف عكر	979،166
			فيليب جوزف عكر	979،166
			لمى نبيل تابت	1،083،334
			جنى نبيل تابت	1،083،334
			اسكندر ادمون عكر	1،305،584
			ناهية ادمون عكر	1،305،584
			جوزف فادي الجميل	652،750
			إيلين فادي الجميل	652،750
2011 /153	عين سعادة إلغاء التعويض المقرر بالقرار 604/ 1998	3636	جمان بيار شاهين	1،343،250،000
2011 /156	المنصورية إضافة إلى التعويض المقرر بالقرار 608/ 1998	756	ابراهيم خليفة محمد الشريف	50،000،000
2011 /167	دير مار روكز ضهر الحصين إضافة إلى التعويض المقرر بالقرار 620/ 1998	79	بلقيس أنيس ياسين	30،000،000
2011 /168	دير مار روكز ضهر الحصين إضافة إلى التعويض المقرر بالقرار 327/ 2001	80	مالكي العقار	3،000،000
2011 /169	المكلس إضافة إلى التعويض المقرر بالقرار 334/ 2001	418	مالكي العقار	12،000،000
2011/170	دير مار روكز ضهر الحصين إضافة إلى التعويض المقرر بالقرار 318/ 2001	81	مالكي العقار	33،000،000
2011 /175	دير مار روكز ضهر الحصين إضافة إلى التعويض المقرر بالقرار 624/ 1998	86	رشيده الياس الشويري	16،000،000
			إيلي رزق الشويري	8،000،000
			فادي رزق الشويري	8،000،000
2011/ 176	دير مار روكز ضهر الحصين إضافة إلى التعويض المقرر بالقرار 625/ 1998	91	جورج حبيب أبي عبود	6،833،333
			إيليا حبيب أبي عبود	6،833،333
			جورج ملحم أبي عبود	6،833،333
			جوزف حبيب أبي عبود	13،666،668
			إميل يوسف رزق	1،708،333
			جورج إميل رزق	1،281،250
			ماري إميل رزق	1،281،250
			إيفيت إميل رزق	1،281،250
			انطوانيت إميل رزق	1،281،250
2011 /177	دير مار روكز ضهر الحصين إضافة إلى التعويض المقرر بالقرار 627/ 1998	92	ماريا جوزف أبي راشد	1،437،500
			مارلين نجيب غصن	695،313
			أرجان نجيب غصن	695،313
			جورج نجيب غصن	695،313
			ديامان نجيب غصن	695،313
			كونسوالو نجيب غصن	695،313
			ميراي نجيب غصن	695،313
			فيليب حبيب أبي راشد	5،750،000
			ملفينا حبيب أبي راشد	2،875،000
			بولان جيلبير فرنسوا دلبون	187،500
			ساسين حبيب أبي راشد	7،718،750
			ميشال ابراهيم صباغة	1،212،907
			سعيد ميشال صباغة	1،051،168
			كرايس ميشال صباغة	1،051،168
			كابي ميشال صباغة	1،051،168
			نيكولا ميشال صباغة	1،051،168
			سليم ميشال صباغة	1،051،168
2011 /179	دير مار روكز ضهر الحصين إضافة إلى التعويض المقرر بالقرار 634/ 1998	93	ادوار سعيد نعمه	1،312،587
			فدوى سعيد نعمه (زوجة نجيب حنا جرجس)	1،312،413
			برهام مطانيوس حدشيتي	9،187،500
			أكرم مطانيوس حدشيتي	9،187،500

◄ إعلانات رسمية ►

رقم قرار التخمين	المنطقة	رقم العقار	أسماء المالكين	تأكيد التعويض المقرر بالقرار
2011 /122	المنصورية	1257	أسعد إيلياس الحداد جورج إيلياس الحداد هدى إيلياس الحداد عاهد إيلياس الحداد	1998/559 والقرار المصحح رقم 1998/2471
2011 /123	المنصورية	1256	فؤاد فارس الحاج نعمت سعد الحاج	1998/560
2011 /128	المنصورية	1247	رتشرد وليم كرم	1998 /567
2011 /129	المنصورية	1240	شركة (أكون للسياحة) ش.م.م.	1998 /568
2011 /137	المنصورية	1135	جورج نعيم الحاج الياس نعيم الحاج ألبير نعيم الحاج	1998 /578
2011 /140	المنصورية	1146	شفيق نمر الحاموش (ملك استثمار)	1998 /591
2011 /141	المنصورية	1147	شفيق نمر الحاموش (ملك استثمار)	1998 /594
2011 /142	المنصورية	1127	شفيق نمر الحاموش (ملك استثمار)	1998 /597
2011 /143	المنصورية	1126	شفيق نمر الحاموش (ملك استثمار)	1998 /588
2011 /146	المنصورية	1106	جاك جرجي يعقوب	1998 /581
2011 /148	المنصورية	1112	ميشال نمر جورج	1998 /633
2011 /152	المنصورية	1096	المحامي جورج نقولا تابت	1998 /603
2011 /154	ديـر مـار روكـز ضهر الحصين و ديـر مـار روكـز ضهر الحصين	547 و 108	الرهبنة الأنطونية المارونية التابع لها ديـر مـار روكـز ضهر الحصين الرهبنة الأنطونية المارونية التابع لها ديـر مـار روكـز ضهر الحصين	1998 /605
2011 /155	المنصورية	757	موسى سعد الحاج سميرة نجيب واكيم (زوجة موسى الحاج)	1998 /607
2011 /157	المنصورية	753	ابراهيم خليفة محمد الشريف	1998 /610
2011 /158	المنصورية	679	ابراهيم خليفة محمد الشريف	1998 /611
2011 /159	المنصورية	678	عبد الرحمن سامي الصلح	1998 /612
2011 /160	المنصورية	677	عبد الرحمن سامي الصلح	1998 /613
2011 /161	المنصورية	2519	عبد الرحمن سامي الصلح	1998 /614
2011 /162	المنصورية	194	نـدين روفـايـل قدسي (رقبة) نيكول روفايل قدسي (رقبة) روفـايـل خـلـيـل قدسي (استثمار)	1998 /615
2011 /163	المكلس	402	عبد الرحمن سامي الصلح مي سامي الصلح	1998 /616
2011 /164	المكلس	405	عبد الرحمن سامي الصلح	1998 /618
2011 /165	المكلس	408	رينالدو توفيق أسعد مالك	1998 /619
2011 /166	المكلس	409	سليم أنيس ياسين بلقيس أنيس ياسين	1998 /617
2011 /171	دير مار روكز ضهر الحصين	82	قيصر مالك أبي اللمع مالك مالك أبي اللمع جورج الياس كسبار عادل أسد محمود أبي اللمع فـايـق مـاجـد محـمـود أبي اللمع فـايـز مـاجـد محـمـود أبي اللمع	1998 /621
2011 /172	دير مار روكز ضهر الحصين	83	مالكي العقار	1998 /311
2011 /173	دير مار روكز ضهر الحصين	84	هـيـفـا ابـنـة الأمـيـر محـمـود سـلـمـان أبـي اللمع/ زوجـة الأمـيـر قيصر محمود أبي اللمع	1998 /622
2011 /174	دير مار روكز ضهر الحصين	85	الياس حنا معلوف	1998 /623
2011 /178	دير مار روكز ضهر الحصين	94	جـورج أنـطـوان أبـو حمد	1998 /628
2011 /180	دير مار روكز ضهر الحصين	10	عبد الرحمن سامي الصلح	1998 /629
2011 /181	دير مار روكز ضهر الحصين	99	جـورج حـبـيـب أبـي عبود إيليا حبيب أبي عبود جورج ملحم أبي عبود جـوزف حـبـيـب أبـي عبود إميل يوسف رزق جورج إميل رزق ماري إميل رزق إيفيت إميل رزق أنطوانيت إميل رزق	1998 /626

هذا مع الإشارة إلى أن مهلة الاستئناف هي ثلاثون يوماً تلي تاريخ التبليغ.

المعهد الأوروبي لإدارة الأعمال (INSEAD) يستضيف مؤتمراً حول تحديات الإقتصاد العالمي الجديد في بيروت

أقامت جمعية خريجي المعهد الأوروبي لإدارة الأعمال في لبنان (INSEAD) ندوة يوم الجمعة 8 حزيران 2012 في فندق فينيسيا إنتركونتيننتال برعاية دولة رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي وبحضور ومشاركة أستاذ الإقتصاد في المعهد البروفسور أنطونيو فاتاس وأستاذ العلوم الإقتصادية البروفسور تيو فيرميلان.

المؤتمر، الذي اتى تحت عنوان: "تحديات الإقتصاد العالمي الجديد: هل نحن في عصر ما بعد العولمة؟"، توجه إلى أفراد رئيسيين من القطاع، بالإضافة إلى أهل الصحافة متناولاً مواضيع حول مستقبل الإقتصاد العالمي. واستهل المؤتمر بكلمة من دولة الرئيس نجيب ميقاتي تلته كلمة ترحيبية ألقتها رئيسة جمعية خريجي INSEADفي لبنان، د. مارينا الحاج.

قام المتحدثان الرئيسيان، البروفسور أنطونيو فاتاس والبروفسور تيو فيرميلان، بتسليط الضوء على مواضيع متنوعة من خلال مداخلتين: الإقتصاد العالمي ومستقبل الرأسمالية. ركزت المواضيع على النمو القوي في الأسواق الناشئة الذي يؤدي إلى تحول كبير في القوة الإقتصادية بعيداً عن الدول الغنية، هذا بالإضافة إلى الأزمة المالية التي حثت العديد على التساؤل عن الرأسمالية والعولمة، ولاسيما عولمة الأسواق المالية.

(بيان)

عش حماسة كأس الأمم الأوروبية في City Mall

تزامنا مع الحماس الذي تحمله بطولة أوروبا 2012 لكرة القدم، يقدم مجمّع City Mall لزائريه ولمحبّي كرة القدم مجموعة من الألعاب عبر الانترنت والمسابقات والعروضات خلال شهر حزيران / يونيو 2012. ففي نهاية كل أسبوع بين الساعة السادسة والثامنة مساء، تعج الأماكن الثلاثة المخصصة لإحياء هذا الحدث بالمتسوّقين حيث تتم استضافة نشاطات خاصة بهم وبمحبّي الرياضة. وتتضمن هذه النشاطات الرسم على وجوه الأطفال، ومشاهدة عروض خاصة بكرة القدم، ومسابقات في رياضة الـ Baby Foot. وفي إطار التزامه بتوفير تجارب ترفيهية فريدة لزواره، يجمع City Mall الناس من الأعمار كافة في أجل المشاركة في تشجيع مباريات كأس الأمم الأوروبية للعام 2012. وعند شرائهم بمبلغ 100 دولار أميركي، يمكن للمتسوّقين المشاركة في مسابقة حيث يقومون بملء قسيمة بالمعلومات الشخصية عنهم وإسقاطها في صندوق يمثل البلد الأكثر أهلية للفوز بالكأس. وبعد انتهاء كل المباريات، تجري عملية سحب بالقرعة بإشراف مديرية اليانصيب الوطني، ليفوز الاسم الرابح برحلة مدفوعة التكاليف لشخصين إلى بلد الفريق الفائز.

(بيان)

يورو 2012

لا مكان لأمثال تشلسي في البطولة القاريّة

البقاء للأقوى في كأس أوروبا

للمرة الاولى منذ فترة طويلة لا تحضر الجدالات في بطولة بحجم كأس اوروبا 2012 لكرة القدم. والحديث هنا عن المتأهلين الى المربع الذهبي واحقيتهم في الوصول الى هذه المرحلة المتقدّمة

شربل كريم

هل اصبحت كرة القدم منصفة الى هذا الحدّ، أم ان المنتخبات الاربعة المتأهلة الى نصف نهائي كأس أوروبا هي اقوى من كل اعتبارات الحظ وغيرها؟ سؤال جدير بالطرح عقب نهاية الدور ربع النهائي وعشية انطلاق مباراتي نصف النهائي اللتين ستجمعان اسبانيا مع البرتغال والمانيا مع ايطاليا.

والحقيقة الفنية المصحوبة بالإحصاءات تشير الى ان المنتخبات الاربعة التي قدِّمت من المجموعتين الثانية والثالثة كانت الافضل، فهي حاربت اصلاً للخروج من مجموعتين اعتبرتا الاصعب، فالأكيد ان منتخبين مثل الدانمارك وكرواتيا كانا سيبلغان الدور ربع النهائي لو لم يصطدما، الاول بالمانيا والبرتغال، والثاني باسبانيا وايطاليا. أضف ان ما قدّمته المنتخبات الاربعة الباقية في البطولة خلال الدور ربع النهائي هو شيء فقدته المنتخبات التي أُقصيت منه، وهو تقديم ما نسبته مئة في المئة من مكنونات الفريق لتشكيل فارق حاسم في النتيجة النهائية لكلٍّ مِن المواجَهات.

من هنا، يمكن اعتبار ان نصف نهائي كأس اوروبا سيكون الافضل منذ فترة طويلة، حيث شهدت البطولات اخيراً في كأسي العالم واوروبا ضيوفاً غير منتظرين مثل تركيا وروسيا في «يورو 2008» والاوروغواي في مونديال 2010. ففي كأس اوروبا 2012 لم ينتظر المتابعون من اسبانيا والمانيا سوى بلوغهما نصف النهائي على الاقل، والامر عينه ينطبق على البرتغال التي حكي كثيراً عن تسلُّحها بالنجم كريستيانو رونالدو لقيادتها الى هذه المرحلة، فكان الأخير على الموعد، بينما اثبتت ايطاليا نوعيتها منذ المباراة الاولى امام حاملة اللقب واظهرت ان مستواها افضل من هولندا وفرنسا وانكلترا وغيرها من منتخبات الصف الاول التي استحقت الخروج من دون أي أسف عليها.

اذاً، لم يكن هناك اي مكان لأمثال تشلسي الانكليزي الذي توِّج بلقب دوري ابطال أوروبا بمساعدة الحظ نسبياً في مواجهته مع برشلونة الاسباني في نصف النهائي، وبشكل كبير امام بايرن ميونيخ في المباراة النهائية، اذ ان البقاء هو للأقوى في العرس القاري. ومردّ هذا الامر الى التفوّق التقني الهائل بين المنتخبات الاربعة المذكورة وخصومهم في المرحلتين الماضيتين، اي دور المجموعات وربع النهائي، اذ لا يخفى ان اسبانيا، بعد بدايتها العادية امام ايطاليا، ظهرت قادرة على الفوز بأي لقاء امام أيٍّ كان، ولو انها لم تقدّم النوعية عينها من الكرة التي ميّزتها في النسخة الماضية او عندما توّجت بطلة للعالم. كذلك، لا يمكن اسقاط علوّ كعب الالمان في فرضهم شخصيتهم على اي منتخب واجهوه، بينما كان التكتيك المتَّبع من ايطاليا مفاجئاً للكلّ، وهو لحظ قدرات اللاعبين ليخرج الافضل منهم. اما البرتغال الاقل توازناً في قدرات خطوطها المختلفة من الثلاثة المذكورين، فهي استفادت من خلطة لاعبين تقنيين يمكن أيّاً منهم التأثير على مجريات اي لقاء، وهذا ما تناوب على فعله رونالدو وميغيل فليوزو ولويس ناني.

باختصار، لا يمكن أحداً من المنتخبات الخاسرة ان يندب حظه او يقول انه كان يستحق الاستمرار في البطولة القارية لانه حتى الواصلون الى نصف النهائي يمكن تصنيفهم في مستويين: الاول يجمع اسبانيا والمانيا، والثاني يضم ايطاليا والبرتغال. لذا، إن بقي منطق البقاء للاقوى او للأفضل سائداً، فإن لون نهائي 2012 لن يكون مختلفاً عن سابقه في 2008.

> المنتخبات المتأهلة إلى نصف النهائي هي الأفضل

لم يأسف أحد على المنتخبات التي أُقصيت من البطولة (باتريك هرتزوغ ـ أ ف ب)

التسليم بالأمر الواقع

كان لافتاً أن المنتخبات الخاسرة في كأس أوروبا لم تواجه موجة عاتية من الانتقادات، على غرار ما درجت عليه العادة؛ إذ في فرنسا مثلاً، لم يحطّم الصحافيون المدرب لوران بلان ومنتخبه كما فعلوا قبل عامين مع ريمون دومينيك لدى خروج «الديوك» من مونديال 2010. وبدا الوضع مشابهاً بعض الشيء في إنكلترا التي استسلمت لقدرها، بحيث رأت غالبية الصحف ان الخسارة كانت حتمية؛ لأن منتخب «الأسود الثلاثة» لا يملك قدرات اكثر من تلك التي اظهرها، وخصوصاً ان الإيطاليين كانوا الافضل.

بيرلو يضع

قدّم النجم الإيطالي أندريا بيرلو أداءً لافتاً مع منتخبه في كأس أوروبا 2012، معتمداً على الخبرة الميدانية والفنية التي مكّنته من إعطائه كامل الثقة لقيادة «الآزوري» من قبل المدرب تشيزاري براندييللي

يجدد بيرلو شبابه في كأس أوروبا (غليب غارانيتش ـ رويترز)

إبداعات باجيو في «خبر كان»

هادي أحمد

الرجل الذهبي، الإيطالي أندريا بيرلو، ملك ومايسترو خط الوسط، أثبت أنه مع اقترابه من سن الاعتزال (33 عاماً)، لا يزال قادراً على تقديم أداء قريب جداً من الكمال الكروي. ولعل المباراة الأخيرة له أمام المنتخب الإنكليزي كانت خير دليل على ذلك، حيث قدّم أروع عروضه في هذه القمة التي انتهت لمصلحة بلاده بركلات الترجيح. وكانت ركلة الترجيح الرائعة التي نفذها بطريقة فنية قد «أذلّت» الحارس الإنكليزي جو هارت وأفقدته هيبته أمام لاعبي إيطاليا، ما جعلهم أكثر هدوءاً وأكثر ثقة في ترجمة باقي الركلات.

وفسّر بيرلو تسديدته الفنية هذه بأنه أراد الرد على هارت بعد مشاهدته يقوم بحركات استفزازية لزملائه، فانتظره حتى يتحرك ليسدد بهذه الطريقة، ولكي يضغط نفسياً على لاعبي «الأسود الثلاثة»، ونجح بذلك لأن أشلي يونغ أضاع مباشرة بعد ركلته. ولعب بيرلو 120 دقيقة من دون أن يكل أو يمل من توزيع الكرات وإيصالها بإتقان إلى الجناحين والمهاجمين، فضلاً عن حضوره في كل متر مربع في الملعب.

النجم الإيطالي يجدد شبابه في كأس أوروبا ويبهر «القارة العجوز» بأداء ساحر في وسط الميدان، فضلاً عن قدرات هائلة بتمريراته وتسديداته.

ومنذ رحيله عن ميلان الصيف الماضي، عرف بيرلو موقعه المستحق مجدداً كقائد من الطراز الأول لخط الوسط، وسرعان ما أثبت النجم المخضرم صحة النظرة الفنية التي حملته إلى يوفنتوس، إذ قاد الأخير إلى الفوز بلقب الدوري الإيطالي عام 2012 للمرة الأولى منذ تسعة أعوام، وفيه وجد مدرب المنتخب تشيزاري براندلي ضالته بعد أن أدى ابتعاد أليساندرو ديل بييرو وفرانشيسكو توتي إلى اختفاء النجم الملهم عن صفوف «الآزوري». بيرلو بمركزه في وسط الملعب كصانع ألعاب متأخر ينجح في بناء الهجمات واختراق دفاع الخصم بتمريرات طويلة ويجيد التسديد من بعيد، سواء بموضع الحركة أو من الركلات الثابتة، كما فعل أمام كرواتيا في الدور الأول لكأس أوروبا، وهو ما يجعل أغلب المراقبين يعترفون بأنه بمثابة «كلمة السر» في المنتخب الإيطالي. بيرلو هو من دون أدنى شك الحجر الأساس في المنتخب، وأداؤه انعكس مباشرة على زملائه ليظهروا شخصية قوية، لكن اقترابه من سنّ الاعتزال يجعل الحسرة كبيرة؛ إذ إن الخسارة كبيرة لإيطاليا التي ستفقد جزءاً كبيراً من شخصيتها، فلاعب مثله من الصعب تعويضه.

> بيرلو هو من دون أدنى شك الحجر الأساس في المنتخب الإيطالي

ويقترب النجم الكبير حالياً من إنهاء مسيرته الكروية بأفضل طريقة على الصعيد الدولي، وذلك بعدما حقق كل البطولات الأوروبية مع فريقه السابق ميلان ولقب المونديال مع المنتخب عام 2006، وينتظر الفوز بكأس أوروبا الغائبة عن خزائن إيطاليا؛ إذ يحلم برفع الكأس التي استعصت على بلاده منذ عام 1968.

إن توقع ما سيفعله بيرلو داخل الميدان يدخل في درجة المستحيل. ببساطة، فنان هو هذا النجم. وحدها إبداعات بيرلو الخيالية قد تكون محل الآمال الإيطالية في إحباط واقعية المرشح الأول للظفر بالبطولة، ألمانيا في نصف النهائي، بطريقة مشابهة لما فعله اللاعب نفسه ورفاقه قبل ست سنوات حين فازوا على «المانشافت» 2-0 في دورتموند خلال نصف نهائي كأس العالم.

لا شك في أن كل الإيطاليين الآن يشعرون بنشوة النصر والفرح لما قدمه بيرلو حتى الآن، إلا شخصاً واحداً يؤنبه ضميره، يدعى ماسيمليانو أليغري، مدرب ميلان، الذي أجلس بيرلو على دكة الاحتياط، ثم تخلى عنه بعد انتهاء عقده، لينتفض النجم ويعيد الـ«يوفي» إلى سابق عهده، وهو اليوم مصرّ على إعادة إيطاليا كلها إلى سابق عهدها.

لطالما أفصح بيرلو لوسائل الإعلام الإيطالية عن عشقه للنجم الأسطوري روبرتو باجيو وحلمه بأن يصل إلى مستواه الفني في يوم من الأيام. لكن هناك من يرى أن «العقل المدبّر» للمنتخب الإيطالي حالياً بات من الأساطير الكروية التي ستخلدها ذاكرة إيطاليا الى الأبد كما خلدت نجوماً قلائل قبله.

أصداء الـ«يورو»

قلق ألماني لإصابة شفاينشتايغر

أبدى النجم الألماني باستيان شفاينشتايغر قلقه من احتمال أن تبعده إصابة في الكاحل عن المباراة مع ايطاليا في الدور نصف النهائي. وتعرض لاعب وسط بايرن ميونيخ لسلسلة من الإصابات هذا الموسم بعد كسر التروقة في تشرين الثاني الماضي وتمزق أربطة الكاحل في شباط، وما زالت الإصابة الأخيرة تلاحقه قبل المباراة المقررة الخميس في وارسو.

ومع عودته سريعاً الى اللعب مع بايرن ميونيخ قبل تأهله الى نهائي دوري أبطال اوروبا، أقرّ «شفايني» بأن كاحله لم يتعافَ بنسبة 100%، لكنه مستعد لتحمل الألم في سعي ألمانيا الى إحراز لقبها الاول منذ 16 عاماً.

فابريغاس يرفض مقارنته بميسي

رفض لاعب وسط منتخب اسبانيا سيسك فابريغاس المقارنة بينه وبين زميله في برشلونة الارجنتيني ليونيل ميسي.

وشدد فابريغاس على أن أسلوبه يختلف تماماً عن أسلوب ميسي، حتى ولو أدى مع منتخب بلاده بعض المهمات التهديفية التي نجح فيها ضد ايطاليا وجمهورية ايرلندا. وقال فابريغاس: «لم أقارن نفسي يوماً بميسي، وسيكون الامر سخيفاً. ألعب في المكان الذي يختاره المدرب، وهذا كل ما في الامر. أعتقد أنه لا يجدر بنا التحدث عن ميسي لأنه ليس هنا في الدرجة الأولى، ولأنه لاعب مختلف جداً عني»، معتبراً أن زميله في برشلونة هو أفضل لاعب في تاريخ كرة القدم.

الحكومة البولونية تتحسر لخروج إنكلترا

تحسّرت وزيرة الرياضة في الحكومة البولونية، جوانا موشا، على خروج المنتخب الانكليزي من الدور ربع النهائي، لأنها كانت تمنّي نفسها بأن يتأهل منتخب «الأسود الثلاثة» الى نصف النهائي. وقالت الوزيرة البولونية إنها كانت تشجع انكلترا للفوز على ايطاليا، لأنها كانت تريد عودة الانكليز الى العاصمة البولونية من أجل دحض المعلومات التي ذكرها تقرير نشرته شبكة «بي بي سي» البريطانية وأشارت فيه الى تهديدات عنصرية محتملة في البلدين المنظمين للبطولة القارية.

هودجسون: خرجنا مرفوعي الرأس!

رأى مدرب منتخب انكلترا روي هودجسون أن فريقه خرج مرفوع الرأس بعد خسارته أمام ايطاليا. وقال هودجسون الذي تسلم الإشراف على المنتخب قبل شهر واحد على انطلاق البطولة: «لقد خسرنا بركلات الترجيح ونستطيع العودة الى الديار مرفوعي الرأس، البلاد فخورة بنا». وتابع: «سنحت للمنتخبين فرص عدة. في الوقت الإضافي لم نظهر في مستوانا، وسنحت للمنتخب الايطالي فرص أفضل، واعتقدت بأن من الافضل أن يسجلوا هدفاً بدل الذهاب الى ركلات الترجيح». وأوضح: «أنا واثق من أننا سنصبح من المنتخبات القوية مستقبلاً».

يورو 2012

فيليب لام
قائد «استثنائي» لألمانيا

أضحى فيليب لام ثالث مدافع في تاريخ كأس أوروبا يسجل في نسختين من البطولة. ورغم أن البعض لا يرى في لام القائد المثالي لمنتخب بحجم ألمانيا، إلا أنّ الأخير نجح في قيادة مجموعته، معتمداً على انضباطية عالية تجبر زملاءه على تقليده فيها

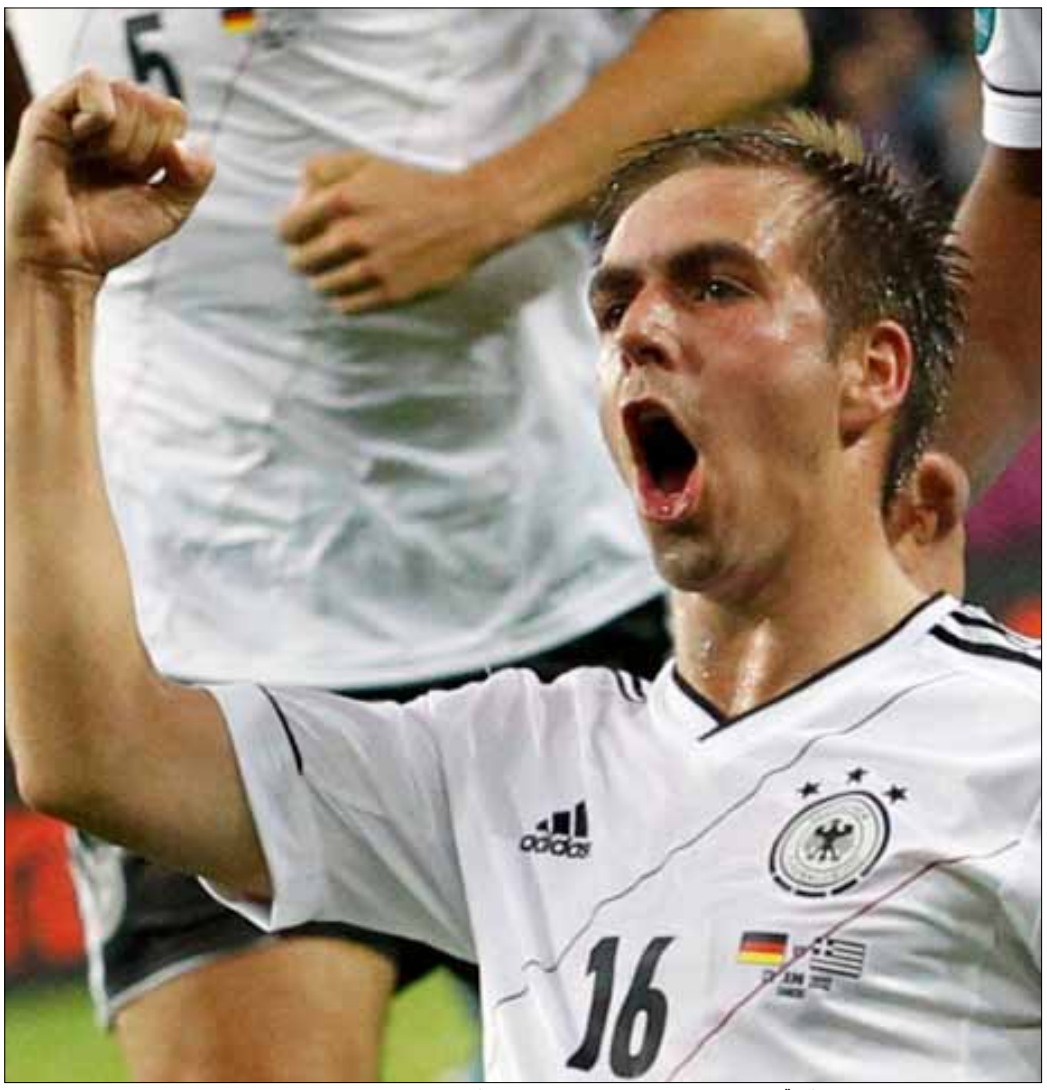

يعتمد لام على أسلوب خاص في قيادته للمنتخب الألماني (بارتوز يانكوفسكي ـ رويترز)

حسن زين الدين

قصير القامة، خجول، متواضع. ربما هذه الصفات لا تتناسب مع مواصفات القائد في الميدان، فكيف الحال إذا كان صاحب هذه الصفات قائداً لأحد أهم المنتخبات العالمية، ونعني هنا المنتخب الألماني؟ لكن فيليب لام يمضي قدماً في قيادة السفينة الألمانية في كأس أوروبا 2012 بنجاح واقتدار. وبعد بداية بطيئة في الـ«يورو» أمام البرتغال، تصاعد أداء لام تطوراً في المباريات اللاحقة، وصولاً إلى المباراة الأخيرة أمام اليونان في ربع النهائي حيث كان القائد حاضراً بقوة عندما افتتح التسجيل لـ«المانشافت» بعد سلسلة من الفرص التي أربكت الألمان لعدم ترجمتها إلى أهداف، لكن القائد قال كلمته بتسديدة رائعة من خارج منطقة الجزاء انفجرت في الشباك اليونانية على غرار هدفه الشهير في مونديال 2006 في بلاده في مرمى كوستاريكا في المباراة الافتتاحية. وما دام الحديث عن أهداف لام، تجدر الإشارة إلى أن هدفه في مرمى اليونان كان الخامس في مسيرته، علماً بأن هذه الأهداف كان يفرق بينها سنتان، حيث كان باكورة أهدافه في 2004 ثم في 2006 فـ 2008 فـ 2010 إلى هدفه الأخير في هذه البطولة. أضف إلى ذلك، أن لام بات ثالث مدافع في التاريخ يسجل في نسختين في كأس أوروبا بعد الفرنسي لوران بلان في 1996 و2000 والبرتغالي بيبي في 2008 و2012.

وبين اللعب في مركز الظهير الأيمن الذي اعتاده أخيراً، واللعب في مركز الظهير الأيسر مركزه الأساسي، دخل لام كأس أوروبا والحيرة تعتريه. لكن «الكلمة السر» أتت من المدرب الفذّ، يواكيم لوف، الذي ارتأى إعادة القائد إلى مركزه السابق لعدم وجود البديل المناسب له في هذا الموقع مع إسناد الجبهة اليمنى لجيروم بواتنغ. وهكذا، كان لام عند حسن ظن مدربه حيث أثبت مرة جديدة أنه مثال للاعب الذي «يقع واقفاً» أينما وُضع، إذ في الوقت الذي تخوّف فيه كثيرون من تأثير هذا الأمر على مردود لام بعد أن اعتاد شغل الرواق الأيمن في الآونة الأخيرة مع فريقه بايرن ميونيخ، حيث كان يتيح له التوغل أكثر في منطقة الخصوم من خلال قدرته على تغيير مسار الكرة من القدم اليمنى التي ينطلق بها إلى اليسرى، الأمر الذي كان يسبّب إرباكاً للخصوم، نجح لام في الرهان وفي الإعادة إلى الجبهة اليسرى الألمانية رونقها.

لكن ثمة من يتوقف طويلاً عند قدرات لام القيادية، ويعتبره غير جدير بها بعد تسلمه شارة القائد في 2010 خلفاً لميكايل بالاك الذي تعرض لإصابة قبل مونديال جنوب أفريقيا، ومن ثم أُبعد عن المنتخب بقرار من لوف. فما يراه هؤلاء أن لام يفتقد إلى شخصية بالاك أو لوثار ماتيوس أو أوليفر كان القيادية حيث لا يفقه لغة المشاكسة أو الاعتراضات التي غالباً ما اشتهر بها القادة في الـ«مانشافت»، إلا أن لام، الذي عادل رقم النجمين السابقين يورغن كلينسمان وتوماس هاسلر في عدد المباريات في كأس أوروبا بقميص ألمانيا (13 مباراة)، يبدو غير ممتعض من هذه الآراء، حيث لا يخفي أن شارة القيادة لم تكن هدفه يوماً وأنه يعتمد على أسلوب مختلف في علاقته مع زملائه مبني على التفاهم، كذلك فإنه يحرص على تنفيذ تعليمات الجهاز الفني بحذافيرها، وهذا الأمر يجعله مثالاً لزملائه الذين يبدون مجبرين على تقليده باعتباره قائدهم، وهذا ما يعود بالدرجة الأولى بالفائدة على المنتخب ككل، بعدما رأينا أن الشخصية القوية قد تكون سيفاً ذا حدين، وهذا ما حصل بالضبط مع بالاك حين تلقى صفعة على وجهه من زميله لوكاس بودولسكي عندما كان يوجه إليه التعليمات خلال مباراة المنتخب الألماني أمام نظيره الويلزي في التصفيات المؤهلة إلى كأس العالم 2010.

إذاً، لام قائد «استثنائي» للمنتخب الألماني. قائد لا يفقه القسوة ولا يتقن سوى لغة الهدوء. قائد لا يجده البعض مناسباً لألمانيا، لكنه في نهاية المطاف قائد محبوب من زملائه على ما يجمع عليه هؤلاء، وهذا الأهم.

> **بات لام ثالث مدافع يسجل في نسختين من كأس أوروبا**

هاملس مطلوب في «البرسا»

بعد أدائه المذهل في كأس أوروبا مع منتخب ألمانيا، بات المدافع ماتس هاملس مطلباً لنادي برشلونة الإسباني، بحسب ما ذكرت صحيفة «سبورت» الكاتالونية. وذكرت الصحيفة أن هاملس سيكون البديل المثالي لكارليس بويول عند اعتزال الأخير، وأن سعر انتقاله سيكون أقل بكثير من البرازيلي تياغو سيلفا من ميلان الإيطالي (40 مليون يورو)، أو خافي مارتينيز من أتلتيك بلباو (36 مليون يورو).

«إل كلاسيكو» في موقعة إسبانيا والبرتغال

منذ إطلاق حكم مباراة إسبانيا وفرنسا في ربع نهائي كأس أوروبا صافرة النهاية وانتقال الأولى لمواجهة البرتغال في المربع الذهبي، بدأ تشبيه هذه الموقعة بـ«إل كلاسيكو» الدوري الإسباني بين ريال مدريد وبرشلونة، وذلك لمواجهة لاعبي الملكي البرتغاليين كريستيانو رونالدو وبيبي وفابيو كوينتراو خصومهم في المنتخب الإسباني الذين يرتدون قميص الـ«بلاوغرانا»، وهم شافي هرنانديز واندريس إينييستا وسيسك فابريغاس وسيرجيو بوسكيتس وبدرو رودريغيز. لكن المفارقة أن لاعبين عديدين من ريال مدريد يُعَدّون عماد المنتخب الإسباني سيكونون في مواجهة زملائهم في تشكيلة البرتغال، ونعني هنا الحارس ايكر كاسياس وسيرجيو راموس والفارو اربيلوا وراوول البيول وشابي ألونسو. في هذا الإطار، قال فابريغاس: «سنشعر وكأننا نخوض إل كلاسيكو».

إلا أن الطاقم الفني في المنتخب الإسباني شدد على ضرورة عدم تجاهل اللاعبين البرتغاليين العشرة الآخرين والانشغال برونالدو وحده عندما يتواجه الطرفان غداً.

وقال باكو خيمينيز الذي يتولى مهمة متابعة مباريات المنتخبات المنافسة: «فكرة أن البرتغال هي رونالدو و10 لاعبين آخرين خاطئة تماماً. هذا فريق رائع، وهو من دون أدنى شك أفضل ما واجهناه حتى الآن. رونالدو يقدّم مستوى جيداً، وهو لاعب مذهل، لكنهم يملكون المواهب في كافة أنحاء الملعب. يملكون لاعبين في خط الوسط يتمنى أي فريق في البطولة الحصول عليهم، وخط وسط مثلنا يفضل المحافظة على الكرة وتناقلها إلى أقصى حدّ. كذلك، هم سريعون جداً في الهجمات المرتدة».

لاعبو برشلونة وريال مدريد في مواجهة دولية (كريستوف ستاشه ـ أ ف ب)

الكرة العربية

الاتحاد العربي لكرة القدم: وجود ومسابقات دون جدوى

افتُتحت بطولة كأس العرب التاسعة بعد غياب عشر سنوات، وكان مأمولاً أن تكون بطولة لها وزنها ومكانتها في روزنامة الرياضة الإقليمية والعالمية، إنما كما درجت العادة «العرب لا يتفقون على شيء»

أحمد محيي الدين

يجتهد الاتحاد العربي لكرة القدم كثيراً ويكثف اجتماعاته ولقاءاته بلا جدوى أو طائل، لتنعكس على حاله حالة «الأمة العربية» كلها من المحيط إلى الخليج، وهي «العرب لا يتوحدون».

بطولة كأس العرب التي انطلقت قبل أيام قليلة في السعودية، وعلى الرغم من «رمزية» إقامتها ورفع الحوافز المادية للمشاركين فيها، إلا أنها لم تحظَ بالاهتمام الكافي من الاتحادات المنضوية تحت «عباءة» الاتحاد العربي.

عدم انتظام المسابقات التي يحبّذ الاتحاد العربي إقامتها دليل واضح على عدم أهمية هذا الاتحاد؛ فكأس العرب التاسعة تأتي بعد عشر سنوات من البطولة الثامنة التي أقيمت في الكويت، ولم يلتئم الشمل العربي فيها بسبب مشاركة 11 منتخباً، وهو نصف عدد الدول العربية، أي إن هناك منتخبات آثرت الانسحاب لاقتناعها بأن هذه البطولة «لا تقدّم ولا تؤخر».

الأمر الثاني الذي يُضعف من هذه البطولة هو نوعية المشاركين؛ إذ إن كل المنتخبات المشاركة تدخل البطولة إما بغيابات كثيرة في لاعبيها الأساسيين أو أنها تشارك بالصف الثاني والثالث وحتى الأولمبي، الأمر الذي يفقد البطولة قوتها وفنياتها، وبالتالي تصبح دورة عادية من دون أهمية تنافسية. والأمر الأبرز أيضاً هو التوقيت، إذ تأتي البطولة في ظل انشغال العالم بكأس أوروبا التي تحظى باهتمام كبير في الشارع العربي، علماً بأن كأس العرب تأتي في عزّ الموسم الصيفي وعقب موسم كروي طويل وتقام في مناخ حار وقاس.

هذه المشاكل تنسحب على باقي مسابقات الاتحاد العربي، الذي يرأسه الأمير السعودي نواف بن فيصل، حيث إن هناك عجزاً في إعادة العمل ببطولة الأندية بعد توقفها منذ سنوات، وهنا يمكن طرح جدوى هذا الاتحاد وكيفية تفعيله، ولا سيما أن الاتحاد الدولي لا يعطي المسابقات العربية أهمية، رغم أن «يوافا» يعمل بموجب أحكام نظام الاتحاد الدولي وقوانينه ولوائحه، ويلتزم كل قراراته وتعليماته. لذا، لماذا إقامة كأس العرب في ظل دورية إقامة كأس الخليج وكأس غرب آسيا وكأس شمال أفريقيا وكأس حوض النيل التي يكون العرب 95% من أعضائها، إضافة إلى أمم آسيا وأفريقيا؟

وتتضارب المسابقات التي ينوي الاتحاد العربي تنظيمها مع مواعيد المسابقات الدولية، كما هي الحال لكأس أوروبا وكأس العرب حالياً، ما يجعل البطولات العربية مهددة دائماً بعدم الانتظام.

وكان الاتحاد العربي قبل نحو عقد من الزمن قد تباحث في انضمام الاتحاد العربي إلى «الفيفا» واعتبار مسابقاته جزءاً أو أن يكون اتحاداً قارياً متكاملاً على غرار الكونكاكاف أو الاتحاد الأوقيانوسي، وقد أكد رئيس «الفيفا» السويسري جوزف بلاتر وقتها دعمه للأمير سلطان الذي كان رئيساً للاتحاد العربي، لكن الأمور تجمدت واستمر الانقسام الكروي العربي.

وكانت فكرة الأمير سلطان تقضي بأن يكون الاتحاد العربي جزءاً من الاتحاد الدولي، ويحظى بالدعم نفسه الحاصل عليه كل اتحاد قاري مع تخصيص بطاقات للمشاركة في كأس العالم على سبيل المثال من ضمن حصة كل قارة. لكن كل هذه الأفكار والاقتراحات ذهبت أدراج الرياح.

وحظيت قطر بشرف استضافة كأس العالم 2022، وهي المرة الأولى التي تنظم فيها إحدى الدول العربية البطولة الأهم في كرة القدم. وهنا يبرز كيفي سيستثمر الاتحاد العربي هذا الأمر ليضاعف من قوة وجوده على الساحة العالمية.

والدول العربية، ولا سيما الخليجية، هي الأغنى في العالم، واتحاداتها الكروية لديها إمكانات مادية هائلة، ويمكن أن تنتج اتحاداً «قارياً» فاعلاً، لكن الأمر يحتاج إلى توحيد الرؤية الكروية العربية وإبعادها عن الارتدادات السياسية التي تسيطر على كل المفاصل. وتبقى أحداث مباراة «مصر والجزائر» ماثلة في الأذهان لتُظهر كيف نخرت السياسة في الرياضة العربية.

الربيع العربي لم ينفع العرب سياسياً، فهل من ربيع للكرة العربية؟

انسحب عدد من المنتخبات من كأس العرب لكونها لا تقدم ولا تؤخر

تحويل الاتحاد العربي إلى قاري صعب في ظل تشتت المسابقات

لا يبالي الجمهور العربي بمسابقات الاتحاد العربي لأنها غير مجدية (أرشيف)

الكرة اللبنانية

منتخب تحت 22: خسارة ثانية تكشف ثُغَر التحضيرات

لم يخرج منتخب لبنان لكرة القدم (دون 22 سنة) من دوامة الهزائم، فمني بالخسارة الثانية على التوالي أمام نظيره العُماني المضيف 2 - 3 بعدما كان متقدماً 2-1 في الشوط الأول، وذلك في اللقاء الذي جمعهما مساء أمس على ملعب مجمع السلطان قابوس في العاصمة العمانية مسقط، ضمن تصفيات المجموعة الأولى لكأس آسيا.

وكان «الأرز» قد تلقى هزيمة أولى قاسية أمام الهند 2-5 لتتقلص آماله في التأهل الى النهائيات التي ستقام العام المقبل، وبالتالي يحصد المنتخب فشلاً أول، على الرغم من العمل الكثير الذي كان يعنى به هذا الفريق، حيث كان يوسّس من خلاله لمستقبل المنتخبات الوطنية.

وفي مباراة أمس، أجرى المدير الفني الصربي إيفان فيتانوفيتش أربعة تغييرات على التشكيلة التي خاضت المباراة الأولى، فأشرك بشار المقداد وجاد شومان وعمر الكردي وأنس أبو صالح كأساسيين، لكن مجدّداً، برز الضعف الدفاعي في الفريق اللبناني الذي تلقى حتى الآن 8 أهداف في مباراتين ضمن التصفيات، ما رسم علامات استفهام عدة حول أدائه. وافتتحت عمان التسجيل عبر عبد الله صالح عبد الهادي (25)، وأدرك محمود كجك التعادل عندما تابع عرضية حسن شعيتو الذي قام بمجهود رائع على اليسار (32)، ثم سجل مهاجم الأنصار هدف التقدم إثر تمريرة رائعة من عامر محفوظ، فأطلقها قذيفة الى يسار الحارس العماني مازن الكسبي (33). وعادلت عمان من ركلة جزاء سددها بدر باسيليه، وخطف المنتخب العماني الفوز في الدقيقة الأخيرة عبر مبارك المقباني. وخسر المنتخب جهود حارسه نزيه أسعد لتعرضه لشد عضلي. وتفتح هاتان النتيجتان التساؤلات الكثيرة عن التحضيرات والاستعدادات للمنتخب قبل خوضه المباريات الرسمية، وخصوصاً أن مدرب الصفاء السابق كان قد مكث في لبنان مدة طويلة، متنقلاً بين المناطق والملاعب لاختيار اللاعبين، كما كثر الكلام عن أهمية هذا المنتخب، لكن، هل هذه التحضيرات كافية؟ وهل خوض تصفيات مؤهلة الى نهائيات كأس آسيا للأولمبيين دون مباريات تجريبية واحتكاك كاف لمستقبل كرة القدم اللبنانية؟

وفي المجموعة عينها، فازت الإمارات على تركمانستان 1 – 0، وهو الفوز الثاني للإمارات بعد الأول على عمان المضيفة 2 – 0 في الجولة الأولى. كما فازت العراق على الهند 2 – 1، وهو الفوز الثاني لها بعد الأول على تركمانستان 4 – 0.

صراع على الكرة بين اللبناني محمد جعفر والعماني بدر باسيليه (عبد الله عبد الواحد)

أخبار رياضية

اتحاد السلة أقرّ لائحة النخبة

عقدت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة جلستها الأسبوعية، أمس، برئاسة رئيس الاتحاد جورج بركات وحضور معظم الأعضاء. واطّلعت اللجنة الإدارية على لائحة لاعبي النخبة التي أعدتها لجنة المنتخبات الوطنية والتي رفعتها الى اللجنة الإدارية، حيث تمّ إقرارها. وفي ما يلي أسماء لاعبي النخبة الـ 22: محمد ابراهيم، كارل سركيس، علي محمود، رودريك عقل، روني فهد، روي سماحة، شارل تابت، علي كنعان، وليم فارس، محمد همدر، باسل بوجي، علي فخر الدين، فادي الخطيب، إيلي إسطفان، جان عبد النور، نديم سعيد، حسين الخطيب، غالب رضا، ماتيو فريجي، أحمد ابراهيم، صباح خوري وإيلي رستم.

السباق الثاني للسرعة

أحرز عبدو فغالي لقب فئة المحترفين وشادي عقل لقب فئة الهواة للسباق الثاني للسرعة الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة في مجمّع فؤاد شهاب في جونية، بحضور جمهور كبير من هواة الرياضة الميكانيكية، وبمشاركة 44 سيارة. وتضمّنت المسابقة طلعتين رسميتين، واعتمد أفضل وقت سجّله السائقون في إحدى الطلعتين. وتفوق فغالي سائق «ميتسوبيشي لانسر» على عصمت الصيفي وإيلي الحاج. وفاز نبيل قمبز على «شفروليه سونيك» بلقب الفئة الثانية، ومحمد القيسي على «هوندا» في الفئة الثالثة، وشادي عقل «ميتسوبيشي لانسر» في الفئة الرابعة، وذهب كأس الفرامل اليدوية إلى روجيه الخوري على «ميتسوبيشي لانسر».

فروسية زغرين لقفز الحواجز

حل طوني عساف على «كواليتي» أول في الفئة C وماريك مايتالا على «فالس دو فيين» أول في الفئة D، ومنح حشمة على «بانتر» أول في الفئة E ويسرا محسن على «رامونا» أولى في الفئة N في مسابقة فروسية قفز الحواجز التي نظمها نادي زغرين على مرمحه برعاية الاتحاد اللبناني للفروسية. وشارك في المسابقة 46 فارساً وفارسة من مختلف النوادي الاتحادية، وحضرها حشد كبير من أعضاء الاتحاد ومسؤولي نوادي فروسية والأهالي ومحبي اللعبة.

دورة بازيل مغرديش بالتنس

ينظّم نادي «لاكولينا كاونتري كلوب» دورة اللاعب الراحل بازيل مغرديش السنوية الثانية في التنس بين 28 حزيران الجاري و7 تموز المقبل على ملاعبه تحت إشراف اتحاد اللعبة. والدورة مخصصة للفئات الآتية: فردي رجال، 10 سنوات وما دون، 12 سنة وما دون، 14 سنة وما دون، 16 سنة وما دون. تجري عملية التسجيل في مقر النادي المنظّم، على أن تجري عملية سحب القرعة عند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر الأربعاء 27 حزيران الجاري في مقر النادي.

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 26 حزيران 2012 العدد 1741

الياس جبران

عودك رنان يا أبا كاميليا

اشتهر بصناعة العود والآلات الشرقية ودرس الموسيقى لسنوات في قريته الرامة

أورث حبه للموسيقى إلى أولاده الأربعة، وكان خالد يرفض أن ينام من دون الاستماع إلى عزف والده

رشا حلوة

في الغرفة الصغيرة التي تقع تحت منزله في قرية الرامة في الجليل، قضى الياس جبران سنوات طويلة من حياته. «غرفة العمليات الموسيقية» ـ كما يسمّيها ـ المملوءة بالأعواد والآلات الوتريّة الأخرى، هجرها صاحبها منذ عام تقريباً، بعدما اضطرته أوضاعه الصحية إلى اعتزال صناعة الآلات الموسيقية. تعرّف إلى آلته المحببة، العود، بفضل جاره. «كنت شاباً في عام 1954 حين سمعت صوت موسيقى يأتي من بيت جارنا جاد. تبعت الصوت إلى أن وجدت جاد يعزف على العود في شرفة بيته وأمامه ورقة ليس لها علاقة بالنوتة الموسيقية، كُتب عليها: «إصبع ثالث ضربة، وتر ثاني ضربتين»... كان لحن أغنية «مرمر زماني»». أخذ الياس العود من جاره، وراح يدندن عليه مفاجئاً من حوله بعزف «مرمر زماني» من دون خبرة. «استفدت من متابعتي لأصابع جاد وهي تلعب على الأوتار».

منذ ذلك الوقت، أعجب بالعود، واستعار آلة جاره لمدة أسبوعين. خلال هذه الفترة، كان الياس جبران قادراً على عزف 10 مقطوعات من التراث الشعبي الذي يتكرّر في الأعراس. عندما انتهى الأسبوعان، كان عليه أن يعيد الآلة إلى صاحبها. قرّر أن يحصل على عود خاص به، لكنه لم يكن يملك ثمنه الذي يراوح بين 200 و500 ليرة (أي ما يعادل راتب ثلاثة موظفين آنذاك). وبسبب وضعه المالي، كان على الياس أن «يتنازل» قليلاً، ويرضى باقتناء آلة كمان ثمنها 19 ليرة فقط. بعدما جلب الآلة إلى منزله، قام بدوزنتها بحسب دوزان العود. عندها، قرّر دراسة الموسيقى. كان حله الوحيد أن يجمع 7 شباب من القرية يرغبون في دراسة الموسيقى، وينضمّ إليهم، ليجلبوا أستاذاً كي يدرّسهم. على مدار شهرين، التزم الياس جبران دروس الموسيقى الأسبوعية التي أعطاهم إياها صدقي شكري. بعد ثمانية دروس عن النوتة الموسيقية، قرر الياس أن يترك المجموعة ويعتمد على نفسه في الدراسة. «كنت أسأل كلّ مسافر أن يحضر لي كتاباً عن الموسيقى، ولو كان باللغة الهندية»، لماذا؟ «كنّا في الداخل الفلسطيني مقطوعين عن العرب والعالم، ولم يكن يمكننا استيراد كتب موسيقى من الخارج». في عام 1959، تزوج الياس، وانتقل مع زوجته نهاد للسكن في عكّا، في بيت «فوق السطوح» قرب الميناء. بدأ يعمل في مصنع بالقرب من عكّا، براتب 300 ليرة في الشهر. ورغم وجود الكمان إلى جانبه، إلا أن هذا لم يشفِ غليله للعود. هل يدفع راتب الشهر كاملاً ثمناً مقابل عود جديد؟ «قررت صنعَ عودي بنفسي». هكذا، قضى 6 أشهر، وهو يصنع عوده الأوّل بنفسه الذي يخبرنا اليوم بحزن أنه فقده.

بعد استشارة أحد أقربائه، اشترى الأخشاب اللازمة لصناعة الآلة، وبدأت رحلة صناعة العود الأول التي اعتمد فيها على ذاكرته عن العود الذي استعاره من جاره جاد. كان يتفرغ لصناعة العود بعد مجيئه من العمل عند الرابعة أو الخامسة مساءً. انتهى من القالب والوجه وتفاصيل مجسّم الآلة، وحان وقت تركيب المفاتيح. توجّه الياس ـ أبو الموسيقيين المعروفين خالد وكاميليا جبران ـ إلى منجرة في عكّا، وطلب إلى صاحبها أن يصنع له 12 مفتاحاً، بعدما رسم له شكل المفتاح. عاد في اليوم الثاني ليجدها جاهزة، ودفع ثمنها 12 ليرة... «أكثر من راتبي الذي كان يصل في اليوم الواحد إلى 10 ليرات». بعد تركيب المفاتيح على زند العود، سافر من عكّا إلى حيفا لشراء الأوتار من شارع الملوك، ثم عاد إلى بيته في عكّا ووضع الأوتار في مكانها ودوزن العود. عند هذه اللحظة كان قد مرّ على بداية صناعته للآلة 6 أشهر. «صعب أوصفلك الشعور... كنت فوق الغيم!».

لم تقف حدود الياس جبران عند صناعة العود. علاقته مع صناعة البزق كانت مصادفة أيضاً. «جاء ابني خالد وطلب إليّ صناعة بزق له. لم أكن أجيد ذلك، لكنني نجحت في صنع الآلة منذ المحاولة الأولى». أما صناعة القانون، «فكان الفضل فيها لصديق من الناصرة جاء وطلب إليّ أن أصلح خللاً في قانون». لم يكن الياس قد لمس هذه الآلة قبل تلك اللحظة. «بعد المجازفة واكتشافي «عالم القانون الداخلي»، نجحت في تصليح الآلة ثم في صناعة القانون!». راح الياس أبعد من ذلك، وابتكر أشياء تتعلق بالغيتار. كان ذلك في الثمانينيات أثناء فورة الغيتار: «كل واحد صار بدو يعمل عمر خورشيد في فلسطين!». جاءه شاب يريد أن يصنع له آلة غيتار. أخبره أبو خالد أنه لا يصنع الغيتارات. عندها، خطرت في باله فكرة «تشريق الغيتار»، فأحضر آلة ووضع على زندها 4 قطع معدنية تؤثر على الصوت والمقامات الموسيقية، وكلّ من لديه خلفية عن المقامات الموسيقية صار في إمكانه العزف على هذا «الغيتار الشرقي». لا يرى أبو خالد أن هناك مدارس لصناعة العود أفضل من مدارس أخرى. «الأمر يتعلّق بمقاسات الآلة الصحيحة: سمك الخشبة، الطاسة، الوجه، وتوزيع الجسور الداخلية التي لا تراها العين». ويقول إنّ «من الخطأ التفريق بين العود العراقي والسوري والخليجي...». ينتقد «أعواد النحّات» (أسّسها الياس عبده النحات 1902ـ 1993) وأعواد علي خليفة (الاثنان سوريان)؛ «لأنهما صارا تجاريين». يقول: «بات من النادر اليوم أن تجد عوداً يتلاءم مع رغبة عازفه الصادقة!».

بعدما رزق ابنه خالد، عاد إلى قريته الرامة في أواخر 1965 حيث بنى بيتاً وراح يلقّن الموسيقى في بيته، مواصلاً عمله في صنع الأعواد وتصليحها أيضاً. وفي عام 1967، عُين مُدرساً للموسيقى في مدرسة الرامة، فلحن ووضع الكثير من الأناشيد المدرسية. ورغم أنه نشأ في عائلة «لا تهتمّ بالموسيقى، بل كانت ضدّها»، إلا أنه استطاع أن يورث هذا الفن لأولاده الأربعة، خالد وكاميليا وربيع وراوية. نعرف هؤلاء الثلاثة، لكن ماذا عن رواية؟ يجيبنا بأنها «تمتلك صوتاً جميلاً، لكنها لم تختر الاحتراف. احتفظت بصوتها لنفسها ولنا في البيت». ربيع، إضافة إلى كونه موسيقياً، فقد ورث صناعة الآلات الموسيقية عن والده. «لا أرغب في أن يحترف ربيع هذه المهنة. علّمته أسراراً كي يصلح آلة شقيقه عند الحاجة». أما خالد، فقد كانت أول كلمة نطقها في عامه الأول: «دقعود»، مازجاً كلمتين لطالما تكررتا في البيت. لم يكن الطفل لينام من دون أن يستمع إلى عزف والده. يروي لنا أبو خالد: «ذات مرّة توفي أحد الجيران في عكّا، وطوال أيام الحِداد كنت مضطراً لإغلاق كافة شبابيك البيت في أكثر الأيام حراً، من أجل أن أعزف لخالد كي ينام!». قصة كاميليا بدأت أيضاً بفضل والدها أيضاً، إضافة إلى والدتها التي اعتادت أن «تهلهل» لأولادها قبل النوم. كانت التهاليل عبارة عن أغنيات لأم كلثوم حفظتها كاميليا ابنة السنتين والنصف. اليوم، يقضي الياس جبران الوقت في بيته، بين الاستماع إلى «سيّدة الغناء العربي»، وإلى عدد من قرّاء القرآن ومجوّديه، مثل عبد الباسط عبد الصمد، ومحمد صدّيق المنشاوي، ومحمّد رفعت. «قمّة الفن الموسيقي تكمن في التجويد» يقول. ويضيف: «هؤلاء الثلاثة قادرون على الغناء من دون موسيقى، وهو ما لا يقدر عليه كثيرون».

5 تواريخ

1933
الولادة في قرية الرامة ـ الجليل

1954
بدأ شغفه بالعود حين سمع جاره جاد يعزف على الآلة

1959
تزوج وانتقل مع زوجته نهاد إلى عكّا وهناك أمضى ستّة أشهر في صناعة عوده الأول

1965
عاد للإقامة في الرامة وبدأ تعليم الموسيقى في مدرسة القرية بدءاً من عام 1967 حتى 1999

2012
اعتزل صناعة العود منذ عام 2011 بسبب تدهور صحته